

## المطلوب موقف واضح من جنبلاط

يجهد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في إرسال عدة رسائل للمملكة العربية السعودية، من أجل عقد لقاء مصارحة ومصالحة، لاجئاً في ذلك إلى أساليب عديدة، منها عبر أحد وزارته الذي ما زال يحافظ على علاقة جيدة مع السعودية، ومع السفير السعودي في بيروت، ومع أصدقائه في مجلس التعاون الخليجي، ومنها أيضاً المقابلات الصحفية التي كان آخرها مع صحيفة «الأنباء» الكويتية.. غير أن السعوديين يصرون على موقف واضح وغير ضبابي في ما يتعلق بالسياسات التحالفية اللبنانية، بداية من الحكومة، ثم التحالفات السياسية، وكذلك القوانين التي ستحدد القانون الانتخابي، وليس آخراً قطع العلاقة مع حزب الله.

## هل يؤدي التنافس السني إلى تسوية في حادثة عرسال؟ 7

# السعودية وقطر ستتبلغان قريباً قرار إنهاء دورهما تفاصيل التسوية في سورية

5



«الحريرية السياسية» تعاني من انفصام في الشخصية 2

استقالة البابا.. والقلق المسيحي الآتي 3

مراد: أميركا طلبت من لبنان النأي بنفسه.. وإلا ارتدت التدايعات عليه سلباً 8

محاولات يائسة لإخراج تونس من «عنق الزجاجة» 14

## الافتتاحية

## نحو زمن عربي جديد

تنطوي التحولات التي يمر بها العالم العربي على تحديات وفرص.. هنا نتحدث عن الانتفاضات الشعبية التي تجنب ثوارها اللجوء إلى العنف أو الاتكاء على دعم خارجي لتقوية شوكتهم وزيادة نفوذهم، والمقارنة في هذا المجال معبرة بين الجماهير التي نزلت إلى ميدان التحرير في القاهرة وغيرها من الميادين، وأولئك الذين صبغوا بمائهم ميدان الحرية في طهران قبل ثلاثة وثلاثين عاماً، فالمنتفضون هنا وهناك، وعلى الرغم من اختلاف السياقات والأزمنة، ثاروا في وجه ثلاثية القمع والفساد والتبعية. هم رفضوا الهيمنة والتدخل الخارجي بقدر رفضهم المس بالحقوق الفردية والكرامة الجماعية، والتجربة المعاشة للأجيال العربية على مدى قرن من الزمن بينت على نحو لا يقبل الجدل صحة هذا الترابط، فالأنظمة السلطوية التي تتحول مع مرور الوقت إلى مجمع ضخم للمصالح الخاصة، تسقط من قاموسها مبدأ المصلحة العامة، وسرعان ما ترتمي في أحضان الخارج بحثاً عن شرعية بديلة.

في مطلع الثورة الإسلامية الإيرانية، أخذ الثوار على عاتقهم قبل أي شيء آخر، تحصين ثورتهم بشرعية متعددة الأبعاد، تتطابق مع الرغبات والأهداف والطموحات التي كانت تعتمل في صدور المنتفضين.. لقد كانت في أن معاً شرعية ثورية تقطع مع ماضي الارتهان والتبعية، وشرعية شعبية لا تنحصر بعمليات الاقتراع، بل تشمل كل نواحي الحياة السياسية ومنعطفاتها، وشرعية أيديولوجية - عقائدية عمقاها الإسلام؛ إسلام الوحدة لا التفرق، الثورة لا الخضوع، والعدالة والقسط لا الظلم والافتئات والتمييز، ولم يرق هؤلاء الثوار حساباً للأثمان السياسية والاقتصادية العابرة التي سيسدونها جراء موافقهم.

أريد للعالم العربي أن يتخذ مساراً آخر، أن ينتقل فوراً من الميدان إلى صناديق الاقتراع، من دون المرور من بوابة إعادة تأسيس الشرعية، وتحديد هوية الدولة العربية الجديدة ودورها وطبيعتها، ومثل ذلك لا يتم خارج دائرة الإجماع الثوري الذي نجح في إسقاط نظامين مستبدتين في القاهرة وتونس، متعالياً عن كل أنواع الانقسام الطائفي والعنقي والثقافي، بل وحتى الإيديولوجي والفكري، لكن هذا الإجماع سرعان ما انفض قبل أن تحقق الثورات أهدافها، ليحل الصراع على السلطة محل التضامن بين من يفترض أنهم جزء لا يتجزأ من كتلة تاريخية، مهمتها القيام بأعباء مشروع نهضوي شامل، وليس أماننا سوى استعادة هذا الإجماع التأسيسي إذا أردنا الانتقال إلى زمن عربي جديد، زمن لا تنفصل فيه الثورة عن الدولة ولا الحرية عن التحرر ولا المقاومة عن التقدم، ولا العدالة عن الرفاهية والوفرة والتقدم، ولا كل ذلك عن.. فلسطين.

عبد الحليم فضل الله

رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

## «الحريرية السياسية» تعاني من انفصام في الشخصية بين احتضان «الوهابية» التكفيرية.. وادعاء العلمانية

جريمة التعرض المتكرر للجيش في عرسال والدفاع عن المسلحين، الذين حولهم تحريض «تيار المستقبل» الطائفي والمذهبي في كل وقت ومناسبة إلى متطرفين لا يتورعون عن التعاون مع التكفيريين والقتلة، مع أن أمراً كهذا كان بعيداً كل البعد عن أهل هذه البلدة وتاريخهم المترابط والمتفاعل مع النسيج العام لمنطقتهم بأكملها.

لا يستطيع «تيار المستقبل» التكرار لعلاقته الوطيدة والعضوية بكثير من الشخصيات التي عرف عنها أنها مارست دور «الوساطة» بين الدولة والمتطرفين الذين غمسوا أيديهم بدماء جنود الجيش اللبناني في محطات عدة، بعض هؤلاء بات نائباً عن «المستقبل»، أو مسؤولاً في «تنظيمه»، أو ناطقاً باسمه، وكثيرون منهم لظالماً ضربوا بسيف قصري «قريظم» و«الوسط».

في الواقع، إن ممارسات «الحريرية الوهابية» منذ دخلت غمار العمل السياسي، تذكر بأن أركانها هم مستثمرون أولاً وأخيراً.. استثمروا في سلع كثيرة في السعودية، فجنوا منها الملايين والمليارات، واستثمروا في السياسة والمذهبية في لبنان، فحولوا مئات ملايينهم إلى عشرات مليارات الدولارات، من دون أن ننسى القول المأثور: «ما جُمع مال إلا من شح أو حرام».

كما استثمرت «الحريرية السياسية» الحالات «الوهابية» التكفيرية المتطرفة، فحولتها إلى فزاعة، وخيرت اللبنانيين بين تسلطها على البلاد والعباد، أو بين إطلاقها العنان لفزاعتها، التي كبرت وباتت غولاً، مثلما توقع لها بعض العقلاء في «تيار المستقبل» مستشرفين ومحدزين بأنها ستأكل من «المستقبل» قبل غيره، وهذا الأمر جعل من «تيار المستقبل» مثل «طباخ السم أكله»، يرفع رايات «تنظيم القاعدة» في وقت واحد مع تبنيه مشروع «الزواج المدني» الذي يرفضه حليفه السابق مفتي الجمهورية.

إذا، هي حالة انفصام شخصية لا علاج لها إلا بوعي اللبنانيين حقيقة استثمار «الحريرية السياسية» في أوجاعهم وآلامهم، وفي نشر الفتنة بين أضعفهم، قبل أن تستدعي «الاستثمارات الحريرية» إدخال لبنان في أتون النار الذي يلهب المنطقة.

عدنان الساحلي

”  
بعض الشخصيات التي مارست دور «الوساطة» بين الدولة اللبنانية والمتطرفين بات نائباً عن «المستقبل» أو مسؤولاً في «تنظيمه» أو ناطقاً باسمه

“

التكفيريين في مختلف محطات ارتكاباتهم ضد لبنان وجيشه؛ من جماعة الضنية في الشمال، إلى جند الشام في عين الحلوة، إلى «فتح الاسلام» في مخيم نهر البارد، إلى تحويل الجناح الذي يضم المعتقلين من هؤلاء في سجن رومية إلى «فندق خمس نجوم»، لا يجرؤ ضباط وحراس السجن على إزعاج ساكنيه.. إلى غيرها من ممارسات لا تعترف بدولة ولا قانون، وصولاً إلى تبني وتغطية

من سمع تصريحات بعض نواب «تيار المستقبل»، خصوصاً الشماليين منهم، و«أمينهم العام» أحمد الحريري بصوته الجمهوري من جهة، وقابلها بتصريحات النائبين سعد الحريري من باريس، وعاطف مجدلاي مع رفاقه المعززين بالرائد الشهيد بشعلاني في المريجيات، وعطفها على مجمل المسار السياسي للحريرية السياسية منذ نشأتها، يتأكد بوضوح لا لبس فيه أن هذا الحزب أو التيار يعيش حالة انفصام شخصية عميقة بين القول والفعل، وبين النوايا الحقيقية و«التمثيل» على الناس.

180 درجة هي مسافة التناقض بين تصريحات «أطراف المستقبل» ومواقفهم، لأن البون واسع بين من يعتبر العسكريين الذين قتلوا على أيدي مؤيدي الحريري في عرسال، شهداء، وبين من يعتبر أن جنود الجيش اللبناني، الشهداء والجرحى، قتلة يجب التحقيق معهم ومعاقبتهم لأنهم حاولوا اعتقال أحد المطلوبين من أبناء عرسال؛ خالد الحميد، وهو معروف بأنه مسؤول في «تنظيم القاعدة»، وينشط في التعاون مع «فرعها السوري» المسمى «جبهة النصر»، وعندما قاوم الجنود اضطروا إلى إطلاق النار عليه وقتله. منذ وطئت الحريرية السياسية، السعودية الصنع والوهابية الولاء، أرض لبنان، وهي تمارس مثل هذه «السياسة»؛ ترفع شعار بناء الوطن، وتستبيح خزينته لتتركه مديوناً بعشرات مليارات الدولارات، وتدعم المتطرفين



وفد «تيار المستقبل» يزور المحرّضين على الجيش في عرسال.. بعد التعزية بالرائد بشعلاني

## همسات

## حزب الله أشرف

تليقاً على كلام صالح نهاد المشنوق بأن الكاردينال بشارة يرعى «قداساً شيطانياً» في دمشق، قال أحد النواب المسيحيين في قوى 14 آذار، أمام مجموعة شبابية طلابية زارته في مكتبه: «كيف يمكن أن نكون شركاء في الانتخابات النيابية المقبلة؟ وكيف يلح علينا سعد الحريري دائماً بالأناجيب مع القانون الأرثوذكسي، وهو بدوره «لا يمون» على كلام أتباعه المهين لطانفتنا ولرجال ديننا، والذين لم يعتدروا حتى الساعة عن كلام المشنوق الابن! لو عقدنا اتفاقاً مع حزب الله، كما فعل عون، لكان أشرف».

## «المستقبل».. وقطر

ينشغل بعض مسؤولي «تيار المستقبل» بالتحقيق في حالة انشقاق على مستوى الصف الأول، بعد أن لاحظ «الجناح الأمني» في التنظيم أن بعض المسؤولين يتواصلون مع أشخاص قطريين لا يعملون في سفارة قطر، وقد رصد الجهاز أن اللقاءات تجري بسرية بالغة.

## مع إبقاء السلاح

أظهر استطلاع للرأي أُجري مؤخراً أن غالبية المسيحيين تؤيد بنسبة كبيرة بقاء سلاح المقاومة، وبنفس النسبة تقريباً أيدت هذه الغالبية الشراكة بين الجيش والمقاومة، وقد أرسلت نسخة من هذا الاستطلاع الذي لم يُنشر إلى مراجع روحية وسياسية، التي أبدت اهتماماً به، خصوصاً بعد استهداف المسيحيين في سورية، وما تقوم به الجماعات المرتبطة ب«القاعدة» و«النصرة» في شمال لبنان وإحدى قرى البقاع، كما طلبت بعض السفارات العربية والغربية نسخاً منه.

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

## يقال

## استقالة البابا.. والقلق المسيحي الآتي

## إخفاق الفيصل

قال دبلوماسي عربي إن زيارة وزير الخارجية السعودية المفاجئة للأردن تحت عنوان «بحث التدايب الخطيرة للوضع المتدهور في سورية على الجوار»، والتزامن مع تلقي المسلحين ضربات مؤلمة جداً، لم تنجح في تغيير الموقف الأردني السلبي تجاه تمويل السعودية لمسلحين يستخدمون الأردن ممراً، إلا أن سعود الفيصل حمل قطر المسؤولية، مع طرح بعض الإجراءات التي لم يصدقها المسؤولون الأردنيون.

## هل خانتهم الـ «CIA»؟

ذكرت أسبوعية «نيوزويك» الأميركية في تقرير نشر على موقعها تحت عنوان «هل خانت الـ CIA المتمردين السوريين»، أن فرانس طلاس، الذي يمول المعارض السوري ميشال كيلو، ورئيس منظمة «المنتدى الديمقراطي»، يقف وراء ترتيب لقاءات بين ضباط «الجيش الحر» وضباط من وكالة المخابرات المركزية الأميركية. وطبقاً للتقرير فإن اللقاء الأول الذي رتبته طلاس كان في أحد الفنادق بمدينة «غازي عينتاب» التركية أواسط آب/ أغسطس الماضي، وحضره - فضلاً عن طلاس - كل من العقيد هيثم درويش (قائد «لواء الفتح» التابع لـ «جماعة الإخوان»، والمنخرط في تحالف عسكري مع «جبهة النصرة»)، وشخص آخر يُدعى علي بدران، وشخص ثالث معروف جيداً في حلب، كان صحافياً قبل اندلاع الأحداث في سورية، لكن المجلة لم تسمه بناء على طلبه. وكان الاجتماع بهدف الطلب من وكالة المخابرات المركزية تزويد المتمردين بالسلاح، لاسيما صواريخ «أرض - جو» وأجهزة اتصالات ومعدات طبية.

## تناحر داخلي

ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن منطقة «أطمة» في ريف إدلب، وهي مقر قيادة «الجيش الحر» وتديرها المخابرات التركية، شهدت صدامات خلال الأسبوع المنصرم بين «الجيش» المذكور ومسلحي «جبهة النصرة»، وكادت أن تتطور الأمور إلى مواجهة مسلحة بين الطرفين. وأضافت الوكالة عن مصادر متطابقة أن مقاتلين من الجبهة تدخلوا في أشكال بين سكان بلدة القحاج، وأبعدوا شخصاً تلفظ بعبارة مسيئة للدين إثر حادث سير، قبل أن يحاولوا نقله إلى دارة عزة ليمثل أمام «محكمة إسلامية»، لكن شقيقه، وهو مسؤول محلي نافذ، استقدم عشرات المسلحين لإطلاق سراح أخيه، بينما استقدم مقاتلو «النصرة» تعريزات من مقرهم في «أطمة».



فيصل المقداد مرحباً بالكاردينال الراعي

ثالثاً: كان من المهم بمكان لمسيحيي سورية أن يشعروا بأنهم محتضنون من قبل كنائسهم، وأنهم ليسوا جزءاً من جالية غير معترف بوجودها، ولعل زيارة الراعي في هذا الإطار أتت لتعوض الفرصة التاريخية لزيارة الرعية السورية وإخراجها من شعور التهميش والإقصاء تحت عباءة البابا السابق يوحنا بولس الثاني الذي زار سورية عام 2001، والتي فوتها البطريرك صفير. في الخلاصة، إن كل ما يُرجم به الراعي وما يُحمل من أوزار وصلت إلى حد تحميله مسؤولية أعمال القتل والإرهاب المرتكب بحق المسيحيين السوريين، لا يبدو كونه كلاماً فارغاً، فالقرى المسيحية تعاني من التهجير وأعمال القتل والتفسير منذ سنتين، وأي ادعاء بأن هذا حصل نتيجة الزيارة مردود على أصحابه المعروفين بتاريخهم الطويل في قتل المسيحيين وتهجيرهم، واستعمالهم وقوداً في سياسات التقسيم والعزل والتعامل مع الخارج، ولا شك أن بعض هؤلاء يتصرف تماماً كالطفل العاق الذي يشتم أهله، لأنهم يعطونه دواءً مُراً يحتاج إليه بشدة لشفاؤه من مرض خبيث.

ليلي نقولا الرحباني

للمواقف التي أعلنها البابا بندكتوس السادس عشر بدعوته أطراف النزاع في سورية إلى إلقاء السلاح وإلى حوار بناء في أقرب وقت ممكن يهدف إلى إنهاء نزاع لن يخلف وراءه سوى الكثير من الدمار، ومعارضاً أي تدخل عسكري في سورية على غرار ما شهده العراق أو ليبيا أو ساحل العاج.

”  
زيارة الكاردينال الراعي أعطت إشارات واضحة إلى المسيحيين السوريين للتشبث بأرضهم

“

ترافقت الزيارة التاريخية للبطيريك الماروني بشارة الراعي إلى سورية مع إعلان البابا بندكتوس السادس عشر استقالته من منصبه بسبب التقدم في العمر، كما أعلن عن ذلك رسمياً. لا شك أن استقالة البابا المفاجئة تطرح العديد من علامات الاستفهام، فهل للدوائر الغربية دور في استقالته، وهي التي قد تكون امتضعت من وقوف البابا إلى جانب مسيحيي المشرق، ودعوته المسيحيين إلى التجنر في أرضهم وعدم مغادرتهم، وعدم القبول بما يُخطط لهم من مخططات اقتلاع وتهجير؟ وهل تكون هذه السياسة هي أحد الأسباب التي أدت إلى التآمر عليه، وإحراجه بالفضائح الجنسية التي اتهم بها بعض الأساقفة، ثم بتسريب وثائقه الخاصة التي سرّبها كبير خدمه، في أشهر فضيحة عُرفت باسم «فاتيكس»؟

وهل تأمر عليه الغربيون والصهيونية العالمية بسبب مقاومته السياسات الداعية إلى تهجير المسيحيين المشرقيين من أرضهم، وإلى تفتيت دولهم وإغراقها بالدماء والدمار والتكفير والقتل؟ وهل ساهمت دعوة البابا إلى وقف واردات الأسلحة إلى سورية ووصفها بالخطيئة الكبرى، ومعارضته السياسات التي ينتهجها الأوروبيون والأميريكيون في منطقة المشرق الأوسط، وفي سورية بالتحديد، بدفعه دفعا إلى الاستقالة مبكراً؟

من هنا، من حق مسيحيي المشرق أن يقلقوا، لكن من المعيب التهجم على الزيارة الرعوية للبطيريك الراعي إلى سورية، والتي يكون جوهرها ما يلي:

أولاً: لم يخرج الراعي في تلك الزيارة عن جوهر ومضمون الإرشاد الرسولي الذي دعا المسيحيين إلى التجنر بأرضهم والتفاعل مع محيطهم، بل إن الزيارة برميتها تعطي إشارات واضحة إلى المسيحيين السوريين للتشبث بأرضهم، وعدم الهجرة كما فعل قبلهم مسيحيو العراق وفلسطين، والإشارة إلى تكاتف الكنائس المشرقية بأكملها جنباً إلى جنب في مواجهة الخطر الوجودي الذي يهدد مصير مسيحيي المشرق، ومن ورائهم الشرق بأكمله بمسيحييه ومسلميه. ثانياً: قد يكون البطريرك الراعي الأكثر تمثيلاً للسياسة الفاتيكانية للبابا المستقيل، والتي أدركت جلياً أن على البابا ومن ورائه بطريركة الشرق أن يقوموا بكل ما شأنه أن يثبت المسيحيين في المشرق ويمنع تهجيرهم، لذلك كانت سياسة الراعي المعلنة باسم «شراكة ومحبة»، ومن هنا أتت زيارته لسورية في هذه الظروف، ودعوته للحوار، وإدائته للعنف تنويجاً

## زيارات غير معلنة

جال مسؤول روسي في بيروت على عدد من القيادات السياسية والحزبية، في زيارة غير معلنة، لوضعهم في صورة الاتصالات الروسية، ورؤية موسكو لمسار الأوضاع في المنطقة وسورية، وآفاق الحل المرتجى.

## لماذا؟

بعد أن رفض رئيس بلدية عرسال تسليم العناصر المطلوبة للقضاء العسكري بتهمة الاعتداء على دورية للجيش اللبناني، وبعد الهجوم العنيف على المؤسسة العسكرية من قبل النواب خالد الضاهر ومحمد كبرية ومعين المرعي، وتجييش المواطنين ضد القانون، تساءل أحد الوزراء السابقين مستغرباً: لماذا لا يتم تحويل المذكورين إلى القضاء المختص، لمسههم بمرز الوحدة الوطنية، ومحاولة ضرب السلم الأهلي في لبنان؟

## «معاريف» تعترف

ذكرت صحيفة «معاريف» أن الحكومة الإسرائيلية بذلت جهوداً مضنية لإقناع الحكومة البلغارية باتهام حزب الله، وأن الولايات المتحدة الأميركية ساهمت أيضاً في الضغط على الحكومة البلغارية، فيما قدمت «إسرائيل» معلومات للمحققين البلغار ادعت أنها تربط حزب الله بالعملية.

## «فضائح المدينة»

قال مرجع قانوني كبير أمام أحد السياسيين، إن ملف بنك «المدينة» الذي أعيد تحريكه من جديد، من شأنه أن يقود عدداً لا بأس به من المسؤولين في شتى المراكز إلى السجن فوراً لو كانت هناك دولة مقتدرة ومهابة، ومن شأن هذا الملف، لو وصل إلى الإعلام، أن «يطير» رؤوساً، ويكشف فضائح إعلامية وسياسية بالغة الخطورة.

## القنبلة الموقوتة

يشاهد في مخيم «عين الحلوة» حوالي 250 شاباً، تتراوح أعمارهم بين 16 و20 سنة، مدججين بمختلف أنواع الأسلحة، يقودهم شاب اسمه بلال (فلسطيني)، وهو من عائلة نافذة في المخيم، يتوزع أفرادها بين حركة «فتح» وجبهة تحرير فلسطين. اللافت، حسب ما ذكرت مصادر لـ «الثبات»، أن أغلب أولئك الشباب يركبون دراجاتهم النارية ويغادرون المخيم نهاراً، ثم يرجعون إليه ليلاً، علماً أنهم على علاقة مع بعض الشيوخ «الوهابيين» الذين يمدون العناصر المذكورة بالمال، ما أدى إلى توجس لدى أهالي المخيم مما يخطط له، كونهم باتوا قنبلة موقوتة تهدد المخيم والجنوب اللبناني.

## أحداث الأسبوع

كيف حطمت سورية  
«ملحمة دمشق»  
القطرية - التركية؟

أهالي «ساحة العباسيين» في دمشق يجوبون الشوارع بعد طرد «الجيش الحر» والمسلحين منها

أما على مستوى المجموعات الإرهابية المسلحة، مما يسمى «الجيش الحر» و«جبهة النصرة» و«لواء التوحيد»، فقد توافرت للمخابرات السورية معلومات قيمة جداً عن التحضيرات الجارية لهجمة واسعة على دمشق، أطلق عليها «ملحمة دمشق الكبرى»، كما توافرت

في مطلع الأسبوع الماضي، كانت ثمة حركة ناشطة بين أنقرة والدوحة، وكانت أطراف سعودية، بقيادة سعود الفيصل وبندر بن سلطان، تتابع هذه الحركة بحماسة، وتنسق معها في بعض التفاصيل.. في وقت تصاعدت في لبنان لهجة التحدي لقوى 14 آذار تحت شعار «الدفاع عن عرسال»، وفك ما سمّوه «الحصار عنها»، ومحاولات قلب الحقائق في قضية استشهاد الرائد بشعلاني والمعاون زهران.

“

اعترافات مذهلة بخطة لنقل المسلحين إلى الأردن والسعودية ولبنان.. والقيادة السورية تبلغ كلاً من عمان والرياض

“

معلومات عن تدفق أكثر من 25 ألف مقاتل من جنسيات غير سورية، بينهم اختصاصيون في أعمال النسف والتفجير والقنص والرماية، تمركزوا في عدد من المناطق في ريف دمشق،

كل ذلك ترافق مع سلسلة «عواجل» وبيانات معدة سلفاً في استديوهات بعض الفضائيات العربية، وتحديدًا الخليجية واللبنانية، مترافقة مع حديث «إسرائيلي» عن اتجاه القيادة العسكرية الصهيونية للتقدم وإقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية، على خطوط وقف النار مع الكيان الصهيوني.

كانت القيادة السورية متنبهة تماماً لهذه الحركة النشيطة، فمن داخل الاستديوهات في المحطات المشاركة في المؤامرة الكونية، جاءت معلومات عن التحضيرات المحمومة.

ومن على الحدود التركية السورية توافرت للقيادة السورية المعنية معلومات دقيقة عن الحركة التركية المشبوهة، والمنسقة تماماً مع قطر والسعودية، من خلال مخابرات بندر بن سلطان، حيث كانت وزارة الخارجية التركية في أنقرة وأجهزة الاستخبارات في حركة لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً.

الحركات المسلحة إلى الأردن والسعودية ولبنان، وعلم أن كثيراً من التفاصيل وضعتها القيادة السورية بتصرف عمان والرياض، ما قد يفتح في المستقبل القريب نقاشاً حاداً مع كل من أنقرة والدوحة حول دورهما التخريبي، علماً أنه بدأ الحديث يدور علناً عن الخلافات التي أخذت تعصف داخل القيادتين التركية والسعودية حول الشأن السوري والدور القطري.

ووفقاً لمصادر دبلوماسية عربية متابعه، فإن هذه التطورات الميدانية دفعت بأحمد معاذ الخطيب للبدء بالحديث عن الحوار مع النظام، لكن مصدراً سوريا مرموقاً يؤكد أن دمشق لن تقبل بجوار مجرد من أي شروط مسبقة، ووفقاً للمبادرة التي كان قد أطلقها الرئيس السوري بشار الأسد، كما أن دمشق التي كانت رفضت في السابق الحوارات المشروطة، رغم الضغوط العربية والدولية والابتزاز الخليجي والتهديدات العسكرية، لن تقبل وهي في مرحلة تحقيق انتصارات نوعية، وانهمك العالم، خصوصاً واشنطن وباريس ولندن بأزماتهم المالية والاقتصادية من جهة، والكيانية من جهة أخرى، حيث تهدد اسكتلندا بالانفصال، بتقديم أي تنازلات.

تابعوا جيداً الاتصالات التمهيدية لقمة بوتين - أوباما بعد أيام، وتابعوا جيداً احتفالات الجمهورية الإسلامية في ذكرى انتصار ثورتها، انتهوا جيداً لكلمة السيد حسن نصر الله يوم السبت.

أحمد زين الدين

يسمح للمسلحين بالتمدد مرة أخرى في المناطق التي هزموا فيها، كما سيتم سحب وحدات قتالية من خطوط المواجهة مع العدو الصهيوني، ما يسمح لجيش الحرب الصهيوني بالتقدم، حتى أن هناك من يرى أن المقابلة التي أجراها أحمد معاذ الخطيب مع إحدى الصحف العبرية، لم تكن بريئة، وفيها ما هو أدهى مما نُشر.

كل ذلك يتوافق مع تدفق المخابرات التركية والمسلحين على حلب وادلب وغيرها، مما يضع القوات السورية أمام واقع مرير ووضع لا تحسد عليه.

باختصار، السيناريو الجهنمي لما يسمى «ملحمة دمشق الكبرى»، كان هدفه توجيه ضربة عسكرية بالغة القوة والتأثير تباعدت النظام، وتجعل كل هذا الحلف يمسك بالمبادرة على الأرض، من خلال تغيير موازين القوى، وفرط التسوية التي تدور محادثات تفاصيلها في كل من موسكو وواشنطن، وبالتالي كان الهدف، إذا ما نجح المخطط، جعل واشنطن في موقع المقرر وفرض الشروط على موسكو، وتالياً على طهران وكل الحلف المؤيد لسورية.

بأي حال، تطورات هذه «الملحمة»، لم تأت كما يشتهي حلف أعداء سورية، إذ تمكنت القوات المسلحة السورية من تحطيمه بشكل كامل، وتضيد المعلومات عن سقوط آلاف القتلى بين المسلحين، وإصابة الآلاف، واعتقال المئات.

ووفقاً للمعلومات التي سُربت من وقائع هذه المعركة، فإن اعترافات مذهلة لبعض قادة المسلحين عن خطة لنقل

التي ما زالت تسيطر عليها المجموعات المسلحة.

ووفقاً للمعلومات المؤكدة، فقد حُددت ساعة الصفر للهجوم يوم الأربعاء الماضي بدءاً من احتلال ساحة العباسيين، التي يشن عليها الهجوم من محوري جوبر وزملكا.

ووفقاً للسينااريو الذي كان مُعداً لهذه «الملحمة»، فإنه أمام ضراوة الهجوم الذي يشنه آلاف المسلحين، يضطر الجيش السوري لسحب وحدات قتالية من العديد من مناطق ريف دمشق، للدفاع عن العاصمة، ما

## من هنا وهناك

## .. في درعا

أكدت مصادر عسكرية سورية لـ«الثبات»، مقتل أكثر من 20 لبيباً من المرتزقة في سورية خلال الأسبوع الماضي. وتقاطعاً مع ما نشرته الوكالات اللببية التي تتابع أخبار قتالها في سورية، فإن من اللببيين المقتولين في درعا: عاشور بوخطوة (درنة)، معتز مصطفى بوعين (طرابلس الغرب)، أبو سعد اللببي الذي قاتل في أفغانستان واليمن، عبد الإله أبا زيد الذي أصيب في درعا ولفظ أنفاسه الأخيرة في الأردن، هارون عيسى الهاشمي (مصراتة)، علي العليقي، عبد العزيز النقراط (بنغازي)، محمد بن القاسم (الجبل الاخضر)، وآخرون كثيرون غيرهم تعذرت معرفة أسمائهم.

## تنسيق وثيق

لفتت بعض المواقع الإلكترونية إلى أن المسلحين التابعين لـ«المجلس الوطني السوري» قدّموا من خلال استهدافهم فرع «مركز البحوث العلمية» قرب قرية «براق» في منطقة السلمية بمحافظة حماة، برهاناً جديداً على علاقتهم الوثيقة واللصيقة بإسرائيل، وأجهزة الاستخبارات الغربية المتعددة، وعلى كونهم مجرد مرتزقة مأجورين لتلك الجهات، ويتلقون أوامرهم من وراء الحدود، وفق مخطط منهجي مدروس لتدمير البنية العلمية التحتية للصناعات الدفاعية الاستراتيجية في سورية، لاسيما أن الاستهداف كان بعد بضعة أيام من استهداف إسرائيل فرع المركز في «جمرايا» شمال غرب دمشق.

## موضوع الخلاف

السعودية وقطر ستتبلغان قريباً قرار إنهاء دورهما  
تفاصيل التسوية في سورية

عناصر من الجيش العربي السوري في حي ميسلون بحلب

“

مخرج الأزمة في سورية  
سيعلن من الجامعة  
العربية: تحديد تاريخ وقف  
إطلاق نار يعقبه تشكيل  
حكومة وحدة وطنية..  
ثم انتخابات برلمانية  
فانتخابات رئاسية

“

انتقلت الأزمة الدموية في سورية إلى مرحلة الحل السلمي، بعد أن وصلت الأمور إلى الحائط المسدود، بفعل العجز العسكري عن الحسم في الميدان، وبعدهما أيقنت أطراف المواجهة أن الفاتورة الباهظة على كل المستويات باتت لا تحتمل، وعلى وجه الخصوص الحالة الإنسانية الكارثية قتلاً وتهجيراً ودماراً، والتي لها تداعيات قد لا تمحى لأزمة قادمة، حيث استباح المسلحون الآتون من كل حذب وصب كل شيء.

أمام هذا الوضع المتفجر، خرج نور خافت ينبئ بحل ما في قادم الأيام، حيث يمكن القول إن بداية النهاية لهذه الأزمة اقتربت، وانتقلت إلى التوافق ثم الاتفاق.

ويعتقد متابعون للملفات الكبرى في المنطقة، أن هناك قوساً واضحاً وواقعاً جديداً بدأ يتشكلان بعد حال التخبط والأزمات التي أدت إلى هتك النسيج السياسي والجيوسياسي، معتبراً أن كلام أوباما أنه لم يعد بمقدوره حكم العالم والقيام باجتياحات عسكرية، فضلاً عن تصاعد النفوذ الروسي، أدى ذلك إلى الحديث عن مسار مختلف للأمر، وبات لجم التورط الكبير لعدد من الدول في الملف السوري أمراً ضرورياً وملحاً للغاية لإجبارها على التراجع، حتى ولو اعتبرت هذه الدول أن تراجعها هو إهانة شخصية، لكن لا مفر من القيام بهذه الخطوة، مؤكداً أن كلام معاذ الخطيب حول التفاوض مع النظام السوري يعد مؤشراً واضحاً فرضته الوقائع السياسية والعسكرية، والمحنة الصعبة التي تعيشها المعارضة المشتته والدول الراعية للقتال في سورية.

ويشير المراقبون إلى أن قطر والسعودية ستتبلغان بعد قمة سان بطرسبرغ، بين أوباما وبوتين، أن دورهما انتهى، وكذلك الحال مع تركيا، لإقبال حدودها أمام تدفق السلاح والمسلحين، وإذا ما حصلت هذه الخطوة الكبيرة، فإن الأزمة في سورية يمكن أن تحل بنسبة 90٪، وهذه العملية قادمة لا محالة، بحسب المراقبين.

من جهته، يؤكد مصدر مراقب عن كذب للوضع في سورية، أن فكرة التسوية جاءت بعد قناعة كل الأطراف بأن لا حل عسكرياً، وبالتالي الذهاب إلى الحل السياسي بمنطق التسويات، رغم اعتقاده أن المارك قد لا تنتهي سريعاً.

ويشير المصدر إلى حراك إيراني - روسي عالي المستوى والمحتوى أدى إلى بلوغ الحل مرحلة متقدمة، مع الحاجة إلى إنضاج أكثر من مسعى في هذا الاتجاه، لكن، وبحسب سياسي مخضرم، فإن المفاوضات الأميركية - الروسية لم تتوقف لحظة واحدة، لا بل إنها قطعت شوطاً كبيراً. وبحسب الإخراج، فإن اتفاقاً بدأ يتبلور وسيعلن من الجامعة العربية عبر

المعركة ستدفع لك، وستكون دول غربية مسرورة لدفع هذه الفاتورة، وعلى قلبهم كالعسل، وستعود دمشق محطة رئيسية لعدد كبير من مسؤولي دول العالم، لأن سورية دولة قوية لها وزنها وثقلها في المنطقة، ولا يمكن لأي شكل من الأشكال كسرها وهزيمتها.

بهاء النابلسي

مباشرة على عدد من المسؤولين الأتراك والخليجيين المتورطين بالدم السوري، وقد تطيح بمراكزهم. أما في الميدان العسكري، فإن قوات الجيش السوري تستعد لمرحلة مقبلة من المعارك، وتحقيق إنجازات كبيرة ضد آلاف المسلحين من «القاعدة» و«جبهة النصرة»، حتى سيقال للرئيس بشار الأسد بعد فترة، إن قيمة كل رصاصة صرفتها في هذه

غربية، وعلى رأسها فرنسا المتحمسة، لا بل المستعجلة، خصوصاً بعد أحداث مالي، لكن ما هي الخطوات المقبلة؟ يعدد سياسي، مقرب من دوائر خليجية، خطوات الحل قائلا: أولاً، تجفيف المال القطري والسعودي الرسميين، باستثناء بعض الجمعيات «الوهابية»، ثم الضغط باتجاه تركيا لإقفال الحدود، ومن شأن هذه الخطوات أن تترك أثراً سلبية

نبيل العربي بعد أقل من شهر، بصيغة مبادرة تطرح بنودها على القيادة السورية، وتناقش مع عواصم القرار، وأهم هذه البنود إعلان تاريخ محدد لوقف إطلاق نار، تعقبه في وقت ليس ببعيد تعديلات دستورية وتشكيل حكومة وحدة وطنية، ثم انتخابات برلمانية، فانتخابات رئاسية في موعدها، وغيرها.. هذا المسار حصل على تغطية وموافقة

المعارضات يتاكلها الصراع على المال والغنائم  
الجيش السوري يسيطر على المدن.. ويتمدد في الأرياف

وأوضح الدبلوماسي في مجلس خاص أن الجيش السوري وقوات الدفاع التي تشكلت مؤخراً، حققت إنجازات مهمة في زمن قياسي، مشيراً إلى حجم التضخيم الإعلامي لبعض الانتصارات الوهمية والظرفية، إذ لا يلبث الجيش السوري أن يستعيد خلال فترة زمنية قصيرة ما قد فقده.

ورداً على سؤال حول أهمية وفعالية الاتصالات السياسية من أجل التفاوض المباشر بين المعارضة والنظام، أشار إلى أن المساعي أثمرت مؤخراً عن جملة أمور إيجابية، وأن طهران وموسكو تنسقان بشكل يومي وعالي المستوى لإقناع أطراف النزاع بإيجاد تسوية سلمية. وفي هذا السياق توقع المصدر الدبلوماسي أن نشهد قريباً ولادة أول جلسة يمهد لها الجانبان الإيراني والروسي، وأن بعض الدول دخلت على الخط، كما أن هناك معلومات مهمة تفيد أن قطر أوقفت دعمها المالي، وكذلك السعودية، لسببين: الأول بإيعاز أميركي مباشر، والثاني الاستياء من سرقة الأموال وعدم وصولها إلى المقاتلين السوريين على الأرض، إضافة إلى الكلفة الباهظة لمصاريف أعضاء المعارضة السورية ولعائلاتهم في الخارج، بين إقامة في فنادق فخمة، والتنقل الدائم بين الدول، كما حصلت اشتباكات بين فصائل المعارضة حول تقاسم ما وصل من أموال، وهذا شيء مؤكد وموثق، يضاف إلى ذلك عجز الأتراك عن الدعم المالي، والاكتفاء بتسهيل عبور المقاتلين عبر حدودهم.

وختاماً، توقع الدبلوماسي المطلع على خفايا كثيرة، أن تثمر المساعي عن تغيير دراماتيكي في الوضع السوري بشكل عام لصالح الشعب والدولة.

محمد شهاب

وصفت مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى في بيروت، الوضع في سورية بأنه من حسن إلى أحسن على المستويين السياسي والعسكري، وهناك مسار جيد في حركة الاتصالات السياسية والدبلوماسية، توطئاً إلى إنهاء الحالة المتضجرة في عدد من نواحي البلاد.

وأكدت المصادر أن وحدات الجيش السوري تسيطر فعلياً على المدن الكبرى والرئيسية، ولو كان هناك بعض الأحياء والشوارع التي تجري فيها اشتباكات، إلا أن ذلك لا يعني شيئاً على المستوى الاستراتيجي.



رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وأمير قطر

## إبر وعبر

عرسال - بورغاس..  
الهدف الواحد

ليس شعاراً سياسياً ما شهدناه في أعقاب الاعتداء على الجيش اللبناني من مسلحين متعددي الجنسية على تخوم عرسال، وجدوا مظلة من ادعاء العبور إلى الدولة، وبوقاحة غير مسبوقة، في التناول على درع الوطن وحماته.

المسألة تتعدى ذلك إلى تهديد البنيان الوطني بكل تكويناته، سيما من أولئك الذين يتلقون الأمر من «ولي الأمر» الذي بات على حافة القبر، والمصراع على الخلافة على لهيب الجمر.

زعيمهم المهاجر أصدر بياناً حدد فيه سقفاً للتعاطي مع الجريمة، لكن غالبية منافقي «لبنان أولاً» لم يلتفتوا إلى ما قاله زعيمهم، والسبب أنه زعيم افتراضي مع وقف التنفيذ حتى إشعار آخر، أو على الأقل إلى حين إعادة تكليفه بمهمة أمين الصندوق.. إذا أعيد تكليفه أصلاً، سيما أن بعضهم فتح على حسابه.

جوهر الاستهداف كان واضحاً، وهو إلى جانب الجيش كمبرر طبيعي للوصول إلى الفوضى؛ سلاح المقاومة، هذا السلاح الذي أنزل الرعب وحبس في قلوب الصهاينة، وفي قلب كل من يؤيدهم أو يمالئهم، ولا شك أن المذكورين جميعاً يزداد رعبهم كلما تعاضمت قدرات المقاومة، وكلما قل التناقض الداخلي في لبنان، لأن تراجع الخلاف الداخلي هو بحد ذاته شحنة قوة للمقاومة، بحيث لا يستنزف جهد كوادرها، ولو في التفكير فقط، في كيفية فكفكة الألغام، والأشراك التي ينصبها أولئك الذين يفترض أنهم شركاء في الوطن، حتى لو نأوا بأنفسهم عن الدفاع عن الوطن لـ «قلة الحيلة».

هذا الأمر لم يعد يحتاج إلى أدلة للمصادقة عليه، وإن كانت الأدلة بعددها ودقتها تفوق المتوقع، وليس آخرها الاتهام البلغاري بأن منفذ الهجوم على حافلة تنقل سياحاً «إسرائيليين» في مدينة بورغاس ومعه آخران مرتبطان بالجنح العسكري لحزب الله، أي المقاومة، والاتهام مجرد استنتاج بلا أي أدلة ولا فرائن، مع زعم غريب أن هؤلاء كانوا في لبنان قبل الهجوم، وعاد اثنان منهم بعد العملية، لأن الثالث قضى في التفجير، وهذه الرواية تنفيها الوقائع المادية، لأن أياً منهم لم يزر لبنان لا قبل ولا بعد.

هذه المسألة ترافقت مع عملية ابتزاز جوهرها: غض النظر، شرط اكتفاء حزب الله بالعمل الساسي، وهذا المطلب عبر عنه بالتزامن سمير جعجع بدعوة المقاومة إلى تسليم السلاح، والتحول إلى العمل السياسي حصراً، وكأن «إسرائيل» الذئب أصبحت نعجة تريد السترة!

يونس

«المارينز»  
التكفيري»  
لاغتيال  
المقاومة

الصهاينة لم ينسوا هزائمهم في لبنان.. فهل سيساعدتهم البعض في ذلك؟

المتصارعة، وتضجير السيارات المضخخة، لإثارة الغرائز المذهبية والطائفية. وبعد إنهاك الساحة اللبنانية، كما حدث عام 1975، والتي انتهت باجتياح عام 1982 وطرد المقاومة الفلسطينية من لبنان، وتوقيع اتفاقية أوسلو، وبداية انتهاء المقاومة الفلسطينية، ستعيد «إسرائيل» التجربة من جديد، وتقوم بغزو لبنان، بعد إنهاك المقاومة، للتخلص نهائياً من بقية المقاومة العربية والإسلامية، ويتم بعدها نقل المارينز التكفيري إلى إيران وروسيا.

إرهاصات الحرب «الإسرائيلية» على لبنان بواسطة التكفيريين الذين بدأت جحافلهم بالوصول والانتشار، والغطاء السياسي من بعض الأقباط والتابعين للمشروع الأميركي، تم تأمينهم، وحادث عرسال مثال على ذلك، بعدما بقي الجيش يتيمًا ومتهمًا، وحركة «الأسير» النقالة في باصاته، والتي لن تهدأ، ويمكن لمن يحركه أو يستخدمه أن يجعله بديلاً عن «بوسطة عين الرمانة» لإشعال الفتنة.

يتلوه المسؤولون بالزواج المدني وديمقراطية الانتخابات وسلسلة الرتب والرواتب، ويغمضون أعينهم عن الخطر الحقيقي الذي لن يبقى أخضر ولا يابساً.

ذلك هو المشروع «الإسرائيلي» - الأميركي الجديد... فهل ينجح؟ الجواب: سيفشل بإذن الله كما فشلت المشاريع السابقة، وستنتصر المقاومة وأهلها، وعلى العقلاء في لبنان، خصوصاً السنة والشيعا، أن يبادروا لتحسين ساحتهم، فـ «إسرائيل» ليست حريصة على السنة ولا على الشيعة، والدليل أن أهل فلسطين كلهم من المسلمين السنة، وهم أول من ذبحوا وطردوا واحتلت أرضهم، وما زالوا يُقتلون، لكن التكفيريين الذين يحملون لواء أهل السنة زوراً لم يقتلوا «إسرائيلياً» حتى الآن، ولم يوجهوا صاروخاً أو طلقة رصاص، لأنهم صنيعا المخبرات الأميركية وأخواتها من المخبرات العربية.

الفتنة قادمة، والانفجار على الأبواب، فإما أن نقع فيهما جميعاً وندفع الثمن من الدمار والتهجير وضياح القضية، أو نبادر للوحدة والعقل والحوار، لإنقاذ لبنان وفلسطين وسورية.. فهل من يسمع ويعقل؟

د. نسيب حطيط

المقاومة في لبنان، والداعمين لها في سورية وإيران، وما زالت تجهز نفسها بالمناورات ودراسة الثغرات واستخلاص العبر وحشد القوى، لكنها عاجزة حتى الآن عن حسم الحرب الجديدة، فاتجهت مع الأميركيين لاستخدام طوابير التكفيريين، بعد نجاح استخدامهم بعنوان «المارينز التكفيري» بديلاً عن المارينز الأميركي في أفغانستان والعراق وسورية، عبر «جبهة النصرة» وألوية «القاعدة» وأخواتها، لذا بدأوا بتحضير الساحة اللبنانية لاستقبال كتائب التكفيريين، مع حضانة داخلية، على أن يتم تجميع بعض القوى الفلسطينية والسورية واللبنانية في تجمع تكفيري جديد تغطيه «جبهة النصرة في بلاد الشام»، من أولى مهامه:

- محاولة ضرب المقاومة في لبنان، واستنزافها، في سيناريو متكرر للحرب الأهلية في لبنان عام 1975.
- استدراج المخيمات الفلسطينية للقتال، كما حدث في مخيم اليرموك جنوبي سورية.
- تأطير النازحين السوريين مع العمال المقيمين، في كتائب «الجيش السوري الحر»، للانتقام من المقاومة، بعد اتهامها بالقتال مع النظام في سورية.
- المناداة بشعار «رفع الحرمان عن أهل السنة والجماعة»، واسترداد «الكرامة»، بتمويل قطري، لتضليل البسطاء بأن الهدف حماية «أهل السنة»، وذلك لإذكاء الفتنة المذهبية.
- قيام «إسرائيل»، عبر عملائها، ببعض الاغتيالات بين صفوف الأطراف

بعد إشعال الساحة السورية، واستنزاف الجيش السوري، ومحاولة تعطيل الدور المقاوم لسورية، وانحياز بعض حركات المقاومة الفلسطينية لصالح مشروع ما يسمى «الربيع العربي»، والتحالف مع قطر و«الإسلاميين الجدد»، الذين التزموا باتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدات الصلح مع «إسرائيل»، حتى وصلوا إلى دعوة اليهود الذين هاجروا من مصر للعودة إليها والتعويض عليهم، بقيت المقاومة في لبنان في ميدان المواجهة العمالية ضد «إسرائيل» على طول جبهة دول الطوق (لبنان وسورية والأردن ومصر)، لذا فإن مصادرة «الثورات العربية» من قبل الأميركيين وحلفائهم الأتراك والعرب الخليجيين لم يحقق أهدافه الكاملة لحماية أمن «إسرائيل» والقضاء على مشروع المقاومة، وإن استطاع تحقيق بعض النجاح على مستوى استنزاف سورية وتحييد حركة «حماس»، وتقييد العمل المقاوم في فلسطين المحتلة، إلا أن الجبهة اللبنانية والأساسية التي تطلق وتهدد «إسرائيل» ما زالت موجودة، ولم تتأثر حتى الآن بما يجري في سورية، وإن جعلها أكثر حذراً وأربكها بعض الحلفاء الذين حركتهم العصبية المذهبية والإغراءات «المستقبلية» في السلطة المقبلة، على أشلاء الدولة الفلسطينية الموهومة أو «الكونفدرالية» الفلسطينية - الأردنية ك«بربرة» للوطن البديل.

بعد هزيمة «إسرائيل» في عدوان 2006، قررت الانتقام والثأر من



السكرتير د. غضنفر ركن أبادي يشرف على توزيع المساعدات الإيرانية من المدينة الرياضية في بيروت

أبادي سلم الدفعة  
الثانية من  
مساعدات النازحين

سلم السفير الإيراني د. غضنفر ركن أبادي، الدفعة الثانية من المساعدات الإيرانية المخصصة للنازحين السوريين والفلسطينيين في لبنان، وهي بمقدار 20 ألف حصة، لمدير الهيئة العليا للإغاثة؛ العميد إبراهيم بشير.

وأكد أبادي في كلمة ألقاها أن الحل في سورية لا بد أن يكون سياسياً عبر حوار جدي بين الحكومة والأطراف السورية الأخرى، وصولاً إلى الحل المنشود، وأكد وقوف إيران الدائم إلى جانب لبنان وقضايا المنطقة الحقة.

## منهم من قاتل في سورية وقتل من هم فارو «فتح الإسلام» من سجن رومية؟

حاول الهرب معه من سجن رومية كل من منجد محمد نور الفحام الملقب بـ«أبو حفص»، و«أبو عدنان»، ودحام شريف إبراهيم، لكن تم توقيفهم.

عبد الناصر سعيد سنجر: أحد العناصر الفاعلين في خلية عكار التي تزعمها عبد القادر مصطفى سنجقدار، والمتبقية بدورها عن «فتح الإسلام»، والمتفقة معها في حمل الأفكار التكفيرية. لبناني من مواليد الكويت عام 1971، أوقف لدى القضاء بصورة وجاهية في 13 أيلول 2007، وهرب من سجن رومية المركزي في 13 آب 2011، ويحمل لقبين هما: «أبو عمر»، و«أبو زيد»، كان يأتي بالأشخاص الأجانب إلى شقة ملحقة بمزرعة سنجقدار في بلدة عيات في قضاء عكار، تمهيدا لتدريبهم على المتفجرات، وتولي إحصار الكتب والمكبيوتات إلى المكتبة الشرعية العائدة لتنظيم «فتح الإسلام» في مخيم نهر البارد.

عبد الله سعد الدين شكري: من مواليد اللاذقية عام 1984، يلقب بـ«أبو عائشة»، و«أبو علي»، و«أبو بكر»، و«عامر حسين». كان ضمن مجموعة الهروب التي خرجت من مخيم نهر البارد في 2 أيلول 2007، لكن تم توقيفه وسلم للقضاء في 4 تشرين الأول 2007، بعكس الكثيرين من رفاقه في المجموعة نفسها والذين قتلوا، وهرب من سجن رومية في 13 آب 2011 مع سنجر.

عبد العزيز أحمد المصري: من مواليد حمص عام 1985، وملك بـ«أبو فاطمة»، و«أبو حميد». أوقف قضائياً في 2 تشرين الأول 2007، وهرب من السجن في 13 آب 2011 مع سنجر وشكري، وتجنّد لدخول «فتح الإسلام» في حمص على يدي شخصين يعرفان باسمي «علام» و«أنس»، وأطلقه محمود إبراهيم منغاني لـ«الجهاد». أعطى بطاقة زهرية اللون تحمل اسم «فتح الانتفاضة» لعبور حاجز المخابرات السورية، ودخل لبنان إلى مخيم للتدريب في مركز حلوى، حيث خضع تحت إشراف سليم علي عبد الكريم صالح الملقب بـ«أبو تراب»، وفتحي نصر حسين العصادي الملقب بـ«أبو الفداء التونسي» لدورة في تجميع الدائرات الإلكترونية، ومختصة في التفجير والتوقيت والأجهزة اللاسلكية العسكرية والمدنية، حتى صار مدرّساً بارعا في هذا المجال، وعند القضاء على «فتح الإسلام» لم يخرج مع قافلة الهاربين، بل اختبأ داخل مخيم نهر البارد، حيث أوقفه مدنيون في البحر.

علي الموسوي

وفاضل إبراهيم محمد الملقب بـ«أبو أحمد العراقي»، ونايف السعودي، ومحمد السعودي، ومشعل حمدان مفرح السعيد الطيفيري الملقب بـ«مشعل الشمري السعودي»، والأخوين السعوديين فارس وصنعات سليمان صنعات الوريكة، بهدف عزل الشمال عن باقي المناطق اللبنانية، ورمي دورية للجيش بقديفتي «أر بي جي» وأصاب من فيها، ثم لجأوا كلهم إلى مغارة في القلمون، وظلوا فيها إلى أن استطاع الجيش اللبناني القضاء على معظم أفراد مجموعته، واعتقاله.



عناصر أمنية تحمل الحبل الذي جمعه عناصر «فتح الإسلام» لمحاولة الهرب

لم يسع مساجين وراء الفرار من السجن الأكبر في لبنان وهو السجن المركزي في رومية، كما فعل الموقوفون من تنظيم «فتح الإسلام»، الذين سجلوا رقماً قياسياً في عدد مرّات تنظيم محاولات هروب جماعي، فنجحوا حيناً وأخفقوا أحياناً، وفي الحالتين تركوا قللاً كبيراً في محيط السجن وفي داخله، خصوصاً في ما يسمّى «طابق الإرهاب» في مبنى المحكومين (ب)، حيث يقبعون بانتظار محاكمتهم أو العفو عنهم على غرار ما حدث عام 2005، عندما فرض عفو عام عن الجماعات الإسلامية التي قاتلت الجيش اللبناني في جرد الضنية عام 2000، وحاولت تنفيذ تفجيرات إرهابية ضد سفارات في بيروت عام 2003.

قلما يمرّ أسبوع أو شهر من دون حصول محاولة فرار لمن يطلق عليهم صفة «الموقوفين الإسلاميين»، فيخطفون الأضواء من أمام السياسيين، وكثيراً ما تتضمن التقارير الأمنية الرسمية، وبشكل شبه يومي، أخباراً عن شجار أو اعتداء يقوم به هؤلاء الموقوفون على سجناء آخرين، صادف حظهم أنهم وقعوا في زنزانة واحدة أو مبنى واحد تحت رحمة مساجين لا يعرفون الرحمة، سواء في إصدار الفتاوى بالقتل والضرب، أو ممارسة التعذيب حتى إزهاق الروح.

فمن هم المسؤولون في تنظيم «فتح الإسلام» أو العناصر الذين تمكّنوا من الفرار إما إلى جهات مجهولة، وإما إلى سورية للقتال إلى جانب فرع تنظيم «القاعدة» هناك، و«جبهة النصرة والجهاد في بلاد الشام»، وبعضهم قتل، أو حاولوا واستطاعوا تنفّس الحرية للحظات معدودة، قبل أن يعاد إلقاء القبض عليهم والزج بهم في زنانيهم المجهزة على أكمل وجه، تحديداً من حيث أجهزة الهواتف الخليوية التي تربطهم بالعالم الخارجي، وكأنهم يعيشون فيه مثل أي مواطن آخر؟

وليد حسن البستاني: «أمير» مجموعة القلمون الخارجة من رحم «فتح الإسلام»، والمساعدة لها في فتح النيران على الجيش اللبناني، إذ إنها قتلت العسكريين في قلاحت. من مواليد عام 1964، ويحمل الجنسية الدانماركية ولقبين هما: «أبو بكر»، و«سفيان». أوقف بصورة وجاهية لدى القضاء في 30 آب 2007، وفرّ من السجن في 16 تشرين الثاني 2010، وقتل في سورية في 22 نيسان 2012 مع عبد الغني جوهر، الذي ترأس شبكتين لتنظيم «فتح الإسلام» في عكار، نفذتا الاعتداءين على الجيش اللبناني في محلة البحصاص وشارع المصارف في طرابلس عام 2008.

قام بقطع طريق الشمال مع مجموعته المؤلفة من أبو بكر السوري،

## وفد «حركة الأمة» يزور ضريح الشهيد مغنية

زار وفد من «حركة الأمة» ضريح الشهيد عماد مغنية في روضة الشهداء في بيروت، يترأسه الشيخ حسن عبد الوهاب، الذي أكد على الاستمرار في مسيرة الجهاد حتى تحرير المقدسات، لافتاً إلى أن الدماء الزكية ستكون مصابيح تضيء الطريق حتى تحرير القدس الشريف وكل الأراضي العربية والإسلامية.

ووضع الوفد إكليلاً من الزهر على الضريح باسم الأمين العام لحركة الأمة الشيخ د. عبد الناصر جبيري، بعد قراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء.

كما قامت اللجنة النسائية بزيارة الضريح، حيث كانت في استقبالهم الحاجة أم عماد مغنية.



## هل يؤدي التنافس السني إلى تسوية في جريمة عرسال؟

جان قهوجي لإيجاد تسوية للجريمة المذكورة، وقد سبقت هذا اللقاء تحركات تصعيدية عدة لـ«المستقبل»، وملحقاته تحت شعار «رفع الحصار عن عرسال»، كذلك تهديدات أطلقها نواب المستقبل والشيخ الأسير بالنزول إلى الشارع في كل لبنان في حال استمرار الإجراءات الأمنية الرامية إلى تسليم المعتدين على الجيش في عرسال، في حين تحدثت معلومات عن تهريبهم إلى خارج البلدة.

أما الرئيس ميقاتي، فجّل ما يسعى إليه هو تبرئة رئيس بلدية عرسال علي الحجيري، وفي هذا السياق كشف مصدر واسع الاطلاع أن ميقاتي تدخل لعدم إدراج الحجيري على لائحة المطلوبين، والاكتفاء بالاستماع إليه كشاهد في الجريمة الأنفة الذكر، وأخذ إفادته ضمن مهلة أربع ساعات لا أكثر.

في المحصلة، يبقى السؤال الأهم: هل سيؤدي التنافس المذهبي والطموح لدى بعض المسؤولين إلى «تسوية» لجريمة عرسال، تأتي على حساب دماء الشهداء، أم تكون عرسال البداية لعملية إزالة السلاح المتقلت عن كامل التراب اللبناني؟

حسان الحسن

أمام العامة، ولأن الجيش قد تم اختراقه من قبل ضباط من السوريين والإيرانيين، على ما جاء في رسائل المجلس عقب الاحتجاج السلمي الذي دعت إليه المعارضة آنذاك في 23 كانون الثاني من العام 2007، للمطالبة بتحقيق الشراكة الوطنية في الحكم وإسقاط حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الأولى، التي فقدت ميثاقيتها بعد خروج الوزراء الشيعة منها.

لم تنقطع حملة التجني التي يقودها فريق «العبور إلى الدولة»، على الجيش، فاستمرت وما تزال، وأبرز «نجومها» النائبان المستقلان معين المرعبي وخالد الضاهر، حتى أن درجة الحقد وصلت لدى الأخير إلى حد وصفه الجيش اللبناني بدجيش الاحتلال، عقب انتشاره في بعض المناطق الحدودية في عكار العام الفائت.

وراهنا، وبعد جريمة عرسال، يبدو أن التنافس المذهبي بين «المستقبل» ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي دفعهما إلى التسابق على تعطيل دور الجيش والنيل من هيبته، مراعاة لشارعهما؛ من أجل حسابات انتخابية آنية.

وفي هذا الصدد، قصد وفد كتلة نواب «المستقبل» وزارة الدفاع، حيث التقى قائد الجيش العماد

لا شك أن الأحداث التي يشهدها لبنان في المرحلة الراهنة تشبه إلى حد كبير حقبة 1975 - 1976؛ لجهة استهداف الجيش اللبناني والنيل من هيبته، والعمل على زجه في الصراعات المذهبية، خصوصاً إثر جريمة اغتيال الشهيد معروف سعد في صيدا، والتي أعقبتها ضغوط سياسية دفعت الجيش آنذاك إلى الانسحاب من المدينة، ويومها بدأت مرحلة تفكك أوصال الدولة في لبنان.

ويبدو أن الحملة على الجيش عادت لتتكرر مع انبلاج «ثورة الأرز» في العام 2005، وبدا هذا الأمر جلياً من خلال الاتهامات التي وجهها «صقور هذه الثورة» إلى المؤسسة العسكرية بالتواطؤ مع فريق الثامن من آذار، حتى وصلت إلى حد تهديد اللواء الركن الشهيد فرنسوا الحاج بإدراجه مع ضباط آخرين على لائحة الإرهاب الأميركية.. كان صاحب التهديد المسمى «المجلس العالمي لثورة الأرز»، والذي وجه بالفعل رسائل إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وإلى الكونغرس الأميركي، طالب فيها «بإصدار قرار ضمن الفصل السابع فوراً، والسماح لقوات اليونيفيل بتحقيق استقرار يحمي لبنان بشدة، وذلك لأن هناك قسماً من الجيش وقف مع الإرهابيين في قطع الطرق ورفض إعادة فتحها

## مراد: أميركا طلبت من لبنان النأي بنفسه عن أحداث سورية.. وإلا ارتدت التدايعات عليه سلباً

ماذا بعد الاعتداء على الجيش اللبناني في عرسال؟ هل ممنوع عليه استعادة هيئته؟ وهل نجح المجرمون بالتلطي وراء طائفهم؟ وما الجديد في الوضع السياسي في سورية؟ هل اقتنع الغرب بأنه لا يمكن إزالة النظام؟ وما هي الخطوط الحمراء السورية التي لا يمكن للرئيس السوري بشار الأسد القبول بها؟



الزميل بول باسيل يحاور الوزير السابق عبد الرحيم مراد

رئيس «حزب الاتحاد» الوزير السابق عبد الرحيم مراد يكشف في حديثه لجريدة «الثبات» عن آخر التطورات على الساحتين الإقليمية والمحلية، واليكم الحوار الآتي:

يعتبر عبد الرحيم مراد أن الجريمة البشعة التي حصلت في عرسال لم تكن موجّهة فقط إلى الجيش اللبناني، لأن الاعتداء طال الشعب اللبناني بأسره، فالمؤسسة العسكرية تخص جميع اللبنانيين، وهي الصمام الأخير لحماية هذا الوطن من التصدع في ظل هذه الظروف العصيبة.

يوضح رئيس حزب الاتحاد أن إلقاء التهم بالعموم على أهالي عرسال لا تصح في هذا المجال، يقول: «فيها ظلامية للناس التي بأغلبها مغلوب على أمرها، فمن نفذ الجريمة هم بعض الناس من عرسال ومن خارجها.. في عرسال أناس شرفاء وأوادم»، كحال كل البلدات، المطلوب التحرك لقبض المطلوبين، وعلى القضاء العسكري قول كلمته، والأمور بسيطة وسهلة إن توفرت النوايا والإرادة السليمة، ولا أعتقد أن قيادة الجيش تقبل بالمساومة على هيئتها في هذا المجال». نسأل عن الفلتان الأمني الذي يظهر من حين إلى آخر، يرد: «المشهد التطرفي الذي يطفو في كل فترة، سواء في طرابلس أو عكار أو صيدا أو البقاع الأوسط، يضعف من هيبة الدولة والجيش، فالحزم من قبل القيادة العسكرية أمر مطلوب، لكن استتباب الأمن لا يكون بالعنف وحده، بل بالحكمة أيضاً تُربح المعارك، وبكلفة أدنى». سألناه عما يحكى من تسوية، وعن وجود حسابات لدى بعض الفرقاء والقيادات العسكرية والسياسية، وعما إذا كان الأمن يُفرض بالتراضي، يجيبنا مراد: «الكلام كثير، نحن من قبلنا نرفض التسويات على حساب دماء الجيش وأمن المواطن، ونأمل بعدم حصول ذلك، ما نعرفه وما نؤكده أنه في داخل كل طائفة هناك أناس صالحون وطالحون، وعلى جميع القوى السياسية رفع الغطاء السياسي عن أي مخل بالآمن».

### تخريب متعمد

يتأسف مراد من تلطي البعض وراء الطائفة السنية لحماية بعض الجرائم والارتكابات، يقول: «هناك حالة تخريب متعمد داخل الطائفة السنية، الشارع السني كل «عمره» شارع وطني وعروبي، وهو الحالة الذي يضم جميع الحالات، وتقصّد وضعه في قفص طائفي أو مذهبي لا

يؤكد ضعف مؤسساتنا السياسية والأمنية، فالثبات بلبنان عن تدايعات المنطقة يجب أن يكون إيجابياً لا سلبياً، والدستور اللبناني لا يسمح لأن تكون أراضيه مقراً وممراً لتهديب السلاح وخلخلة الأوضاع في سورية، لأن بذلك تبعات على الوطن، سواء من قبل الدولة السورية، أو تلك الجماعات المسلحة». ويتمنى مراد على اللبنانيين ترك الشؤون السورية لأهلها، لأنه وفق رأيه التسوية ستأتي أجلاً أم عاجلاً، «والحوار سيكون المخرج الوحيد في سورية، لأنه المعبر الصالح والأسلم لتطويع الأوضاع والإصلاحات هناك، ونحن كلبنانيين سنخسر كثيراً بخلقنا جواً عدائياً بين البلدين».

### الحوار

يستبعد مراد حصول حسم عسكري في سورية، سواء من جهة النظام أو من قبل الجماعات المسلحة، يقول: «لا المسلحين بعد كل هذا الدعم اللوجستي والإعلامي والمالي قادرون على تغيير المعادلة، ولا النظام يستطيع أن ينهي هذا الفلتان الأمني مع وجود هذه التعبئة الطائفية والعمليات الانتحارية الإرهابية بحق الناس ومرافق الدولة، هذه الجماعات التكفيرية أمثال «جبهة النصرة» وأخواتها لا يمكن ضبطها من أي نظام في العالم، وعمليات التفجير بإمكانها أن تضرب في أي منطقة في العالم، وشهدنا بعض التفجيرات المماثلة في أميركا وأوروبا والعراق وباكستان..».

وعن توقع الحل، برأى مراد الحوار لا يكون بفض الشروط، ويشير إلى أن

وهل من خطوط حمرة تضعها القيادة السورية في هذا الشأن؟ يوضح مراد: «الحوار لا يكون بوضع الشروط التعجيزية، هناك نظام وهناك رأي عام في سورية، إن توصلوا بالحوار لا بالإكراه أننا مع مجيء رئيس للجمهورية جديد، الأمر جائز، يجب العودة إلى الشعب السوري، في سورية أكثر من رأي، والديمقراطية تعني الأخذ بجميع هذه الآراء، وبالإمكان تحديد الفترة الرئاسية وغير ذلك من أمور، فليستفت الشعب السوري حول هذه الأمور، ولتكن له كلمة الفصل.. واليوم في ظل توازن المشهد الإقليمي والدولي بإمكان إجراء انتخابات نيابية ورئاسية واستفتاء، في ظل رقابة دولية شفافة يأمّن لها الشعب السوري كما الرأي العام الدولي».

وعن العدوان «الإسرائيلي» على سورية، يستشهد مراد بقول أحد العسكريين ليؤكد أن عدم الرد السوري على «إسرائيل» مؤشر قوة لا ضعف، يقول: «لو كان النظام السوري متهاوياً كما يقال، لردت سورية، ولفتحت المشهد الدولي على مصراعيه، وهذا الأمر لا يناسب سورية ولا حلفاءها، ولا إسرائيل ولا حلفاءها».

### الانتخابات النيابية

وعن إمكانية تأجيل الانتخابات النيابية في لبنان، يتمنى مراد إجراءها في موعدها، ويؤكد أنه لا يستطيع أحد أن يجزم إن كانت ستحصل أم لا، ففي لبنان المعطيات الأمنية والسياسية متشابكة بالمعطيات والمصالح الإقليمية والدولية. البعض يتكهن بحصولها والبعض الآخر يؤكد عدم حصولها وفق معطيات كل منهم، ما هو مؤكد وواضح أن إبقاء قانون «الستين» يشير إلى تأجيل الانتخابات، ولو تقنياً، ويضيف: «رئيس مجلس النواب نبيه بري يؤكد أنه بعد إعطاء مهلة الـ15 يوماً للجنة المصغرة، سيطرح كافة المشاريع الانتخابية أمام الهيئة العامة للاختيار والتصويت، وبما أن مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي يحظى بأغلبية نيابية، فمن المتوقع أن يمر».

يحبذ مراد السير بلبنان دائرة واحدة وفق النظام النسبي، أو النسبية ضمن الدوائر الكبرى، يقول: «بلد صغير ومتنوع كلبنان، النسبية مع الدوائر الكبرى هي الأفضل، أو النسبية ضمن المحافظات الخمس. شخصياً لا أحبذ القانون الأرثوذكسي، لكن إذا خُيرت بين عدم إجراء الانتخابات النيابية، والقانون الأرثوذكسي، فحتماً سأكون إلى جانب القانون الأخير، لكن بين القانون الأرثوذكسي وقانون يناصف بين النسبية والأكثرية، فسأختار حتماً القانون المختلط».

أجرى الحوار: بول باسيل

## تحقيق

دور الحضّانة  
موت وتحرش

أن تضع ابنك الرضيع صباحاً مع ابتسامة تعلق ثغره، في مكان يفترض بأنه آمن، وتستلمه جثة هامدة ظهراً من دون معرفة الأسباب، لهو أمر لا يقبله العقل ولا قلب. بين الموت والإصابة والضرب والتحرش الجنسي، فجائع كبرى حدثت لأطفال في بعض دور الحضّانة العاملة في بيروت، رغم أن أفساطها الشهرية تكاد تكون خيالية.

اتصال يتلقاه الوالد من أحد المستشفيات بوجود طفله فيها بعد ساعات على إيداعها في إحدى دور الحضّانة، لكن ذلك الوالد فجع عندما رأى طفله جثة هامدة زرقاء اللون، عينيها جاحظتين، فمها مفتوحاً، وبديها مشبوكتين، أدخلت جثة الطفلة إلى التشريح لمعرفة سبب الوفاة، فتضاربت التقارير الطبية حول سبب وفاتها، هل هو الاختناق بالحليب جراء الإهمال في مراقبتها وهي تآكل أو إطعامها من قبل إحدى المربيات، أم ضربة قوية على الرأس، تقدم والد الطفلة بشكوى ضد تلك الحضّانة إلى وزارة الصحة العامة، التي أرسلت طبيباً مختصاً وجهازاً للكشف، فتبين أن الحضّانة مخالفة لشروط الترخيص المعطى لها، إذ لا تديرها مديرة مسؤولة أو نائبة عن المديرية، أما الممرضة فلا تحضر إلى مبنى الحضّانة، لأنها تعمل في مستشفى خاص، وكذلك الطبيب لم يعاين الطفلة خلال 38 يوماً من وجودها في الحضّانة، ما يخالف التعهد الموجود في ملف الرخصة.

لو حدثت هذه الفاجعة في أي عاصمة أخرى، لرأينا المجتمع كله يتحرك وينتفض، لكن في بيروت، حيث الماسي الأمنية والسياسية أكثر ضجيجاً، تضيع الأحداث الإنسانية والاجتماعية.

فقد سبق أن خرجت إلى العلن فضيحة مدوية عن تورط نجل صاحبة إحدى دور الحضّانة في بيروت، ابن الثالثة عشر، بالتحرش الجنسي بالأطفال، وقد بقي الأمر طي الكتمان لغياب المراقبة والمتابعة النفسية والجسدية للأطفال، إلى أن أصيب طفل بنزيف حاد، ما أدى إلى افتضاح أمر الفتى، لكن المؤسف أن هذه الحضّانة لم تقفل أبوابها سوى لأشهر قليلة لتعود من جديد وتستقبل المزيد والمزيد من الأطفال تحت الإدارة نفسها.

ويجدر بنا التساؤل هنا، لماذا لم تعمد دائرة «الأم والولد» في وزارة الصحة العامة إلى الكشف دورياً عن المخالفات العديدة لدور حضّانة الأطفال، لاتخاذ التدابير القانونية والإدارية في حق الحضّانة المخالفة، بدلاً من انتظار وفاة طفلة بريئة أو إصابة طفل جراء حادث اغتصاب أليم ومؤسف للقيام بالإجراءات المناسبة؟

وأكثر من ذلك، ثمة صراع بين نقابة الحضّانات المتخصصة، ونقابة أصحاب دور الحضّانة في لبنان، فالنقابة لا تستطيع القيام بأي دور حيال دور الحضّانة غير المرخصة،



الرعاية الجسدية والنفسية والبيئية والصحية المناسبة».

وأعلن أن «نقابة أصحاب الحضّانات المتخصصة في لبنان، تؤكد رفضها لواقع الحال، وقبول مسألة الأمر الواقع»، مطالباً الأجهزة المختصة بالعمل على معالجة ملف الحضّانات غير القانونية، «عبر إلزامها بالترخيص، أو العمل على إقفالها، في حال عجزت عن تأمين تلك الشروط التي تضمن حق الطفل وحمايته، بحيث تمنع تحويل الحضّانات إلى بؤر تضج بالإهمال والفوضى».

لكن للنقابة هنا قضية أخرى، حيث توجد في لبنان نقابتان للحضّانة، الأولى هي نقابة الحضّانات المتخصصة، وتعتبر رسمية وتابعة لوزارة الصحة مسجل تحت لوائها نحو 250 دور حضّانة، فيما تبقى 300 أخرى خارجها، حيث يبقى التسجيل غير إلزامي، أما النقابة الأخرى، فبقيت غير منظمة، محاولة التنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية، ولا يعرف اليوم ما إذا كانت مستمرة في عملها أم توقفت.

رغم الصورة السوداوية السابقة، تجدر الإشارة إلى أن بعض دور الحضّانات في بيروت تستوفي الشروط الدولية وليس المحلية فقط، وهي تخصص عناية كاملة للأطفال، وبرامج تربوية وتعليمية شيقة ومناسبة لنمو الطفل.

هبة صيداني

ولا يعني ذلك أن الأهل وذوي الأطفال يبقون خارج المسألة، إذ عليهم قبل وضع أطفالهم في دور الحضّانة، أن يستعلموا ويدققوا في كفاءتها ومراعاتها معايير السلامة والأمان للعناية بالطفل.

إن ثمن الإهمال يدفعه الأطفال الأبرياء وذوهم، فهل سيموت مزيد من الأطفال إذا لم تتمكن الإدارات المختصة من إغلاق دكاكين الحضّانات؟ ثمة الكثير من الحوادث التي تقع في دور الحضّانة، ولا يكشف عنها النقيب لأسباب سياسية أو طائفية أو غيرها.. وكل ذلك يستوجب إيلاء موضوع دور حضّانة الأطفال العناية الكافية، كما يستوجب ضرورة تشكيل هيئات وأجهزة متخصصة، لديها صلاحيات خاصة للكشف على دور الحضّانة، قبل الترخيص وبعده، وبصورة دائمة ومستمرة.

في خصوص الأحداث المؤسفة المتتالية التي يكشف بعضها ويتم التستر على البعض الآخر، استنكر نقيب أصحاب الحضّانات المتخصصة شربل أبي نادر ما جرى، وأكد أن «الحضّانات غير المستوفية للشروط المنصوص عليها في المرسوم 12286 الصادر في تاريخ 2004/04/15 أو في المرسوم 4876 الصادر في تاريخ 2010/08/10 وغير المرخص لها، التي رغم مخالفتها الفاضحة للقانون، تشرع أبوابها وتستقبل الرضع والصغار، مستخفة بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها، حارمة أطفالنا من

حيث يستطيع طالب الترخيص أن يهرب إذا طلب منه التزام شروط الترخيص والكشف على دار الحضّانة، وقد تبين أن هناك الكثير من دور الحضّانة في بيروت تستقدم مربيات غير متخصصات للعناية بالأطفال، بدلاً من حاضنات مجازات، ما يضاعف من مخاطر تعرض الأطفال للحوادث، فهناك 80 في المئة في لبنان من دور حضّانة الأطفال، لا تلتزم شروط الترخيص القانوني، أو أنها غير مرخصة أصلاً وفقاً للأصول القانونية.

”

هناك الكثير من دور  
الحضّانة في بيروت  
تستقدم مربيات غير  
متخصصات للعناية  
بالأطفال بدلاً من  
حاضنات مجازات

“

## تصالحو.. لم يتصالحو المصالحة الفلسطينية.. واللغز المكشوف

وعند فتح موضوع منظمة التحرير، يطرح أيضاً مسألة انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني.

وهكذا تبدو مسألة تشكيل حكومة والتأسيس على هذا، إشكالية لا تلبى مطلب حل فعلي أو مصالحة حقيقية، ويظهر موضوع الانتخابات مثل بوابة على تعقيد شديد، مع الإصرار على إجرائها داخلاً وخارجاً في ظروف وافرة الصعوبة تحيط بوضع الفلسطينيين في أقطار اللجوء كافة، خصوصاً العربية التي يتركز فيها غالبية اللاجئين الفلسطينيين.

بسبب الخلاف حول مدة عمل الحكومة، والتي رفضت حماس، أن تقتصر على ثلاثة أشهر، كما رفضت الربط بين تشكيلها وإجراء الانتخابات على ما طلبت فتح، فقد جرى تأجيل البحث في هذا الملف إلى موعد يحدد لاحقاً، أي أنه صار قيد تأجيل مفتوح، وتقول مصادر مقربة من حركة حماس، إن فتح اقتريحت التزمين بين إصدار مرسوم تشكيل الحكومة، ورسوم الإعلان عن موعد إجراء الانتخابات، بينما طالبت حماس بالتشكيل فوراً، وتحديد موعد الانتخابات في وقت لاحق.

موضوع الانتخابات، ظل النقطة الأكثر تعقيداً، وبرزت هنا خلافات عديدة، وتحديدًا في ملف انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني (الإطار التشريعي لمنظمة التحرير الفلسطينية)، اتفق الجميع على نسبة الحسم وهي واحد ونصف في المئة، واختلفوا على الباقي، وقد تردد كلام عن وجود توافق على اعتماد النسبية، ولكن مصادر حماس نفت حدوث مثل هذا التوافق، وقالت إنه جرى الاتفاق سابقاً في القاهرة، على انتخاب 75% وفق النسبية، و25% وفق نظام الدوائر، ويوجه مقربون من حماس انتقادات حادة للكلام من جديد حول النسبية، ملاحظة أن العودة لطرح هذه المسألة كنقطة خلافية يمثل عودة إلى الوراء، ويكشف عن نيات لدى البعض بعدم الوصول إلى اتفاق.

مصادر فتح تقول: إن الحركة جددت مطالباتها بأن يكون الخارج كله (أقطار اللجوء والشتات) دائرة واحدة، وفي مقابل ذلك اقترحت حماس أن يكون الخارج موزعاً على ست أو ثماني دوائر، وهو ما رفضته فتح وفصائل المنظمة.

وأعيدت إلى واجهة النقاش نقطة خلافية قديمة تتعلق بطبيعة العلاقة بين أعضاء المجلس التشريعي في الضفة وغزة، وبين عضوية المجلس الوطني الفلسطيني، حماس تتمسك بموقف قديم لفتح، بأن يكون أعضاء التشريعي أعضاء كاملي العضوية في المجلس الوطني، بينما تريد فتح، ومعها عدد من فصائل المنظمة، الفصل بين عضوية المجلس التشريعي، وعضوية المجلس الوطني.

في موضوعي لجنة الحريات العامة، ولجنة المصالحة المجتمعية، حدث توافق على متابعة العمل، بدعم من الراعي المصري، والذي سيحضر اجتماعات للجنة تعقد في غزة والضفة، ويمكن أن يحافظ عمل هاتين اللجنتين على بقاء زخم في الحديث عن المصالحة، والتأسيس عليه لاحقاً، لكن نشاطهما بحد ذاته لا يوصل إلى المصالحة المنشودة، أو يعول عليه في تحقيق الاختراق المطلوب.

عرض هذه الوقائع يفرض التساؤل حول توصيف ما حصل بالضبط في اجتماعات القاهرة الأخيرة، هل هو فشل أم نصف فشل؟ وهل يعني عودة إلى المربع الأول، أم أن من اجتمعوا في القاهرة أبقوا على باب موارب يمكن أن يشرع في وقت قريب؟

عبد الرحمن ناصر

الملفات المعروضة للنقاش، ناهيك عن الاتفاق الكامل على بنود المصالحة كافة.

في الوقائع تريد حماس اتفاقاً على تشكيل «حكومة الوحدة»، وتأسيس كافة النقاشات اللاحقة، حول كل الموضوعات على هذا الإنجاز، بينما تسيطر على دماغ رئيس السلطة الفلسطينية، كلمة واحدة يراها مفتاحاً لكل تطور هي: «الانتخابات».

لذلك هو يريد ربط تشكيل الحكومة المؤقتة بالانتخابات، ويحدد للحكومة مهمة تنتهي خلال ثلاثة أشهر، تكون قد أنجزت الانتخابات في نهايتها،

”

**حركة «فتح» جددت مطالبتها بأن يكون الخارج كله (أقطار اللجوء والشتات) دائرة واحدة.. بينها اقترحت «حماس» أن يكون الخارج موزعاً على ست أو ثماني دوائر**

“



المصالحة الفلسطينية واجب شرعي ووطني.. ومطلب شعبي

وقائع

في ما أمكن الوقوف عليه من تسريبات المشاركين في الاجتماعات، فإن المجتمعين قد أنجزوا خطوة صغيرة في كل ملف على حدى، دون التوصل إلى اتفاق إجمالي حول أي من

يتفق المحللون، وكذلك عدد كبير من المسؤولين الفلسطينيين الذين شاركوا في اجتماعات المصالحة في القاهرة، على أن الاجتماعات المذكورة لم تحقق اختراقاً كبيراً، هي بالأحرى لم تحقق الاختراق المطلوب، ولعل الخشية الآن، هي من عودة سريعة إلى التراشق الكلامي وتبادل الاتهامات المعتاد، وفي هذا ما يفسر الابتعاد عن استخدام وصف «الفشل»، عند الكلام عن محصلة جولة القاهرة الأخيرة، إذ من شأن إطلاق هذا الوصف، إعطاء إشارة للناطقين الرسميين كي يباشروا دورهم المعتاد في تحميل الآخر وزر جريمة الفشل في إتمام المصالحة، وفي حالة كهذه، ستكون الجولة الأخيرة شبيهة بكل الجولات التي سبقتها تماماً، أي كأنها منسوخة عنها، والقيادات المنتهبة لعدم إيقاع الشعب الفلسطيني في مشكلة التكرار حرصت على التنوع، فابتكرت مقولة: «الجولة لم تفشل، ولكنها لم تحدث اختراقاً كبيراً».

ورغم كل هذه الاحتياطات، فقد كان هناك من سارع إلى القول إن «رئيس السلطة قد أفضل المفاوضات، بعد تلقيه اتصالاً من السفارة الأميركية، قام في إثره بالتعطيل والمغادرة، قبل وضع اللمسات الختامية على اتفاق شبه ناجز»، بالمقابل تحدث آخر عن أن «حماس لا تريد المصالحة أصلاً، وهي تعاني انقساماً داخلياً بشأنها، كان سبباً في التعطيل، وإفشال جولة القاهرة المحاطة بتوقعات كبيرة، وبين هذا وذاك، جاء من يذكر بمقولات سابقة «لن تحدث مصالحة أبداً، ألم أقل لكم هذا؟»

## التجربة والتوقعات

رفع وتيرة الصوت بقرب التوافق، مع أن ارتفاع الصوت لم يقنع كثيرين.

بعض المراقبين ينصح بالعودة إلى الوقائع لاكتشاف مدى الجدية، تشكيل الحكومة بسرعة، وهو ما تصر عليه حماس، لا ينتج حلاً للمشكلة، بل نمطاً جديداً من أنماط إدارة الأزمة، وكلمة عباس السحرية عن الانتخابات، لا تنتج الحل أيضاً، والبعض من هؤلاء المراقبين يشير إلى ما يمكن اعتباره انزلاقاً واعياً إلى أوهام يعرف الجميع طبيعتها، كمثل البدء بإعادة تشكيل المنظمة من انتخابات المجلس الوطني في دائرة واحدة، أو في دوائر متعددة، ويكاد المراقب يصرخ بالسؤال: عما يتحدث هؤلاء، عن انتخابات في مخيم اليرموك الذي جرى تهجير سكانه، ولم تستطع الفصائل حتى الآن التوافق على رؤية محددة بشأن التعامل مع احتلاله من قبل المسلحين الذين يعيثون فيه خراباً ونهباً، أم في الأردن، حيث يكون التعبير عن الهوية الفلسطينية جواز مرور إلى التشرذم والحرمان من نعمة جنسية جلالة الملك؟ وكيف سيتم إحصاء الفلسطينيين في الأردن وعلى أي قاعدة؟

الانتخابات كلمة جميلة، لها فعل السحر هذه الأيام، ولكن المطلوب من القيادات الفلسطينية الرشيدة، أن تكون عالمة بالضبط بأحوال من تتحدث عنهم، ولو أن نية جديّة تتوفر حقاً لإعادة بناء منظمة التحرير، لا يمكن إيجاد مئات الطرق، فعلاً إن كانت النوايا جادة، وفعلاً إن كانوا يريدون وضع برنامج وطني جدي يجب على المشكلات القائمة، وتلك الناشئة في الواقع الفلسطيني المعقد والصعب.

ثمة كلام يبقى عالماً في الحل، الأفضل هو عدم قوله الآن بالذات، لأن الجراح عميقة بما يكفي، ولأن نظرة الفلسطينيين إلى قواهم، تتشكل بمزيج من الريبة، وعدم الثقة، وهذا يكفي.

ثمة من يحسم بالقول: إن المصالحة مستحيلة، معياداً التذكير بجملة من الوقائع القائمة على الأرض، والتي أفرزت قوى لا تريد المصالحة، وتملك ما يكفي من إمكانات القدرة على تعطيلها متى شاءت، ومن هؤلاء من يرى أن حجم الافتراق بين الجانبين (طريفي الانقسام) لا يمكن ردمه، وهنا يحضر أيضاً الحديث عن تأثيرات إقليمية ودولية، وبالتحديد الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية، وقد كان لافتاً للانتباه، ومع أولى المؤشرات على تعثر مشاورات القاهرة، الحديث عن أن رئيس السلطة تلقى اتصالات تحذره من مواصلة السير في إنجاز المصالحة، وفي رواية أخرى تردد أن الأميركيين اتصلوا بالسيد عباس، وهددوا بإلغاء اللقاء المرتقب مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، في حال تكثرت جولة القاهرة بالاتفاق على بنود المصالحة، الرواية الثالثة، وهي أقرب إلى التصديق، تتعلق بكلام أميركي عن نية أوباما دفع المفاوضات في زيارته القادمة الربيع المقبل، والطلب إلى عباس التريث لرؤية النتائج التي قد تتحصل عن هذه الزيارة، بدل تقييد نفسه في مندرجات بناء النظام السياسي الفلسطيني الجديد.

ربما تكون هذه الروايات واقعية، وربما تكون مستندة إلى مجرد التجربة، مع جولات المصالحة والاجتماعات الفلسطينية، وفي الحاليين نكون أمام نتائج متقاربة إن لم نقل متطابقة، هنا يشير البعض إلى أن موعد زيارة أوباما كان معروفاً، وكلامه عن تحريك المفاوضات كان معروفاً أيضاً، مثل هذه المعطيات لا تنبئ في الواقع فجأة، بل تمر بترتيبات يعرفها المنخرطون في عالم السياسة، والإشارة هنا هي إلى استبعاد فرضية الاتصال المفاجئ في لحظة حاسمة، ما أدى إلى انهيار المصالحة، والأرجح أن الجميع يتوجه إلى تلك الاجتماعات وليس لديه نية الاتفاق النهائي، بل متابعة التمارين إن جاز التعبير، والفرق الوحيد في هذه المرة، هو

## تفاقم الحاجات الصحية للفلسطينيين اللاجئين من سورية.. ومعاونة تأمين تكاليف العلاج



الهيئات المعنية بمطالبهم تأمين العلاج الكامل بالحد الأدنى لحالات العسر الشديد.

فادي عبدالله: طبيب فلسطيني متابع للقضايا الصحية يقول: «مشكلات عديدة في الواقع الصحي للاجئين الفلسطينيين تبدأ بالاستشفاء، ولا تنتهي بالحالات الصحية البسيطة، ومنها: عدم تغطية إلا جزءاً قليلاً من الليالي السريرية وقيمة الإقامة وتكاليف العمليات، وبعض المستشفيات المتعاقدة مع الأونروا لا تتبع أدنى مقومات المعاملة الإنسانية المناسبة، إذ يلجأ الطبيب المعالج أحياناً بابتزاز المريض وإرغامه على دفع مبالغ إضافية فوق قيمة التحويل، كذلك نقص الأدوية، حيث صيدليات الأونروا خالية من أدوية كثيرة أساسية، خصوصاً الأدوية الشهرية كأدوية الضغط والسكري والكلية، وحتى العادية مثل أدوية الالتهابات والبراهم، وغيرها من احتياجات المرضى، والأسباب غير معروفة لدى العاملين بالعيادات والصيدليات، واللاجئون من سورية غير معادين على نمط الحياة في لبنان مع غياب الضمانات الصحية، حيث إنهم معادون على تجاوزها في سورية، مما يؤدي إلى مشاكل نفسية وصحية خطيرة، وقد شاهدنا مؤخراً حالة انتحار لرجل لم يستطع التكيف مع وضعه الجديد في لبنان».

ويطالب المعتمدون الأونروا باتخاذ قرار سريع بزيادة تدريجية لفاتورة علاج أصحاب الأمراض المستعصية دون استثناء، لتشمل مرضى السرطان، والتلاسيميا، وأمراض القلب، والتصلب اللويحي، وأمراض الكلى وغيرها بمعدل 100 في المئة كحد أدنى، كذلك الأخذ بعين الاعتبار وضع اللاجئين الفلسطينيين من سورية وما يناسبهم من ترتيبات وبرامج صحية مناسبة، واستكمال الجهود المبذولة من المديرية

لم يدفع وصول أكثر من 25 ألف فلسطيني من سورية إدارة الأونروا إلى زيادة موازنة الصحة ووضع خطة طوارئ لمواجهة التحديات الجديدة، مما ضاعف معاونة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والقادمين من سورية.

تعاني سحر (7 أعوام) الطفلة اللاجئة مع أهلها من سورية إلى مخيم عين الحلوة مرضاً في الدم، تأقلمت العائلة معه منذ بضعة سنوات، حيث كانت الصغيرة في طريقها للشفاء منه مع العلاج المتواصل والمتابعة الصحية في سورية، بعد فترة قصيرة من الوصول إلى لبنان، اكتشف الجميع أن الأزمة الصحية للطفلة ستتضاعف بسبب ضعف الضمانات الصحية للفلسطينيين في لبنان، وارتفاع كلفة العلاج وتردي خدمات الأونروا بشكل عام.

وتواصل تحركات اللاجئين الفلسطينيين المطالبة بتحسين الظروف الصحية، خصوصاً لأصحاب الأمراض المزمنة عند مراكز وكالة الغوث - الأونروا في المخيمات والتجمعات، لمناسبة ضمائريه المعنيين من هيئات محلية ودولية، والمطالبة بتوفير العلاج الكامل، محمليين الوكالة المسؤولية الكاملة عن حياتهم.

اليوم المشهد يختلف، أعداد المعتصمين متزايدة بعد الأزمة السورية، واضطرار مئات الآلاف من السوريين والفلسطينيين لمغادرة سورية، حيث الضمانات الصحية والتعليمية والحياتية، واللجوء إلى لبنان هرباً من الموت، ليجدوا تحديات من نوع آخر غير معادين عليه.

أبو طارق سالم اللاجئ وعائلته من سورية يقول: «في لبنان يتحول المرضى إلى متسولين في الطرقات وعلى أبواب المساجد والمؤسسات الخيرية، ولا تقوم الأونروا ولا الدولة بتغطية تكاليف العلاج، حيث يغدوا أصحاب الأمراض المستعصية بحكم الأموات نتيجة تجاهل جميع

## جل البحر.. وقتلى الطريق العام

يقع تجمّع جل البحر عند المدخل الشمالي لمدينة صور، بطول كيلومتر ونصف، وعرض يتراوح بين 200 إلى 300 متر، عدد سكانه 1800 نسمة يتوزعون على 190 مسكناً تقريباً بمعدل 10 أشخاص للمسكن الواحد، وبسبب موقعه بين شاطئ البحر وطريق صور الرئيسية، فإن الخطر يحيط بأهالي المخيم من مختلف الاتجاهات، خصوصاً الطريق الرئيسية المحاذية بشكل مباشر للبيوت، حيث سقط ما لا يقل عن خمسين حادثة صدم على هذا «الأوتوستراد» في السنوات الثلاث الأخيرة بحسب الأهالي، وقد أدى ذلك إلى مقتل أكثر من 15 شخصاً، كان آخرهم سيدة في الستين من عمرها منذ عدة أسابيع.

وعلى الرغم من أنه شارع رئيسي، لا توجد فيه إنارة أو إشارات تنبيه، أو غير ذلك من مقومات السلامة العامة، هذا إضافة إلى الحفر المنتشرة على الطريق والتي تدفع السائقين أحياناً إلى تغيير مسار طريقهم بشكل فجائي. وقد أسس تجمّع جل البحر بداية العام 1951 من العشائر الذين لجأوا من قضاء عكا في فلسطين إلى لبنان سنة 1948، فأقاموا في بلدة رميش ثم انتقلوا إلى العزبة فالقليّة ثم الرمل (صور)، إلى أن استقروا في جل البحر، معظمهم من عرب السويطات، بالإضافة إلى عرب السواعد والصويطات والطوقيين وغالبيتهم من بلدة ترشيحا.

في التعامل مع بعض الحالات المرضية، وضعف الإمكانيات التقنية، وتقليص الخدمات الصحية، بحجة العجز المتواصل بالموازنة المالية.

وبحسب الدكتور فادي، فإن هناك معايير دولية للوصول إلى وضع صحي أفضل للمجتمعات، والتمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسدية والعقلية منها: وضع خطط صحية استراتيجية، والعمل على خفض معدل موتى المواليد ومعدل وفيات الرضع وتأمين نمو الطفل نمواً صحياً، وتحسين جميع جوانب الصحة البيئية، والوقاية من الأمراض الوبائية والمتوطنة والمهنية والأمراض الأخرى وعلاجها ومكافحتها، بالإضافة إلى تهيئة ظروف من شأنها تأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع في حالة المرض، وهذا ما يفقده مجتمعنا الفلسطيني في لبنان، حيث لا وجود حقيقياً لبرامج صحية متكاملة وواقعية للموجودين حالياً، فكيف الأمر مع اللاجئين الجدد من سوريا؟ يتساءل الطبيب.

الجديدة لرفع نسبة تغطية العلاج لأصحاب الأمراض، وزيادة الموازنة العامة للأونروا في لبنان لتلبية احتياجات اللاجئين نظراً لظروفهم الخاصة وزيادة السكانية، ومضاعفة موازنة الاستشفاء لتلبية احتياجات المرضى، وترشيد الإنفاق الصحي لمصلحة المرضى، ووقف الهدر ومحاربة الفساد والمنتفعين من برامج الأونروا بشكل عام.

وتقدم وكالة الأونروا الخدمات الصحية للاجئين الفلسطينيين في أكثر من 25 مركزاً متعدد الاختصاصات، كالوليد وطب الأطفال والتنظيم العائلي والوقاية من الأمراض المعدية، وغير المعدية ومعالجة السكري وضغط الدم.. لكن المشكلات الحادة الأساسية للاجئين تتمثل في ضعف الإمكانيات في هذه المراكز وفي الخدمات الاستشفائية.

وبالنسبة إلى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، فإن التدهور متواصل وعلى مختلف المستويات، خصوصاً الافتقار إلى الكثير من الإمكانيات والتجهيزات ومعايير السلامة العامة والإهمال

## ملف العدد

# تداعيات الاتهام البلغاري لـ «حزب الله» مواقف داخلية تتماهى مع



الله» وتوظيف القرار الاتهامي الخطير في الصراع الداخلي اللبناني، لا سيما قبيل الانتخابات النيابية، والمؤسف أن أفرقاء الوطن الواحد قد انقسموا ووجهوا سهامهم إلى «حزب الله»، في حين أن العديد من الدول الأوروبية تشكك بالمزاعم البلغارية وفي القرار الاتهامي، وتعتبر أنه صدر بضغط من «إسرائيل» ليس إلا، بحيث جرى تحريف الوقائع والحقائق، وفي مقدمة هذه الدول تأتي فرنسا التي ترفض بشكل مطلق ضم «حزب الله» إلى قائمة الإرهاب لدى الاتحاد الأوروبي، وتعتبر أن القضية غير مكتملة العناصر، وأنه يجب عدم الخضوع للأوامر الأميركية و«الإسرائيلية» تحديداً، لأن الأمر من شأنه أن يخلف تداعيات كثيرة وجدلاً متجدداً حول الفرق بين المقاومة والإرهاب.

وفيما نفى وزير العدل شبيب قرطباوي أن يكون قد تبلى أي شيء في موضوع اتهام بلغاريا لـ «حزب الله» بتفجير بورغاس في بلغاريا، داعياً إلى «قراءة موقف المعارضة البلغارية والامتنثال إلى دعوة وزيرة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاترين أشتون، إلى تقييم نتائج التحقيق بشكل جدي»، أعلن وزير الاقتصاد نقولاً نحاس أن اتهام الحزب في التفجير سيكون له تداعيات، مشدداً في المقابل على ضرورة «مواكبته بعقلانية وواقعية».

## مواقف داخلية

أما المواقف الداخلية اللبنانية، فتفاوتت إلى حد كبير، وهناك من في المعارضة من حاول بصعوبة إخفاء سروره بالاتهام. فسيما أكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «استعداد لبنان للتعاون مع الدولة البلغارية لجلاء ملبسات هذا الأمر إحقاقاً للحق وصوناً للعدالة»، أخذت قوى 14 آذار القضية إلى وجهة أخرى، وحاولت توظيفها على حد كبير ضد الحزب في البازار السياسي المفتوح، ورفضت «جعل اللبنانيين رهائن لدى حزب الله ووضع مصالحهم في مواجهة العالم»، وتوقفت الأمانة العامة لقوى 14 آذار بعد اجتماعها الدوري عند ما قد يخلفه القرار من تبعات سياسية وغير سياسية، لا سيما اقتصادية على لبنان، خصوصاً إذا تبني الاتحاد الأوروبي التهمة وأدرج الحزب على لائحة الإرهاب، وتوالت المواقف المنددة بتورط «حزب الله» في أعمال إرهابية خارج لبنان، وسألت الحكومة عن موقفها من الاعتداء وعن تعاونها مع السلطات البلغارية لتسليم المتهمين، وكان أبرز هؤلاء، النائب مروان حمادة.

وتأتي مواقف حمادة متجانسة مع مواقف الكثيرين في المعارضة اللبنانية ممن لم يترددوا في تبني القرار البلغاري إلى حد ما، لتوجيه انتقادات حادة إلى «حزب

زائف، وقالت إنها تدين بشدة كل الأعمال الإرهابية، وأشارت إلى أن «إسرائيل» هي الراعي الأكبر للإرهاب في العالم.

أما رد «حزب الله»، فجاء على لسان نائب الأمين العام للحزب، الشيخ نعيم قاسم، الذي اتهم «إسرائيل» بقيادة «حملة دولية من أجل إرهاب الدول» من الحزب، وأضاف: «أن هناك هجمة تقودها إسرائيل على مستوى العالم من أجل مواجهة المقاومة في لبنان وفلسطين»، مضيفاً أنها «تقود حملة دولية من أجل إرهاب الناس والدول من حزب الله، ومن أجل تسليط الضوء على المقاومة حتى تحاصر»، وأشار الشيخ قاسم إلى أن «الحملة الإسرائيلية بالاتهامات والادعاءات والتحريض على حزب الله، تستهدف المقاومة بالإعلان والسياسة، بعد أن فشلوا في إسقاط المقاومة بالحرب والمواجهة»، مشدداً على أن «المقاومة مستمرة وقوية وستزداد تجهيزاً ودعمًا وتهئية وتدريباً وتجميعاً لمواجهة الاستحقاقات، وكل هذه الاتهامات ضد «حزب الله»، لن تقدم أو تؤخر ولا تغير الحقائق والوقائع، بل سنستمر في موقعنا الشعبي والعمل المقاوم الذي يحمي لبنان ويحمي مستقبل أجيالنا، ولن نخضع لهذه الضغوطات ولن نبدل أولويتنا، لن يجرؤوا إلى فتنة ولا إلى أولويات أخرى، بل سنبقى موجّهين بوصلتنا باتجاه إسرائيل ومشروعها».

سنوات لتشويه صورة «حزب الله» ودعوة المجتمع الدولي إلى تصنيفه في قائمة الإرهاب بدلاً من المقاومة، وقد دعا رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتانياهو، الاتحاد الأوروبي إلى «استخلاص النتائج» حول «حزب الله» بعد اتهامات بلغاريا، في تلميح منه إلى فرنسا بضرورة تغيير موقفها الرافض ضم «حزب الله» إلى قائمة الإرهاب بناء على طلب «إسرائيل»، مجدداً اتهاماته لإيران بأنها تسعى إلى تهريب «الإسرائيليين» أينما حلوا.

لكن المفارقة، أن جهات سياسية في الداخل، سرعان ما تلقفت الخبر بسعادة غامرة، وطوعته في خطاباتها التي تستهدف الحزب وسلاحه، وهي أكدته بشكل مباشر، في حين أن دولاً أوروبية كثيرة، وفي طلبيتها فرنسا، تشكك بالاتهامات البلغارية، وتعتبر أنها صناعة «إسرائيلية».

وكان وزير الداخلية البلغاري تسفيتان تسفيتانوف، زعم أن شخصين مرتبطين بـ «حزب الله» ضالغان في الهجوم بقنبلة على حافلة في منتجج بورغاس البلغاري في تموز الفائت.

## رد إيراني

رداً على الاتهامات، رأت الخارجية الإيرانية، أن اتهام إيران بتفجير بلغاريا

لم يكن مفاجئاً أن تصدر بلغاريا في الآونة الأخيرة اتهاماً ضد «حزب الله» في اعتداء بورغاس، الذي أودى بحياة خمسة سياح «إسرائيليين» على أراضيها العام الفائت، من الواضح أن الحكومة «الإسرائيلية» برئاسة بنيامين نتانياهو كانت تضغط ومنذ أشهر على بلغاريا للإعلان الرسمي بتحميل «حزب الله» وإيران مسؤولية تنفيذ عملية بورغاس. في الواقع، بذلت الحكومة «الإسرائيلية» كل جهد لإقناع الحكومة البلغارية بأن يتضمن التقرير تهماً لـ «حزب الله»، رغم أن لقطات من المطار الدولي في بلغاريا، أظهرت وجود عنصر من تنظيم القاعدة، سبق أن تم اعتقاله والإفراج عنه وهو يدخل إلى البلاد، والهدف طبعاً هو ضم «حزب الله» إلى قائمة الإرهاب، ويبدو أن الولايات المتحدة ساهمت أيضاً في الضغط على الحكومة البلغارية لتغيير رأيها، كون ذلك يصب في مصلحتها.

## فرح وارتياح

ما أن أعلنت بلغاريا اتهامها لـ «حزب الله» بالضلوع وراء تفجير بورغاس الذي أودى بحياة ستة أشخاص من بينهم خمسة «إسرائيليين» على أراضيها العام الماضي، حتى أعربت «إسرائيل» عن فرحتها وارتياحها، وبدأت بتوظيف النبا لصالحها، وفي حملة البروباغندا التي تشنها منذ

# المرزاعم «الإسرائيلية»

## مواقف «وطنية»

التعاون الذي أعلن عنه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، هل سيكون مثل التعاون مع المحكمة الدولية الخاصة بلبنان؟ وسأل: «ماذا لو بادر حزب الله إلى تقديس متهمي بلغاريا وامتنع عن تسليمهما، فماذا تستطيع الحكومة أن تفعل؟ وعن أي استقرار وشرعية ستتكلّم عندما تجابه بأن الحزب الذي يهيمن على مقرراتها ومقرراتها وعلى البلد سيمتنع عن التعاون؟ والسؤال الحقيقي: ماذا بعد هذا الاتهام، لأن تعاون الحكومة لن يكون مثمراً، لأنها لا تستطيع أن تفرض على «حزب الله» لا تسليم المتهمين ولا تسهيل التحقيق ولا احترام القضاء؟»

كما زعمت مصادر في المعارضة اللبنانية، أن «لبنان قد لا يسلم من إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب، إذا ما استمر وجود هذا الحزب في الحكومة»، وإذ استبعد هؤلاء اللجوء إلى عقوبات عسكرية، أشاروا إلى أن القبول بانضمام «منظمة إرهابية» إلى الحكومة، يجعل لبنان ومؤسساته الرسمية في مواجهة مع المجتمع الدولي، ما يستتبع وقف المساعدات والقروض والتعامل المصرفي والمالي وحظر سفر الرعايا إلى لبنان، وما يعني تطويقاً مؤلماً للبلاد وعزلاً دولياً لها.

ويبدو أنهم ذهبوا في خيالهم بعيداً، خصوصاً أن «إسرائيل» ومن خلال صحفها وسياسيها، أكدت أن الاتحاد الأوروبي لن يضم الحزب إلى قائمة الإرهاب.

تعليقاً على اتهام بلغاريا لـ «حزب الله»، ذكر النائب مروان حمادة بأن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري تمنى أخيراً أن لا يكون «حزب الله» ضالماً في تفجير الحافلة «الإسرائيلية» في بلغاريا، ثم سأل نفسه والآخرين، ما إذا ثبت العكس، فإلى أين يأخذ الحزب لبنان؟ وتساءل حمادة عن تداعيات تورط «حزب الله» في تفجيرات بلغاريا «التي تنضم إلى مجموعة حوادث من جرائم واغتيالات، ربما يثبت أن حزب الله متورط بها»، في ما بدا وكأنه مصادقة على القرار البلغاري إلى حد كبير.

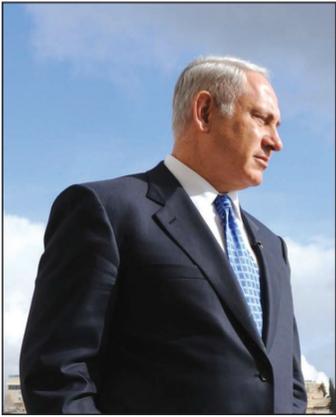
وأضاف جازماً: أن «استعمال حزب الله جوازات السفر الأسترالية والكندية من أجل تنفيذ عمليات في الخارج، يشكل مخاطرة بمصادقية اقتناء مئات الألوف من اللبنانيين لهذه الجوازات في كندا وأستراليا، إلا إذا كان الحزب لا يهتم بمصير اللبنانيين ولا المغتربين»، وختم حمادة مصعداً في حديثه: «لا يهتم الحرس الثوري والجناح العسكري لحزب الله بمصير اللبنانيين، لا المقيمين كما نرى يومياً، ولا المغتربين كما رأينا في هذا الاستعمال لهذه الجوازات».

من جهته، اعتبر عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب أنطوان زهرا أن «مؤشرات اتهام حزب الله بالاعتداء في بلغاريا قديمة ومن دول عدة ومنذ تنفيذ الاعتداء»، سائلاً الحكومة اللبنانية: «كيف سيكون هذا

”

الشيخ قاسم:  
لن يجزونا إلى فتنة،  
ولا إلى أولويات  
أخرى.. بل سنبقى  
موجهين بوصلتنا  
باتجاه «إسرائيل»  
ومشروعها

“



الجهات المتبرعة، على قاعدة أن التمويل الذي يأتيه يستخدم في عمليات إرهابية، نظراً إلى حاجة الإرهاب المتنامية للتمويل، مشيراً إلى أن «العقوبات قد تشمل كذلك، حظر سفر أعضاء هذا الحزب، خصوصاً قاداته ونوابه ومسؤوليه، من دون أن تقتصر على المتهمين المباشرين بتنفيذ العملية».

وفي الأصول القانونية، شدد المصدر على أن «الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة بين الدول الأوروبية والهيئات القانونية التابعة للاتحاد الأوروبي تحدد التعاون القضائي بين دول الاتحاد، وأن القرارات التي يتخذها الأخير تكون نافذة وملزمة لكل الدول الأعضاء»، مشيراً إلى أن «اللائحة الأوروبية للمنظمات الإرهابية تراجع دورياً، للثبوت من استمرار صحة المعطيات المدرجة فيها، وأن هيئات عدة متخصصة في الاتحاد الأوروبي تدرس طلب الدول الأعضاء في هذا الاتحاد إدراج فرد أو منظمة على لائحة الإرهاب، وهذه الهيئات تصدر قراراتها بالإجماع بعد التثبت من صحة المعلومات الواردة في الطلب، ليصبح الإدراج نافذاً بعد الإعلام عنه في الجريدة الرسمية للاتحاد». لكن المصدر كاد أن يجزم بأن الحزب أبعد ما يكون عن قائمة الإرهاب، لأن دولا كبرى تنظر إليه على أنه حركة مقاومة ليس إلا.

هناك عليان

إحراجاً للدولة اللبنانية، ولم يشكل ضغطاً اقتصادياً أو مالياً، مع العلم أن الولايات المتحدة صاحبة أكبر نفوذ مالي واقتصادي، كما أن 90 في المئة من التحويلات المالية والمصرفية تتم بالدولار الأميركي، والنسبة المتبقية بالعملة الأوروبية، وهذه النسبة ليس من الضروري أن تكون فيها تحويلات لحزب الله، أو أفراد منه.

ولم يستبعد البعض توقيت اتهام «حزب الله» بالتفجير، ولبنان على مشارف استخراج النفط والغاز، باعتبار أن الصراعات والحروب التي جرت سابقاً على العراق وأفغانستان كان سببها الموارد الطبيعية.

أما لجهة الوضع القانوني، يرى مصدر قانوني دولي أن اتهام القضاء البلغاري «حزب الله» بالضلوع في تفجير حافلة سياحية على أراضيها، «يمكن أن يستتبع باتخاذ الاتحاد الأوروبي موقفاً حازماً ضد الحزب وكوادره ومموليه، يبدأ بوضعه على لائحة الإرهاب، ويمر بمروحة كبيرة من العقوبات المصرفية والمالية والجزائية في حقه، وأوضح أن العقوبات المالية «تشمل تجميد أرصدة الحزب وأرصدة عناصره وقادته في المصارف الأوروبية والمصارف الأخرى المتعاملة معها حول العالم»، مذكراً بما حصل في قضية «البنك اللبناني الكندي»، فضلاً عن «مقاطعته مالياً ومنع التبرع له وملاحقة

في المقابل، هناك رأي آخر لخبراء اقتصاديين، اعتبروا «أن تداعيات إدراج حزب الله في لائحة الإرهاب الأوروبية، ستؤثر سلباً على لبنان سياسياً أكثر من تأثيرها اقتصادياً»، موضحين «أن العقوبات ستكون انتقائية على أشخاص مكشوفين مالياً وليس على اقتصاد الدولة اللبنانية».

أما على صعيد التبادل التجاري، خصوصاً أن التبادل بين لبنان والدول الأوروبية مهم جداً، لا سيما مع سويسرا المنتصرة لائحة المستوردين من لبنان، قال هؤلاء: «إن سويسرا ليست من ضمن دول الاتحاد الأوروبي، وإن التبادل التجاري بشكل عام لن يتأثر، لأن التعامل بالأصل هو مع الدولة اللبنانية وليس مع حزب الله».

وأضافوا أن «كل شخص مدرج اسمه على لائحة الإرهاب، يلاحق جزائياً وقضائياً ومالياً، فإذا كان هناك فعلاً أفراد من حزب الله لديهم أموال بالمصارف الأوروبية، سيتم الحجز عليها بالكامل ضمن الإجراءات المعترف بها دولياً، وبالتالي فإن الأمر لن يطال كل اللبنانيين كما يجري الترويج له، كما أنه من المستبعد حصول ذلك، إذ ليس من المتوقع أن يقدم الاتحاد الأوروبي على خطوة كهذه، كون دول كبرى فيه تعارض الأمر».

وتابع الخبراء أن «حزب الله مدرج مسبقاً ضمن لائحة الإرهاب في الولايات المتحدة، وعلى الرغم من ذلك، لم يشكل



لائحة الإرهاب الأميركية، إذ إنه أدى إلى إفضال مصرف، وتهديد مصارف أخرى بإجراءات، وتراجع وتيرة التحويلات للمصارف، وتراجع الودائع، وهي العمود الفقري لاقتصاد لبنان. ويضيفون: «هذه الإجراءات لو اتخذتها دول الاتحاد الأوروبي، ستصدع الثقة بالدولة اللبنانية والمنظومة السياسية والاقتصادية، في حين تعتبر فرنسا وإيطاليا الشريك الاقتصادي الأبرز مع لبنان، حيث ترتفع الحركة الاقتصادية معهما بشكل كبير».

ورغم استبعاد ضم الحزب إلى قائمة الإرهاب، إلا أن الخبراء يؤكدون أنه على الصعيد الدولي، يعرض إدراج الحزب على لائحة الإرهاب الأوروبية لبنان لسلسلة تداعيات تصدع علاقاته بالمجموعة الأوروبية، كما أن القرار سيعرض لبنان لتدابير، بحددها الأدنى، إخضاع الحركة المالية والتجارية والنقدية مع الاتحاد لرقابة صارمة، وأشار هؤلاء إلى أن الواقع الاقتصادي اللبناني، المهتر أصلاً، تعرض لتأثيرات بالغة نتيجة إدراج الحزب على



مواجهات مع الأمن وسط تونس عقب انتهاء تشييع المعارض شكري بلعيد (أ.ف.ب.)

وحدة وطنية تحت قيادتها وإشرافها، لكن المعارضة ترفض الخطوة وتقول إنها جاءت متأخرة، في ظل الفورة الشعبية شبه الشاملة، التي أعقبت عملية الاغتيال السياسي الأول من نوعه في تاريخ تونس الحديث. ثم قام رئيس الحكومة حمادي الجبالي بانقلابه «الأبيض» على سياسة حركة النهضة الإسلامية، التي يرجح المراقبون أن يستقيل من أمانتها العامة، ودعا إلى استبعاد الإسلاميين عن الوزارات السيادية، وتشكيل حكومة محايدة من ذوي الكفاءات، ومن المستقلين غير المنتمين إلى الأحزاب السياسية القائمة، ويواجه الجبالي رفضاً قاطعاً من رفاقه في حركة النهضة ومن السلفيين من خارج الحكومة، الذين يعتبرون اقتراحه «اعترافاً بالهزيمة أمام الحركات العلمانية».

ولكن الأزمة باتت أعمق من أن يحلها تشكيل حكومة ائتلافية أو حكومة تكنوقراط، ذلك أن قبول الإسلاميين بتشكيل حكومة سياسية بشراكة ممثلين عن المعارضة، يبقى في إطار مبدأ المحاصصة، الذي قامت عليه حكومة الجبالي، وأثبت فشله حتى الآن، وفي ظل غياب الرؤية التنموية السليمة، لن تختلف الحكومة المقترحة عن سابقتها سوى بزيادة الشركاء الطامعين بإعادة توزيع ما تبقى من موارد الدولة والثروة الوطنية، أو الطامحين إلى اقتسام مجالات النفوذ السياسي لدى المواطنين، وفي مختلف المناطق.

أما الحكومة الحيادية، وفي ضوء ما وصلت إليه الأمور على الأرض، ستبقى حكومة بلا سلطات فعلية، وستعجز كسابقتها عن تحقيق الخطوات الكفيلة بنقل البلاد إلى بر الأمان، ورغم حماس «العلمانيين» وتسرعهم بتأييد هذا الاقتراح، فإن حكومة التكنوقراط لن تخرج البلاد من أزمتها الراهنة، بل ستعزز فرص الاصطفافات الفئوية في صفوف الموالاة والمعارضة خارج الحكومة، وستشغل الأحزاب جميعاً بتدعيم مواقعها تحضيراً لانتخابات، قد لا تحصل، أو لجولات صراع قد تتخذ شكل العنف سبيلاً لحل النزاعات السياسية.

لقد بدأت القوى الأجنبية تدس أنفها في الأزمة التونسية، كما يتجلى في تصريحات وزارة الخارجية الفرنسية ضد «السلفيين المتشددين»، وعبارة التأييد اللفظية والتملق للحركات العلمانية، فالغرب ينتقد ممارسات «الترويكات» الحاكمة فقط من باب ابتزازها في ذروة أزمتها، واحتمال حدوث انشقاقات هامة في صفوفها، لكي تجرّها إلى مواقعها في الحرب التي تسعى إلى توسيعها في بلدان المغرب العربي ضد «الإرهاب» انطلاقاً من شمال مالي.

إن عجز القوى الحزبية، وفشل العملية السياسية، وفرط عقد الترويكات بانسحاب وزراء حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، كلها عززت مكانة الحركات المرتبطة بتنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي»، الذي استغل أزمة الحكم لفرض وجوده على الساحة، إن تنظيم القاعدة، اليوم يصدر البيانات التحذيرية الموجهة لمختلف أعضاء الحكومة، خصوصاً في وزارتي الدفاع والخارجية، و«يأمرهم» بعدم التعاون مع الدول الأجنبية في «الحرب على الإرهاب»، وكذلك تطلق التهديدات ضد حركات المعارضة وتكفر الشخصيات «العلمانية والمدنية».

بعد مضي أكثر من عامين على «الربيع العربي» الذي أطلقته تونس، لم تشهد البلدان التي لحقت بها سوى الانقسام بين المواطنين، وتشردم القوى الحزبية، وتنامي العنف الأهلي، وتفاقم الأزمات السياسية والمعيشية، فقد ولت أنظمة الفساد والاستبداد، ولكن تثبيت نظام العدالة الاجتماعية والحرية والرخاء سيظل حلماً بعيد المنال، ولن يصبح واقعاً، ما دامت حال القوى «الواعدة» على هذا الشكل من العجز والتخبط والضياع.

عدنان محمد العربي

## محاولات يائسة لإخراج تونس من «عنق الزجاجة»

”  
تهديد المعارضين بـ«السحل والقتل» يبين خطورة الشرخ الذي يتنامى بين المواطنين في دول «الربيع العربي»

“

لقد طغت الشعارات التي تدعو إلى العنف، سواء في المسيرة التي شيعت بلعيد إلى مثواه الأخير، حيث تم توجيه التهم جزافاً، أو في المظاهرة التي دعت إليها حركة النهضة، والسلفيون في اليوم التالي دعماً لشرعية المجلس التأسيسي، حيث جرى تهديد المعارضين والقوى المضادة للثورة، بالسحل والقتل، وهذا يبين خطورة الشرخ الذي يتنامى بين المواطنين؛ على النمط الحاصل في بقية دول «الربيع العربي».

دخلت تونس في عنق الزجاجة بعد عام من تخبط الحكومة، وتفرد أركانها بالسلطة، وعجزها عن تحقيق أي إنجازات على الصعيد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتجري اليوم محاولات يائسة للخروج من الأزمة، منها قبول حركة النهضة، بتشكيل حكومة

مع اغتيال المعارض شكري بلعيد الأسبوع الماضي، تبددت أوهاج «فرادة» التجربة التونسية، وقدرتها على الاحتفاظ بطابعها «السلمي» في «المرحلة الانتقالية» نحو الاستقرار الموعود، ومع إصرار «الترويكات» الحاكمة على الاستئثار بالسلطة منذ تسلمها الحكم قبل عام، تكرس انقسام المجتمع التونسي، ونشأت البيئة الحاضنة للعنف، من خلال تشكيل لجان مسلحة «ميليشاوية»، بدعوى «حماية الثورة من فلول النظام السابق»، وشن حملات التحريض العشوائية، والفتاوى «الشرعية» ضد جميع الحركات والشخصيات المعارضة، الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى انتشار «عصابات الترويع» وتشكيلات «الأمن الذاتي»، وفتح باب الاقتتال الأهلي والتدخلات الأجنبية..

## زيارة نجاد للقاهرة حققت أهدافها

القوى السياسية المصرية على الزيارة، والتحريض المذهبي الذي رافقها، فصورها على أنها «مد شيوعي»، ومحاولة لاحتلال الأرض، والعمل على «تشجيع» الناس!

بالرغم من الجوا المشحون، إلا أن القوى السياسية المصرية المتزنة وعقلاء الشخصيات الوازنة بمصر استبشروا خيراً بالزيارة، ووصفوها بالهامة جداً لإعادة تطبيع العلاقات بين بلدين يمتلآن القطبين الرئيسيين في معادلة الشرق الأوسط ومستقبل المنطقة سلماً وحرماً.

لم يكن من أهداف الزيارة التي جاءت على هامش القمة الإسلامية إعادة العلاقات المصرية - الإيرانية إلى مجراها الطبيعي، فهذه تستوجب زيارات من نوع آخر وخاص، وتسبقها محادثات بين المتخصصين من الدولتين، تمهد لعملية كبرى وذات أبعاد إقليمية تضع قواعد جديدة لحماية المنطقة ولتعزز مطالبنا العربية لاستعادة حقوقنا في أرضنا ومياهنا ونفطنا، وفي مواجهة العدو المشترك للطرفين «إسرائيل».

رغم كل منغصات الزيارة، ورغم وضع المسألة في غير موضعها الحقيقي والصحيح باعتبارها يمكن أن تشكل فرصة للقوة وتعزيز قدرة العالم الإسلامي والدول العربية على مواجهة التحديات، فقد كانت الزيارة بحجم ما هو مطلوب منها، وحققت تقدماً واضحاً على طريق استعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين، ولا يمكن لأي متابع للشأن الإيراني - المصري أن يتوقع في هذه المرحلة أكثر مما تحقق بالفعل، فلا يمكن خلال ساعات أو حتى أيام من اللقاءات بين القيادتين، جسر هوة استمرت ثلاثة عقود.

أحمد الطيبش

لا يمكن النظر إلى زيارة الرئيس محمود أحمددي نجاد لمصر بمعزل عن مجريات الحدث المصري وتداعياته، كما لا يمكن النظر إليها بمعزل عن الحصار المفروض على إيران منذ سنوات.

كل من تحدث عن الزيارة أطلق عليها وصف الزيارة التاريخية، كونها الأولى منذ الإطاحة بحكم الشاه وبناء الجمهورية الإسلامية، التي فوجئت بقبول أنور السادات رئيس مصر في ذلك الوقت باستضافة الشاه المخلوع، في الوقت الذي رفضت الولايات المتحدة الأميركية استقباله ومنحه اللجوء فوق أراضيها، وهو الحليف الرئيسي لها على امتداد حكمه الطويل، الذي عمل خلاله في خدمة سياستها ومصالحها بإخلاص.

لقد شكل ذلك السلوك المتهور من السادات حجر عثرة في طريق تعزيز العلاقات بين الدولتين، ما أدى إلى خسارة كبيرة للطرفين والأمة العربية والإسلامية، الأمر الذي شجعت أميركا وحلفاؤها، فأضافت وصفاً آخر يقول إن الزيارة كانت فاشلة، وإن نجاد عاد بخفي حنين، بل هناك من رأي أن زيارة الرئيس الإيراني للأزهر الشريف ولقاءه شيخ الأزهر كانت وبالاً عليه، حيث أسمعه الشيخ كلاماً وتقريعات لم يكن متوقفاً!

الصحف «الإسرائيلية» تناولت الزيارة باهتمام لافت كباقي الصحف ووسائل الإعلام العربية والدولية، وأيضاً وصفتها بالفاشلة، رغم أنها تاريخية، على حد وصف ذات الصحف.

غني عن القول إن الفشل في المنظور الصهيوني يرتبط بمدى تأثير الزيارة على أمن ومصالح الكيان الغاصب، وفي هذه لم يخب ظن «الإسرائيليين»، فانتتهت الزيارة دون أي اتفاق مصري - إيراني للمواجهة مع العدو، حتى دبلوماسياً، بسبب التحفز والغوغائية اللتين اتسم بهما رد الفعل لبعض

## الجزائر صراع السلطة بين جيلين



عبد العزيز بلخادم.. الأمين العام لجبهة التحرير الجزائرية

فقط، حيث احتجزت مجموعات قاعدية الهوى رهائن أجنبى في عملية كبيرة أنهتها السلطات بعملية أوسع قتلت الخاطفين مع عدد من الرهائن.

من الواضح أن سحب الثقة من بلخادم هدفه قطع الطريق الذي يسير فيه لخلافة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي تنتهي ولايته العام المقبل، وهذا الأمر جعل بلخادم يتهم أصدقاءه في اللجنة المركزية بالخيانة قائلاً: «إني تعرضت لخديعة في عملية سحب الثقة، ولم يهزمني «التقويميون» ولم يقض علي خصومي، بقدر ما هزمني خيانة وغدر بعض من كان شريكاً لي في اتخاذ القرارات، الذين عينتهم في المكتب السياسي وكنت أعدهم أصحابي، وهم الوزراء عمار تور، والطيب لوح، ورشيد حزوبية، وعبد العزيز زيارى، ولولا الأربعة هؤلاء لكانت الأكثرية في جانبي».

هذا التطور السلبي في مسار جبهة التحرير التي قادت كفاح الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي، وانتهت إلى تحرير البلاد والاستقلال، ليس الأول من نوعه في الخلاف على السلطة، منذ صراع الرمزين أحمد بن بللا وهوارى بومدين، وما تلا من صراعات لعب

كاد سحب الثقة من الأمين العام لجبهة التحرير الجزائرية عبد العزيز بلخادم بأكثرية 160 صوتاً، مقابل 156، أي بفارق أربعة أصوات، أن يدخل الجزائر المحاطة بتوترات متعددة في أتون يتجاوز الصراع على السلطة إلى ما هو أخطر بكثير، سيما أن اجتماع اللجنة المركزية للجبهة انفض على زعل، ما دفع القيادات إلى تسريع الاتصالات كي لا تخرج الأمور عن السيطرة، بموازاة المحيط المشتعل في مالي، والذي لفت نيرانه الجزائر، ليس في «عين أميناس»

”

محاولات ضرب الاستقرار من المحيط لا سيما حرب مالي لن تترك الجزائر بمأمن

“

الجيش فيها دوراً مركزياً، إلا أن الصراع الحالي يكتسب ميزتين، الأولى أنه يتزامن مع تطورات واسعة ليس فقط في البلاد العربية المحيطة بالجزائر من ليبيا إلى تونس، فضلاً عن أزمة الصحراء الغربية مع المغرب، أما الميزة الثانية فهي داخلية بحتة، وبمعنى أدق، فهي صراع أجيال بين الحرس القديم، الذي يرفض التقاعد وتسليم الراية، وبين الجيل الصاعد المتمثل بما يسمى «حركة التقويم والتأصيل»، وبتعبير واضح، إنه صراع الماضي والمستقبل، ولذلك فإن التقويميين يقولون إن بلخادم متعطش للسلطة، وإنه يستند إلى دعم أميركي، مع تحمله وأنصاره مسؤولية تنظيمية، عنوانها عدم القدرة على استقطاب الشباب إلى صفوف الجبهة، علماً أن المجتمع الجزائري تتجاوز نسبة الشباب فيه السبعين في المئة، فضلاً عن اتهامه بتسخير مؤسسات الدولة، وما يرافق ذلك من أحاديث الفساد، لذلك فإن هذا التيار يراهن أن هناك مانعاً أخلاقياً يحول دون عودة بلخادم إلى الأمانة العامة كسبيل حتمي للوصول إلى الرئاسة، واستخدموا ما اعتقدوا أنه سيشكل رادعاً له «لا يمكنه العودة من جانب أخلاقي، ومن الأفضل أن ينسحب بكرامة وشرف»، لكن رده كان غاية في المناورة، إذ قال «هناك من يصعد ثم يهبط ثم يصعد، هم اختاروا صندوق الاقتراع، فلنكمل العملية الديمقراطية، إلا أن مشكلة التقويميين تكمن في عدم اتفاقهم على مرشح للأمانة العامة، وإذا استمر التلكؤ، يمكن أن يعود بلخادم على حضان أبيض لتنتفح الجزائر على صراع لا هوادة فيه، خصوصاً أن محاولات ضرب الاستقرار من المحيط، لا سيما حرب مالي، لن تترك الجزائر بمأمن. إن بلاد المليون شهيد على فوهة بركان، والشارع الجزائري الذي يحفظ للجيل المحرر والمؤسس كل الاحترام والجميل، يرى أن لا بد من عصنة يقودها جيل أكثر شباباً وطموحاً، قبل أن يذهب الصراع بكل المنجزات أدرج الرياح، سيما أن المطلوب هو الانتقال من التأسيس إلى المؤسسة».

يونس عودة

## سياسة «الإسلاميين الجدد».. من الهوة إلى الهاوية

عليها في دولة إسلامية، لكن تحول ليبيا إلى دويلات تحكمها قبائل وأعراف عشائر، وعدم إمكان توحيدها فعلياً في المدى المنظور، يحول دون تطبيق أي قانون، فالأولوية في جمع السلاح تحت راية الدولة الموعودة، وتوحيد مصالح قوى الأمر الواقع للبحث لاحقاً بتكوين نظام حكم لا تعرف لغاية الآن هويته.

وسقط تطبيق الشريعة في مصر مدوياً، لأسباب داخلية وخارجية، ويصح أن نعمم التجربة المصرية على كافة الدول «الربيعية» التي حاولت أو تحاول تطبيق الشريعة، لأن حاملي لواء تطبيقها عاجزون عن مقاربة هموم الناس الأمنية والعيشية والتنموية..

أما خارجياً، فقد سقط تطبيق الشريعة لأسباب عديدة، منها:

- بات النظام الإسلامي، ظلماً، رديفاً للإرهاب من وجهة النظر الغربية.
- هروب «الرأسمال الجبان» إلى الخارج، نتيجة عدم الثقة بمستقبل واعد للاستثمار.
- انهيار البورصات المالية نتيجة توقف عجلة الإنتاج، وانعدام السياحة، وغياب خطط التنمية، وصولاً إلى التضخم وانعدام القدرة الشرائية للمستهلك.
- عدم توفر الكفاءات المرنة في إدارة التعاملات بين البنوك الإسلامية والبنوك التجارية العالمية.
- هبوط دراماتيكي لمستوى التصنيف الائتماني من قبل البنك الدولي لاقتصادات هذه الدول، التي إن لم تعد قياداتها إلى رشدها في وضع دساتير عصرية، وقوانين وضعية لا تتناقض مع أحكام الشريعة، فعلى كل هذه الدول الرحمة والسلام.

أمين أبو راشد

وضرورة تطبيقها بشدة في حال انفصال الجنوب، وهكذا كان وبات السودان دولتين متخاصمتين نتيجة تداخل الأراضي المختلف عليها، والقتال بين القبائل على أحقية المراعي واتفاقيات تمرير النفط الجنوبي عبر الشمال، إضافة إلى المجازر في إقليم دارفور والنيل الأزرق.. ودخل السودان في لائحة الدول المرشدة.

الوضع في الصومال من خلال «الشباب المجاهدين» ليس أفضل، لأن الخلل ليس في تطبيق الشريعة بقدر ما هو تقزيم للقوانين الوضعية والخطط الاقتصادية، والرؤى المفقودة على مستوى التنمية لا تعالج الفساد المستشري في كافة القطاعات، وسط فقر مدقع وانتشار الأمية لدى شعوب تخلفت عن اللحاق حتى بركاب العالم الثالث.

وهل هلال «ربيع العرب»، وتهافت الحركات «الإسلامية»، المعاصرة فور نهوضها من هوة القمع، وبات من شروط تطبيق الشريعة أن تتوفر الموامة لثقافة وبيئة كل شعب مر «الربيع» في سمائه وفي ساحاته، لأن الدساتير والقوانين الوضعية الموجودة أصلاً في الدول العربية والإسلامية لا تتناقض مع الشريعة، بل هي مستوحاة من تعاليم الدين وأخلاقياته، ولا حاجة إلى تطبيق الشريعة مادامت القوانين الوضعية هي المنهجية، وهي تفاصيل التطبيق على مستوى الحياة اليومية في كل دولة.

سقط تطبيق الشريعة في تونس أمام الثقافة «الأورو-متوسطية» التي غزت الشارع التونسي خلال العقود الماضية، والتفاعل الاقتصادي والاجتماعي والتربوي بينها وبين القارة العجوز، التي تحتضن مئات آلاف التونسيين في أسواق العمل ورحاب الجامعات. وسقط تطبيق الشريعة في ليبيا، رغم أن لا خلاف

تعددت التسميات لحركات الإسلام السياسي المعاصر، لكن القاسم المشترك الوحيد بينها أنها أمضت عقوداً في هوة الخوف وسرديات العمل السري؛ أسوة بباقي الأحزاب والحركات السياسية المناهضة التي كانت ترزح تحت حكم الدكتاتوريات القمعية للأنظمة المنهارة، أو التي هي قيد الانهيار، ونمت تحديداً في البيئات الفقيرة مادياً وثقافياً، وتمددت كيبوت الصفيح حول المدن، وسط عشوائيات تنعدم فيها أبسط مقومات الحياة، أو في الأرياف البعيدة المهملة والمنسية على الأطراف، وعلى هامش أولويات الأنظمة الحاكمة.

المؤسف في الأمر أن الإعلام العالمي والإسلامي والعربي يطلق على هذه الحركات تسميات لا تستحقها، وتمس بجوهر الدين الحنيف، حيث ينعتها البعض بـ«السلفية»، وهي أبعد ما تكون عن سيرة السلف الصالح، أو يصفها بـ«الأصولية»، فيما العودة إلى أصول الدين وتعاليم القرآن الكريم هي النهل من نبع المحبة والتسامح وقبول الآخر، وهذه الصفات هي أيضاً غير متوفرة في ذهنية الحركات المتطرفة التي تمطي صهوة الدين لتزرع الحقد وترتكب الجرائم والموبقات التي تعجز عنها الشياطين.

تحت ذريعة «تطبيق الشريعة»، انتفضت هذه الحركات المتطرفة، وباتت الشريعة شرائعاً، وأدوات سياسية استنسابية وفق البيئة الحاضنة لهذه الانتفاضات، ووفق الأغراض والأهداف الدنيوية والطموحات الشخصية، وقد تكون السودان من أولى الدول التي دفعت الثمن، من خلال إعلان الرئيس الراحل جعفر النميري عام 1983 تطبيق الشريعة الإسلامية، ثم أكد عليها الرئيس البشير عام 2010،

## دولي



جثامين قتلى تفجير  
بورغاس على أرض  
مطار بن غوريون

على أن أول ما يسترعي الانتباه في القرار الاتهامي البلغاري، فقدانه أدلة وقرائن تعطيه المصدقية القضائية والقانونية، «فالتهام المهم، جاء بناء لاستنتاج خلص إليه وزير الداخلية البلغاري تسيستان تسمتافوف، الأمر الذي شكل موضع انتقاد وتشكيك قضائي وسياسي في أن، وتمثل في الآتي:

1- تأكيد المدعي العام البلغاري سويتير تساروف أن «استخدام تستفتانوف لمصطلح الافتراض المعقول للإشارة إلى ارتباط المشتبه فيهما بتفجير بورغاس، وأيضاً ربطهما بحزب الله، لا يجري استخدامه كدليل في المصطلحات القانونية».

2- نأي رئيس الجمهورية البلغارية روزن بلفنيليف بنفسه عن تصريحات وزير الداخلية، وإعلان المعارضة البلغارية عدم وجود أدلة دامغة على تورط حزب الله، وأن الحكومة تخلق بذلك تهديداً للأمن القومي ولحياة البلغار.

3- انقسام البرلمان البلغاري بين مؤيد ورافض للتهام المبهم، حيث نال اقتراح رئيس حزب الديمقراطيين المعارض دعوة رئيس الحكومة لجلسة استماع حول التحقيقات والنتائج، تأييد 45 نائباً مقابل 49، وامتناع 39 عن التصويت.

4- تشكيك دول فاعلة في الاتحاد الأوروبي في صحة التحقيقات القضائية البلغارية.

### الرابط بين القرار والتطورات في سورية ولبنان

مثملاً جاء زج اسم المقاومة في قضية اغتيال الرئيس الحريري على أثر فشل العدوان الصهيوني في حرب تموز، وتعرض الجيش «الإسرائيلي» لهزيمة نكراء على أيدي أبطال المقاومة، بهدف التعمية على هذه الهزيمة وإجهاض انتصار المقاومة عبر العمل على إشعال الفتنة ضدها، وبالتالي خلط الأوراق بافتعال حدث يصبح الشغل الشاغل لدى الرأي العام، فإن الاتهام الجديد للمقاومة بتفجير بورغاس جاء في وقت تؤكد الأنباء إفلاس الحرب الاستعمارية الإرهابية ضد سورية، وانكشاف الدور «الإسرائيلي» فيها، بعد إقدام طائرات العدو على قصف مركز أبحاث تطوير قدرات الدفاع والمقاومة في ريف دمشق، وذلك للتعمية على فشل العدوان الجديد في إسقاط النظام المقاوم في سورية، وتحويل الأنظار باتجاه اتهام حزب الله بالإرهاب، وبالتالي تبرير عدوانها الأخير على دمشق التي زعمت أنه استهدف قافلة عسكرية تحمل صواريخ متجه إلى حزب الله.

أما الاستهداف الآخر من الاتهام، فهو تزويد قوى 14 آذار بمادة جديدة لتوظيفها في حساباتها الداخلية الضيقة، في محاولة لإعادة تعويم شعبيتها المتراجعة، بعد اليأس والإحباط اللذين يسودان أوساطها، نتيجة فشل رهاناتها على إسقاط نظام الرئيس الأسد لتغيير موازين القوى في لبنان لمصلحتها.

غير أنه من الواضح أن مثل هذه المحاولة الجديدة - القديمة سيكون مصيرها الفشل، خصوصاً أن الاتهام البلغاري مطعون في صحته بلغارياً منذ البداية، أما اللبنانيون فإنهم لم يعودوا من السداجة حتى يصدقوا مثل هذه التلفيق التي خبروها جيداً، وتبين زيفها وأهدافها الساعية للنبيل من وحدتهم واستقرارهم لمصلحة عدوهم الصهيوني ليس إلا.

“

### أول ما يسترعي الانتباه في القرار الاتهامي البلغاري فقدانه الأدلة والمصدقية القضائية والقانونية

“

تعبوية مضللة توظف في خدمتها وسائل الإعلام العالمية، في أوروبا وبعض الدول العربية المعروفة بارتباطاتها بدوائر الغرب الاستعماري، وإلى أن ينكشف أن الاتهام كان مفبركاً ومزيفاً، تكون الحملة نجحت في التغلغل إلى عقول الرأي العام، ويحتاج تبديدها إلى وقت ليس بقصير.

هذا هو ما تسعى إليه حكومة العدو الصهيوني من وراء دفع بلغاريا إلى اتهام حزب الله بالوقوف وراء تفجير بورغاس، اتهام يفتقد إلى المصدقية القانونية.

أن تتهم «إسرائيل» المقاومة بالإرهاب، فهذا أمر مرفوض، لأن «إسرائيل» نفسها هي صناعة إرهابية وتستمر بمواصلته يومياً على أرض فلسطين المحتلة.

أما أن تقدم حكومة بلغاريا على توجيه هذا الاتهام للمقاومة في لبنان، بتحميل حزب الله مسؤولية الوقوف وراء تفجير حافلة الركاب «الإسرائيلية» في بورغاس البلغارية الصيف الماضي، فإنه يحمل في طياته رضوخاً للإملاء الصهيوني المدعم أميركياً، لإلصاق التهمة بحزب المقاومة، واستطراداً العمل على تشويه سمعة المقاومة لدى الرأي العام العالمي، لجعله يقع تحت تأثير حملة

## مالي.. وبصمات قطر

منذ سنة 2001، ولما صدرت لها التعليمات من البيت الأبيض، حاولت استمالة «طالبان»، وفتحت مكتب للحركة ليكون قناة تفاوض مع الأميركيين.

هناك الكثير من المعطيات التي وردت من جانب أكثر من مصدر عن تمويل قطر لحركات توصف غربياً بالإرهابية أو المتطرفة، لكن المثير أن واشنطن لم تستنكر ذلك ولا مرة واحدة، بعكس ما تفعل مثلاً مع دول خليجية أخرى، ولا يمكن أن يفسر هذا الأمر سوى بأن الإدارة الأميركية تستخدم مباشرة أو بشكل غير مباشر الحركات الموصوفة بالإرهابية، والتي من المفترض أنها في حرب معها، وذلك لتحقيق أهداف محددة.

هناك سوابق لمثل هذا السلوك سُجلت على مدى عقود في أميركا اللاتينية، وتم الكشف عن جزء منها، من خلال وثائق حكومية أميركية وبريطانية. كما أنه من المؤكد تمويل قطر بالمال والسلاح حركات مسلحة في سورية والسودان والجزائر وليبيا ومنطقة الساحل.

وهنا يجب الإشارة إلى أن الولايات المتحدة ماطلت لتأخير أي تدخل عسكري خارجي في مالي، ولما سارعت باريس للمشاركة في القتال لمنع سقوط ما تبقى من مالي في يد تنظيم «القاعدة»، اكتفت واشنطن بالقول إنها ستقدم دعماً لوجيستياً لباريس؛ تماماً كما فعلت سنة 1954، عندما كانت جيوش فرنسا على وشك تكبد الهزيمة في ديان بيان فو بفييتنام، ليتضح بعد ذلك أن واشنطن كانت تريد توارث جزء من الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية.

إذاً، بصمات قطر واضحة؛ تبحث عن المجموعات الإرهابية التي تتخذ من الإسلام مظلة لها، ثم تدعمها وتمولها فترة من الزمن، وبعد ذلك توجهها إلى البلاد المطلوب تخريبها أو السيطرة عليها؛ حسب ما يخدم واشنطن سياسياً واقتصادياً.. وهذا ما حدث مع المسلحين الإرهابيين الذين كانوا يدمرون سورية، والذين أعطيت لهم الأوامر بالتوجه إلى مالي، ليكونوا عائقاً أمام فرنسا، كون أميركا تريد أن تستحوذ على الغاز المتوفر في تلك المناطق.

الحرب في مالي، أو حرب ليبيا الثانية إن صح التعبير، هي التجسيد الحي لما يحدث عندما تتقاطع المصالح والأطماع لتهدد كل الشمال الأفريقي.

تتراكم التساؤلات حول الأبعاد الحقيقية للحرب في مالي، موازاة مع اتساع عملية تدويل الصراع، والتي كانت إحدى بداياتها الهجوم واحتجاز الرهائن بالمجمع النفطي الغازي الجزائري بعين إميناس، والذي انتهى بشكل دام.

دولة قطر التي كانت إحدى القواعد العسكرية الأساسية في الغزو الأميركي للعراق سنة 2003، والتي يربط في قاعدتي العديد الجوية إلى الجنوب الغربي من العاصمة الدوحة، والسليبية أكثر من 7500 جندي أميركي، وفي العديد يوجد المقر الميداني للقيادة العسكرية المركزية للمنطقة الوسطى من العالم الممتدة من آسيا الوسطى للقرن الأفريقي، فقد هاجمت رسمياً وكذلك عبر منابر كثيرة التدخل الفرنسي في مالي، على أساس أنه يتم ضد طرف مسلم، على حد تعبيرها. الدوحة تبنت هذا الموقف، رغم أن قادتها لم يكفوا ومنذ حوالي 20 شهراً في دعوة حلف «الناو» أو الولايات المتحدة منفردة للتدخل عسكرياً في سورية لإسقاط النظام القائم؛ أسوة بما جرى في ليبيا، حيث شاركت القوات القطرية في إسقاط العقيد القذافي إلى جانب الغربيين.

هنا، ولتوضيح الصورة أكثر، لا يمكن إنكار أن الدوحة تقيم منذ سنوات علاقات وثيقة مع «إسرائيل»، وصلت إلى حد فتح تل أبيب لمثلية دبلوماسية في قطر، تم طمس معالمها لاحقاً بعدد من المكاتب التابعة لشركات الصهيونية بعد تصاعد الانتقادات العربية.

كما أن الدوحة ساندت وتساند حركات «الإخوان» في المنطقة العربية، وقد تجندت لتصل كثير من هذه الحركات إلى السلطة في بلدانها، وهو أمر لم تعارضه أو حتى تمتعض منه الولايات المتحدة.

بعض المحللين في الولايات المتحدة وفي غرب أوروبا يؤكدون أن قطر أصبحت الذراع المرنة لواشنطن التي تحركها لتحقيق أهداف مختلفة من دون أن تظهر واشنطن في الصورة، أو تنفق من ميزانيتها المزيد من الأموال.

فالدوحة ساندت مادياً ومعنوياً الحرب الأميركية في أفغانستان المستمرة

## انبلاج نور الثورة

أربعة وثلاثون ربيعاً مرت على ربيع إيران الذي أزهق وأينعت ثماره.. 31 كانون الثاني 1979، وطأت قدما الإمام الخميني أرض مطار طهران بعد نفي استغرق سبعة عشر عاماً، فاشتعلت الثورة في بلاد فارس ليهوي عرش آل بهلوي، الذي أحكم قبضته على البلاد والعباد نحواً من مئتي عام.. هوى العرش بغضون عشرة أيام، كانت عشور الفجر!

أجل.. ربيع إيران قد يكون الأقصر زمناً والأوفر حظاً ونتائج للعوام.. أما السبب فبسيط جداً.. إنها إرادة الشعب التي لا تقهر، «إذا الشعب يوماً أراد الحياة... فلا به أن يستجيب القدر، هكذا قال أبو القاسم الشابي»، وهكذا فهم شعب إيران القول.. فترجمه عملاً جماهيرياً بقيادة روح الله الإمام الخميني «قدس سره»، وكان النصر المبين على الشاه، ملك الملوك، الذي كان يمتلك أحد أقوى الجيوش في العالم، والمدعوم من قوى الشر من أمثال الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وسواهما ممن سرق ثروات إيران وشعبه، من نفط وغاز وغيرهما من الثروات الطبيعية، مقابل حماية العرش ووطنه وأزلامه..

سقط الشاه ليسقط معه الظلم والقهر والبؤس والتسلط والفحشاء.. سقط حكم الشاه واستبداده، ليحيا الإنسان الإيراني عزيزاً كريماً في رحاب جمهورية إسلامية ديدنها مخافة الله وخدمة الإنسان والإنسانية جمعاء، بصرف النظر عن العرق واللون والقومية.. اللهم إلا أولئك الأشرار الذين يغتصبون أرض فلسطين ويدنسون عتباتها المقدسة، وبالطبع من يدور في فلكهم من دول الاستكبار والغطرسة.

سقط الشاه.. لتسقط معه أساطير وحكايات ألف ليلة وليلة من الإسراف والتبذير والبطر والمجون.. كل هذا كان على حساب الشعب وكرامة الشعب وثروة الشعب، الذي كان الأجدر به أن ينعم بخيرات أرضه..

سقطت دولة الظلم والاضلال.. لتقوم دولة العدالة والرحمة والمساواة وتكافؤ الفرص ونصرة المظلوم والمغبون، الدولة التي نادى بها الإسلام، الدين لله والوطن للجميع.

فها هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية اليوم، القوة الإقليمية التي تقف بكل إمكاناتها إلى جانب الشعوب والدول المستضعفة في نضالها ضد الجور والظلم والافتئات، وما القضية الفلسطينية إلا واحدة من هذه القضايا، لا بل في طليعتها..

كم كان مستحسناً ومشرفاً لو أن بعض الدول العربية القادرة، تضع إمكاناتها المادية والمعنوية في الموقع الصحيح، بدلا من تسخيرها في تأليب الرأي هنا وهناك على أشقاء وأصدقاء ودول كانت حتى الأمس القريب، تنعم بالأمن والاستقرار والحياة الكريمة..

الجمهورية الإسلامية حكومة وشعباً ومؤسسات.. بورك فيك سندا وظهيراً للحقيقة وللعدالة، وبورك لك في عيدك الوطني..

سدد الله خطاك لما فيه خير شعبك والإنسانية جمعاء.. وإلى أعوام مفعمة بالتقدم والازدهار والرفاه..

نبيه الأعمور

## البراءة المستحيلة.. و«الإبراء المستحيل»



الرئيس فؤاد السنيورة

بكلام سياسي وتحريض طائفي، وتشكيك وطني بمن واجهها بالحقائق، وواجهت الكتاب كالعادة بأبواق إعلامية مأجورة، وسيست المسألة دون أن تكون لها جراحة مقارعة الرقم بالرقم، وتستعد منذ الآن وبوقاحة، مهما كان قانون الانتخاب، للمنازلة والاستماتة للعودة إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع، ويقانون انتخابات يلائم تطلعاتها لأكثرية برلمانية، ومن البرلمان إلى الحكومة، ومن الحكومة إلى الحكم من جديد، وعهد جديد من سنوات فساد أفلست ووطناً.

«الإبراء المستحيل» لا يطلب من المواطن اللبناني ما هو مستحيل، بل يحمي له حاضره من ماضيه، ومستقبله من حاضره، عبر أرقام تم تحضيرها من وقائع وليس من عالم الغيب، عل اللبناني يقرأ ويتعظ ويسلك درياً واضحة في رسم غد لأولاده.

«الإبراء المستحيل» كتاب يتضمن أرقاماً، ولا جدوى من الرد عليه بكلام سياسي وتسويف إعلامي، وعلى من يعنيه الأمر لو كانوا رجال دولة، مواجهة الوقائع بالوقائع، وليعتبروه إخباراً للنياحة العامة، التي عليها التحرك لتدين المرتكب وتبرئ البريء، وليرفع من تثبت براءته دعوى قبح وذم بحق ناشر الكتاب ونحن على ثقة، أن لا قبح ولا ذم بحق من أنهكوا خزينة الوطن قدحاً ونصباً واحتيالاً، ومن بذمتهم وذمة أولادهم وأحفادهم عرق فقراء لبنان حتى يوم القيامة.

أمين. أ. ر.

في وطن باتت فيه «الآدمية» استثناء، ودُفن فيه مشروع قرار «من أين لك هذا» في مهده منذ الستينات، ووسط أفواج من سياسيين تناوبوا على السلطة في مختلف مراكزها، وواكب أجيال اللبنانيين الأداء العام للرؤساء والحكومات والمجالس النيابية وموظفي الدولة بمختلف فئاتهم، أظهرت دراسة عالمية متخصصة بالشفافية في الأداء المالي والإداري على مستوى العالم، أن لبنان هو في المرتبة الخمسين على لائحة البلدان الأكثر فساداً، وأن البراءة والأيدي الناعمة تكاد أن تكون نادرة، إن لم نقل مستحيل وجودها في أوساط أهل السياسة، وأن لا سلطة رقابية في أعلى الهرم لضبط إيقاع العمل وفق الأصول المحاسبية والمالية المعتمدة في أسس المؤسسات، ولا من قاعدة الهرم وجدنا شعباً لديه جراحة الانتفاضة ليقطع رقاب الفاسدين ومصاصي الدماء وأكلة المال الحرام.

الجهد الكبير الذي بذلته لجنة المال والموازنة خلال السنوات الثلاث الماضية كان مميّزاً، ليس لأنها تميّز عن غيرها علماً وخبرة وجدارة فحسب، بل لأن القرار اتخذ من فريق سياسي أكان اللبنانيون من أنصاره أم من خصومه لا فرق، كسر استحالة البراءة في الأداء العام للدولة، وأكد ضرورة محاكمة الناس بالوقائع والبراهين وبأسلوب مبسط وواضح عن مخالفات وارتكابات وسرقات حصلت في لبنان خلال أقل من عقدين من الزمن، تجاوز فيها البعض كل القواعد القانونية والأخلاقية في إدارة الشأن العام، وكان لا بد لهذه اللجنة من المجازفة في دخول دهاليز «مغارة علي بابا»، والسير بين الألفام السياسية وحتى الأمنية، لتتجمع بالأرقام التي لا يستطيع أحد نكرانها، أن الفترة ما بين 1993 و2010 شهدت «أحقر» أداء على مستوى إدارة الشؤون المالية، وأن المعنيين خلال هذه الفترة كانوا إما ذئاباً مرتكبين، أو ثعالباً مشاركين، أو وناطير غاب عن البوح صامتين.

نعم، البراءة في العمل السياسي وإن كانت نادرة لكنها ليست مستحيلة الوجود، لكن لا يجزؤ سوى أبرياء الذمّة وأصحاب الضمائر البيضاء البعيدة عن القتل والسرقة والتزوير، من رفع الأيدي بوجه من نهبوا وطناً وينادون بالعضة، والشعب اللبناني بات يعرف بالأسماء هويات من أخصوا ميزانيات، وطبّروا حسابات، وأرقام خيالية بالمليارات تبخرت، بدءاً من عهد «سنيورهم»، مروراً بـ«أزورهم»، وانتهاءً بالوزير الحسن التي أحسنت الاستزلام أكثر من الأرقام، وضربت الأصفار بالأرقام، وطيرت كل ما يكشف ويدين تاريخ الفساد والمفسدين. «الإبراء المستحيل».. كتاب تربع على رفوف المكتبات اللبنانية، ليخاطب كل لبناني، وليظهر له بالأرقام والوقائع مستوى طبقة سياسية ردت سابقاً على الاتهامات لها بالفساد

## الفرج

ونخفي حقيقة أن مجرد وجود الطاقة النووية، مهما كانت غاياتها، يشكل خطراً دائماً على المجتمع البشري؟ يكفي أن نستذكر انفجار تشيرنوبل، ومحطات الطاقة النووية في اليابان بسبب التسونامي، والتسريبات الإشعاعية في أماكن لا تحصى، ناهيك عن آثار التجارب النووية في تدمير أوجه الحياة في الأجواء والمحيطات والبيئات البشرية.

إن كان المجتمع البشري يحسب أن يعلمه وتقدمه قادر على ضبط كل الحوادث الطارئة، والأعاصير والأنواء، وغيرها من الكوارث الطبيعية، فعلى العاقلين أن يعيدوا حساباتهم، لأن البشرية، في هذا المجال بالتحديد، ما زالت تزحف على بطنها ولا حول لها ولا قوة، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين..

لا تستخدم فقط للتدمير، بل لها استخدامات أخرى لأغراض سلمية تفيد الحضارة والتقدم. إذا كانت المسألة على هذه الدرجة من التبسيط، أليس من الأجدى أن لا تصرف الموارد والمصادر والطاقت على صنع أسلحة الدمار؟ أم أن ثمة «عقلاً شريراً» يدير الدفة ولا يريد للبشرية أن تنعم بالخير والرخاء والسلام؟ لا نريد من طرح هذه التساؤلات، أن نضخم الأمور، فنبالغ بحجم الأخطار، ونساهم من حيث لا ندرى بنشر الرعب والخوف بلا أسباب موجبة.

دعونا نصدق أن ثمة غايات «عملية» من وراء إنتاج الطاقة النووية، بما فيها أيضاً تصنيع أسلحة الدمار الشامل من أجل الردع، علماً بأن الرأي العام غير مطلع بما فيه الكفاية على تفاصيل هذه الغايات، فهل تكذب على أنفسنا

إنجازها من «الحضارة والرقي» على مر القرون في لحظات، أو القضاء على أبسط أشكال الحياة على الأرض، من نبات وحيوان وبشر، وهذه الدول على يقين بأنها لا تبيع الحرب باستخدام هذا النوع من السلاح، ولو حكّمنا ما يسمى «الذكاء الجمعي» واستشرناه لتقييم أدوات «التدمير الذاتي»، لنبذها وحكم بضرورة التخلي عنها على الفور.

قد يرد «عاقل» بالقول، إن التسابق على امتلاك الأسلحة النووية ليس المقصود منه الاستعداد للحرب، بل إن غرضه ينحصر في ردع الأطراف عنها، وأن تدمير هيروشيما وناكازاكي بالقنابل الذرية في نهاية الحرب العالمية الثانية، كان مجرد «تجربة عابرة»، أكدت ضرورة عدم تكرارها، وقد يضيف المعلق «المترن» بأن الطاقة النووية

لا شك أن المجتمع البشري يدرك أهمية الترابط الوثيق بين المنجزات العلمية والتكنولوجية، التي بلغت في عصرنا الراهن درجات عالية من التعقيد والتطور و«القابلية للتعطيل»، وبين ضرورة إحلال السلام العالمي على كوكب الأرض، على الأقل من باب الحفاظ على هذه المنجزات وإدامة التمتع بفوائدها، ولكن المستغرب في الأمر، أن العقلاء من النخب المسيطرة على كل أوجه الحياة في الدول «الراقية»، يتسابقون على استخدام الطاقة النووية لإنتاج أسلحة الدمار الشامل، ويتفاخر كل فريق منهم على الآخر كلما اخترع سلاحاً أكثر تفوقاً وتدميراً.

إن بحوزة الدول الكبرى المتسابقة على التسليح من الأسلحة النووية، ما يكفي لتدمير كوكبنا مئات الأضعاف، أو على الأقل تهديم ما تم

# تركيا والهجرة إلى الشمال



الشاحنات، فضلاً عن العراقيل البيروقراطية مثل صعوبة الحصول على تأشيرات.

ولكن فيما عدا استكمال الأجزاء المتبقية من الطريق السريع، هناك أيضاً التحديات المرتبطة بالنزاعات بين دول المنطقة، وفي هذا السياق، تبرز العلاقة بين روسيا وجورجيا باعتبارها من أخطر المشاكل، ولا سيما بعد الحرب الأخيرة بينهما، فتحديد المسار الذي ستمر منه الطريق، تزيد من تعقيد النزاعات الحدودية، حيث اقترحت روسيا مرور الطريق من أبخازيا التي تعترف بها موسكو كدولة مستقلة، فيما تعتبرها جورجيا والمجتمع الدولي أرضاً جورجية، والأمر نفسه ينطبق على العلاقة بين مولدوفا وأوكرانيا.

غير أن أحد المنضوين في المنظمة، أكد وجود استعداد لدى دول البحر الأسود لتجاوز النقاط الخلافية، وإيجاد الحلول ليس فقط بسبب المردود الاقتصادي للمشاريع المشتركة، بل أيضاً للفائدة السياسية التي تجنيها الدول من تعاونها الاقتصادي. وتلعب تركيا دوراً كبيراً في توثيق العلاقات بين دول البحر الأسود، باعتبارها من الاقتصادات الكبرى ذات التأثير الواضح في المنطقة، هذا بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي الحيوي الذي يجعلها جسراً يصل بين دول القوقاز في الشرق وأوروبا والبلقان في الغرب، لا سيما من خلال مرور الطريق السريع عبر أراضيها، لتصبح بذلك همزة وصل أساسية وليتعاضد دورها في الإقليم.

وإذا ما تم التغلب على النزاعات بين الدول وأنجزت الطريق السريع، فإن تركيا ستكون مؤهلة من خلال موقعها واقتصادها للصعود كطرف أساسي، في شبكة تجارية جديدة ومرحية في المنطقة الواقعة، فيما يمكن اعتباره بمنزلة خاصرتها الشمالية على البحر الأسود، وهو ما سيضيف إلى قوة الحضور الاقتصادي التركي على المسرح الدولي بصفة عامة، الذي عرف خلال السنوات الماضية انتشاراً واسعاً في الفضاءين الشرق أوسطي، والأفريقي بشكل خاص، ما جعل تركيا تتحول في نظر كثير من المراقبين إلى دولة بازغة وذات اقتصاد صاعد وواعد، إلى حد بعيد.

وبالنسبة لتركيا، فإن مد الطريق السريع قد يشكل الخطوة الأولى في إطار إعادة صياغة سياستها الخارجية، فحدود تركيا الممتدة على البحر الأسود، وجهودها الأخيرة لترميم علاقاتها مع روسيا، تشي بأن المنطقة ستكتسي أهمية قصوى للسياسة الخارجية التركية، فبعد روسيا تعد تركيا هي أكبر مصدر بين دول المنطقة.

وفيما تعتمد البلدان الأخرى مثل روسيا وأذربيجان وأوكرانيا على النفط في صادراتها، تبقى الصادرات الأساسية التركية في مجال النسيج والآلات، فسيكون للطريق الجديدة المزمع إقامتها أثر فوري على تقليص مسافة وصول البضائع إلى وجهتها، فعلى مدى السنوات الماضية، تراجع النقل البحري، فيما تصاعدت أهمية النقل البري، فالتقليل من الصناعات من الصين إلى أوروبا يستغرق شهراً ونصف شهر تقريبا، أما من خلال الطرق البرية فالرحلة لا تتجاوز عشرة أيام.

ولكن يبقى على الدول العشر الأخرى المطلة على البحر الأسود، استكمال جزئها من الطريق السريع، بحيث لا توجد سوى تركيا واليونان اللتين تمكنتا من إنجاز الجزء الخاص بهما، وتعاني عملية النقل البري حالياً بين دول المنطقة من عدة عراقيل، تأتي في مقدمتها الصنوف الطويلة على المعابر الحدودية والرسوم العالية المفروضة على

المنظمة، كان الهدف «طرح بديل عن النظام الشيوعي للدول الخارجة من الاتحاد السوفياتي».

وفي العام نفسه الذي أسست فيه المنظمة، وهو عام 1992، أطلقت تركيا أيضاً برنامجها للمساعدات الخارجية تحت اسم الوكالة التركية للتنمية الدولية والتعاون، التي ركزت في مراحلها الأولى على مساعدة الدول المستقلة حديثاً عن المعسكر الشيوعي في آسيا الوسطى ودول القوقاز، واليوم تأمل دول البحر الأسود بأن تساهم مشاريع كبيرة مثل الطريق السريع الرابط بينها في تعزيز التعاون الاقتصادي.

يذكر أن التجارة في المنطقة استعادت عافيتها بسرعة بعد الانكماش العالمي للتجارة الدولية خلال عام 2009، فيما ظلت التجارة مع دول الاتحاد الأوروبي بطيئة حتى اليوم، وربما بدأت دول البحر الأسود التفكير في التواصل مع بعضها البعض ونسج علاقات تجارية متقدمة، بدل التطلع إلى مناطق أخرى خارجها تعيش على وقع الاضطرابات، ويبقى الشاهد الأساسي على تنامي العلاقات بين دول المنطقة، هو الطفرة التي شهدتها مجال النقل بينها، حيث ارتفع بأكثر من 40 في المئة ما بين 2007 و2011، فيما ظلت النسبة في المجال نفسه متأخرة في أوروبا التي نمت بنحو 36 في المئة فقط.

ومع أن مشروع الطريق السريع ما زال في مراحلها الأولى، إلا أن الطريق بخطوطها الأربعة التي ستخترق 12 دولة، ستمثل لا شك قفزة نوعية في الحركة التجارية وتساهم في ازدهارها، فضلاً عن استفادة قطاع السياحة منها، وكذلك من المتوقع أيضاً لهذا المشروع أن يقوي التحالفات الحالية، وفي الوقت نفسه يختبر النزاعات القائمة.

وعلى رغم ما تسعى إليه منظمة التعاون الاقتصادي لدول البحر الأسود من تنسيق القوانين التجارية الخاصة بكل دولة على حدة، إلا أنه من الصعب قياس التأثير المباشر الذي مارسه المنظمة منذ تأسيسها على التجارة بين دول المنطقة،

في الوقت الذي تظل فيه محاولات تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي معطلة وغير محسومة، وتبقى سياستها الخارجية لتصفير المشكلات في الشرق الأوسط متأزمة بالنظر إلى انخراطها إلى جانب المعارضة السورية وضد النظام السوري، الذي ربطتها به مصالح واتفاقيات تجارية ضخمة درت عليها منافع كثيرة، يبدو أن أنقرة تراهن على ما تحمله منطقتها الشمالية المطلة على البحر الأسود من آفاق واعدة، وليس أدل على هذه الآفاق من مدينة ترابزون الصناعية الواقعة شمالي شرق البلاد التي تضج بالحركة، حيث تحولت المدينة إلى مركز تجاري محلي بفضل موقعها على مفترق طرق، يربطها بكل من اسطنبول وباقي المدن التركية الواقعة شرقاً، وذلك في محاولة لتعويض البعض من خسائرها.

سواء الشاحنات الكبيرة، أو السيارات الخاصة التي تحمل البضائع والمسافرين إلى جورجيا، الواقعة على بعد نحو 125 ميلاً إلى الشرق، هذا بالإضافة إلى السلع التي تجد طريقها إلى البلدان المجاورة الأخرى، مستغلة شبكة الطرق السريعة التي تخترق المدينة.

وإذا ما تبلورت الخطط الجارية حالياً بمد شبكة للطرق السريعة تربط 12 دولة من الدول المطلة على البحر الأسود، فإن نمو ترابزون سيتضاعف أكثر خلال السنوات المقبلة، ومعها نفوذ تركيا في المنطقة كقوة إقليمية في المجالين الاقتصادي والسياسي، فالحدود الشمالية لتركيا على ساحل البحر الأسود تمنح البلاد، خلافاً للحدود المضطربة في الجنوب ومحاولاتها المتعثرة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فرصة اقتصادية واعدة، ولعل هذا الإدراك لأهمية الحدود الشمالية والفرص الاقتصادية المميزة التي يقدمها البحر الأسود، هو ما دفع تركيا إلى المبادرة بإنشاء عدد من شبكات التعاون التجاري والاقتصادي مع دول المنطقة، حيث كانت وراء إقامة منظمة التعاون الاقتصادي لدول البحر الأسود التي أسست عقب انهيار الاتحاد السوفياتي السابق.

ومع أن تركيا كانت فقط أحد الأعضاء العشرة الذين ساهموا في تأسيس المنظمة، إلا أنها تبوأ مركزاً مهماً باستضافتها للمقر الدائم لها في اسطنبول، وخلال السنوات الأولى لانطلاق عمل



## لساننا العربي عند القدماء والمحدثين (4/2) دراسة تحليلية للفكر اللغوي بين الأصالة والتجديد

د. منذر إبراهيم حسين الحلي  
كلية العلوم الإسلامية - العراق

### بدايات التأليف في ظاهرة اللحن

بعد كل ما تقدم من تعريف اللحن ونشأته وأسبابه ومخاطره، أبدأ الآن الحديث عن بدايات التأليف في هذا الفن وكيف تدرج وتطور.

لقد تنبه العلماء على خطر اللحن في اللسان العربي، فحاولوا رصد تلك الأخطاء، وعدوا من يقع فيها من العامة، لئبتعد عنها الخاصة من الأدباء والمتقنين، فوضعوا كتباً ورسائل أطلقوا على كثير منها (لحن العامة أو العوام، وإصلاح المنطق، وكتب الفصح، وتهذيب اللسان) مشيرين إلى اللحن ووجهة الصواب فيه، لرفع وصمة اللصيق على العريق.

أما الجذور التاريخية لعملية التصحيح اللغوي، فإنها تمتد إلى أقدم لحن ظهر في العربية، ابتغاء تنقية الفصحى من الطوائف الذي دخل عليها نتيجة اختلاط العرب بالأقوام الأخرى، فخلقت هذه الظاهرة تراثاً ضخماً في إصلاح لغة الخاصة والعامة تمثل بكتب اللحن، بدءاً من الكسائي في رسالته (ما تلحن فيه العوام) إلى يومنا هذا، بيد أن كتب النحو والأدب والنقد القديمة، تشير إلى وقوع اللحن عند بعض الفحول من شعراء الجاهلية كالنابغة الذبياني في قوله:

وبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها اسم نافع فقال النحاة: كان ينبغي أن يقول: اسم نافعاً أو اسم النافع وغير ذلك كثير.

لذا اتجه عدد كبير من الأعاجم إلى محاكاة العرب في نطقهم والاحتكاك بهم في مجالات الحياة اليومية، وهو ما أدى إلى شيوع اللحن في كلام الناس، لا سيما أبناء الأمراء والأثرياء بأثر ألسنة مربياتهم الأعجميات، فضلاً عن وجود اللحن في ألسنة الأعاجم الذين تعلموا العربية، وقد حرك شيوع اللحن هم أولي الأمر في الدولة الإسلامية لإصلاح هذا الخلل والبحث عن سبل لعلاج هذا الداء، وقد أدت هذه الدوافع مجتمعة إلى السعي في وضع ضوابط ورسوم تعين على النطق السليم وتقي اللسان اللحن وتحفظ اللغة مما قد يعتريها من عوامل الضعف والاضطراب.

يقول الشيخ محمد طنطاوي بعد أن استعرض تاريخ ظهور اللحن: «لهذا وذاك أهابت العصبية العربية بالعلماء في الصدر الأول الإسلامي، أن يصدوا



هذا السيل الجارف الذي كاد يكتسح اللغة العربية بما قذف فيها من لحن تسربت عدواه في القرآن الكريم والسنة الشريفة بما هدوا إليه وسموه: علم النحو، إذ جاء في إنباه الرواة على أنباه النحاة: «قال أبو الأسود الدؤلي: دخلت على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فرأيت مطرفاً مفكراً، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال: سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية، فقلت له: إن فعلت أبقيت فينا هذه اللغة العربية».

### التعريف بكتب اللحن

يعرف الدكتور رمضان عبد التواب هذا النوع من التأليف بأنه عبارة عن رسائل صغيرة ألفت على مر العصور، وفي مختلف الأصقاع التي تتكلم اللغة العربية فيما يلحن فيه عوام الناس في عصورهم، وغرضهم في تأليف هذه الكتب «أن يحصوا الأخطاء الشائعة على ألسنة العوام في زمانهم، ويبرهنوا على خطئها بالرجوع إلى المادة التي جمعها اللغويون الأوائل من أفواه العرب»، وإخراج ما لا أصل له في كلام العرب.

ولا يقصد أصحاب (كتب لحن العوام) من العوام الدهماء وسقاط الناس، وإنما يقصدون طبقة المثقفين الذين تتسرب لغة التخاطب والحياة اليومية إلى لغتهم الفصحى، وطريقتهم في كتبهم هذه التنبيه على مواضع اللحن في كلام الخواص، وبيان وجه الصواب فيها، وحصر هذه المواضع في كتب صغيرة وتصحيحها على طريقة «قل ولا تقل»، وهي ملاحظات دقيقة وأصيلة في رصد الأخطاء التي تفتشت في ألسنة الناس في عصورهم، وتصحيحها عن طريق البرهنة على صحة ما يدعون بذكر شواهد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين وآراء اللغويين القدماء وأبيات من الشعر العربي، ولذلك أصبح فناً من فنون التأليف قصده جمع من العلماء، وكان أول من استدرج ذلك وحاول إصلاح فساده أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي، ثم ألف من بعده من أهل العلم في النحو والغريب وإصلاح المنطق على قدر الحاجة، وبحسب الضرورة تحصيناً للغتهم وإصلاحاً للمفسد من كلامهم، إلى أن وضع أبو حاتم السجستاني كتاباً اعتمزم به تقويم ما غيره أهل عصره من كلام العرب، وسماه «كتاب لحن العامة».

ولم يحاول أولئك الذين ألفوا في لحن العامة أن يعللوا نشوء هذا اللحن، أو بعبارة أخرى لهذا التطور، بل كانوا يعيبونه ويتقززون منه، ويمكن عد هذا النوع من التأليف معالجة لغوية لتطور الأصوات والصيغ، ولئن يتتبع سلسلة هذه الكتب يستطيع معرفة التطور الدلالي الذي حصل للغة العربية على مر العصور، وهو ما فعله الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه «كتب لحن العامة والتطور اللغوي».

ومن الجدير بالذكر، أن جملة من الفوائد اللغوية والمنافع المعرفية لا يمكن حصرها في بطون هذه الكتب، ففيها عرض للمادة اللغوية الأصيلة، وبحوث صوتية وصرفية وشواهد فصيحة متنوعة من القرآن والحديث والشعر والأمثال وأقوال العرب، ولا بد لأهل الفصاحة من معرفتها، كما قال بذلك الكسائي.

ومما يؤثر في هذا المقام مقالة المبدع القديم ابن قتيبة: «ونحن نستحب لمن قبل عنا بكتبتنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لسانه، ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه، ويصون مروءته عن ذناء الغيبة، وصناعته عن شين الكذب، ويجانب - قبل مجانبته اللحن وخطل القول - شنيع

الكلام ورفث المزاح...» ومن أجل علوم العرب وأصولها القول: «على موضوع اللغة وأوليتها ومنشئها، ثم على رسوم العرب في مخاطباتها، وما لها من الافتتان تحقيقاً ومجازاً»، فاللغة مظهر من مظاهر الابتكار في مجموع الأمة، أو ذاتها العامة.

وفي تاريخ العربية ما يثبت قدسية هذه اللغة الأدبية والفنية، ومن الصور التي نقلها لنا التاريخ ما حفلت به الأسواق الأدبية عند العرب، والمحاورات الشعرية والنقدية بين العلماء والشعراء، والمعلقات المشهورة، وهي من خيرة الشعر القديم التي علقوها على أستار الكعبة إعجاباً بها، واحتفالاً القوم قديماً بشؤون الأدب وفنونه وبراعتهم في البلاغة، وامتنازهم بالفصاحة، حتى بلغوا الذروة في كل ذلك، وأقاموا في أسواقهم المشهورة مباريات الشعر والخطابة «وقد فخموا علم الشعر وأبدوا فيه العجائب، وكان ميدان القوم: إذا تجاروا في الفصاحة والبيان، وتنازعا فيها قصب الرهان».

ثم جاء القرآن الكريم ذلك الكتاب الذي تحداهم في أبرع كمالاتهم وأظهر ميزاتهم، وعندما فكروا في بلاغة القرآن أدعنا لإعجازه، فأنزلوا قصائدهم استحقاقاً لها في جنب جلالته، وهذا ما حكاه أبو عبيد القاسم بن سلام: «أن أعرابياً سمع رجلاً يقرأ «فأصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين»، فسجد الأعرابي وقال: سجدت لفصاحة هذا الكلام، وينزل القرآن الكريم حصلت العربية على القدسية التاريخية الثانية، فهي أكبر من مجرد مادة لغوية يبحث فيها عن مواقع الإطراد والشذوذ، بل هي لغة لها من المثالية الشيء الكثير، حيث تحمل في ثناياها سمات عقدية من حيث مصدرها، وأخرى حضارية واقعية من حيث وظيفتها وغايتها».

والقدسية الثانية للغة العربية نابعة من عروبة النص القرآني، وشهادته القدسية: إذ قال تعالى: «بلسان عربي مبين» - «إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون» - «وهذا لسان عربي مبين» - «وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً» - «فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتندر به قوماً لداً» - «فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون» - «لا تحرك به لسانك لتعجل به».

قال أبو عبيدة: «نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول»، وقد افترى.

من مؤتمر «اللغة العربية.. من مخاطر الجمود إلى تداعيات التجديد»



## مفاهيم خاطئة تؤثر على العلاقة الزوجية

**عزيزتي، حتى لا تصابي بصدمة بعد الزواج مباشرة، يجب أن تعلمي أن العلاقة الجنسية في سنة أولى زواج، تختلف وتهدأ مع الوقت من حيث عدد المرات والشدة، لذا لا تأخذي هذه العلاقة كمقياس لما يجب أن تكون عليه فيما بعد، وذلك لأن القدرة والرغبة الجنسية عند المرأة والرجل تختلفان في مراحل الحياة الزوجية.**

ويؤكد الخبراء أن العلاقة الجنسية في بداية الزواج تكون أكثر من أي وقت آخر، لأنها تعتمد في المقام الأول على ارتفاع الإثارة الفسيولوجية، التي تصبح أكثر هدوءاً بعد فترة من استمرار هذه العلاقة، موضحين أن هناك بعض المفاهيم والمعتقدات لدى زوجك تحتاج إلى توضيح وذكر الحقائق العلمية حولها، ومع الأسف مثل هذه المفاهيم منتشرة ومتغلغلة في تفكير العديد من الرجال وأيضاً النساء في مجتمعاتنا العربية، والتي تؤثر سلباً على العلاقة الحميمة وحتى الحياة الزوجية، ومن هذه المفاهيم الخاطئة:

- الاعتقاد بأن الاستجابة الجنسية من قبل أحد الزوجين تجاه الآخر في العلاقة يجب أن تكون ثابتة، وبنفس الدرجة في كل مرة من الممارسة، وهذا الاعتقاد خاطئ، ويجعل الزوجين تحت ضغط نفسي يؤثر سلباً على نتيجة الاستجابة، وبالتالي التقليل من الشعور بالمتعة أثناء وبعد انتهاء العلاقة، فهناك عوامل كثيرة تلعب دوراً مهماً في

تحديد درجة ونوعية الاستجابة لدى الزوجين، منها المرحلة العمرية، ومدة الزواج، وديناميكية العلاقة الزوجية بينهما، وأيضاً جوانب فردية مرتبطة بالنواحي الصحية والنفسية لكل منهما.

- في بعض الأحيان يحدث الإشباع الجنسي عند الزوجة، وتبحث عن الإشباع العاطفي، خصوصاً في الأوقات التي تشعر فيها بالقلق أو التوتر من مؤثرات الحياة خارج نطاق العلاقة الحميمة، ما قد يجعلها تحتاج إلى اللمسات الخاصة من الزوج، مثل الاحتضان والاحتواء، حتى ولو لم تتم عملية الجماع، لأن هذا الشعور قد يفسره الزوج على أنه نوع من التغيير السلبي، ويبدأ في وضع اللوم عليها وتحميلها مسؤولية الاضطراب في العلاقة، من دون أن يفهم حقيقة شعورها، ما يولد لديها الشعور بالذنب، وبالتالي يؤثر سلباً على أدائها العلاقة الحميمة، رغبة في تحقيق ما يرغب به الزوج، وهو ما يعرف بقلق الأداء، ومن المهم في مثل

### أنت وطفلك

## أساليب تجنب الإفراط في تدليل الطفل

يصبح الطفل مدللًا نتيجة حب والديه له والخوف عليه من أن يصاب بالأذى الجسمي أو النفسي، ويعاني معظم الأهالي من هذه المشكلة، فيقعون في الحيرة بين تربية الطفل تربية سليمة، أو الاستسلام له وتدليله، لذلك نقدم لكم بعض الخطوات البسيطة التي يمكنكم اعتمادها لعدم الإفراط في تدليل الطفل:

### وضع الحدود للطفل

من الضروري فعلاً أن تكونوا واضحين حول الأمور المسموح وغير المسموح بها، وإذا تركتم أي مساحة للتذبذب، فجهزوا أنفسكم للجدال مع الطفل في وقت لاحق، وخير مثال على ذلك: عندما يطلب منكم الطفل تناول وجبة خفيفة غير صحية، انظروا للفرق بين «حسناً، يمكنك الحصول على بسكويت»، و«يمكنك أن تحصل على قطعة بسكويت واحدة، لكن لا تطلب أكثر... هذا هو الأمر؛ الخيار الأول لا يستبعد الحصول على قطعة بسكويت أخرى، بينما يتبع الخيار الثاني لطفلك أن يعرف بالضبط أين يقف.

### حسن التعامل مع إلحاحه

لا تستسلموا أبداً لإلحاح طفلكم، ففي المرة الأولى التي تستسلمون فيها، سنعلمانه أن هذا الأمر ينفع وينجح، وفي المرة المقبلة عندما يريد شيئاً وتقولون له «لا»، لن تكون هذه نهاية الأمر، لأنه سيتوسل إليكما حتى تستجيبوا لرغبته مرة أخرى.

### التخطيط فاشل

التخطيط للعلاقة الجنسية والترتيب لما يقوم به الزوج يصيب المرأة بالتوتر، ويقلل من جمال العلاقة وتلقائيتها، حيث أكد استطلاع للرأي بين صفوف نحو ثلاثة آلاف رجل وامرأة، أن الممارسة الجنسية عن رغبة تعتبر من أفضل الوسائل للتخلص من التوتر والعصبية والقلق، وأكدت نسبة 80% من الذين شاركوا في استطلاع الرأي، أن التخطيط لممارسة الجنس أمر غير محبب لدى المرأة بشكل خاص، لأنها تحب أن تأتي الأمور المتعلقة بالمعايشة الحميمة بشكل عفوي، ومن دون تخطيط مسبق، وقال هؤلاء إن التخطيط للممارسة الجنسية غالباً ما يكون محبطاً وغير ناجح، ويتحول الأمر إلى مجرد واجب، وهو الشيء الذي رفضته نسبة 90% من النساء اللواتي أخذ رأيهن في الموضوع.

وأيضاً، يحذر الخبراء الزوج من سؤال الزوجة عما تريد أثناء ممارسة العلاقة الحميمة، فهذا الأمر لا يليق مع الأجواء الرومانسية، فمن الأفضل تأجيل الأمر إلى ما بعد إتمام العلاقة، أو في وقت آخر لا يخططان فيه لممارسة العلاقة الحميمة، فالمرأة لا تريد أن تفكر في حاجاتها، وبدلاً من ذلك فإنها تريد أن تشعر أكثر، وأن تدع مشاعرها تكتشف تدريجياً.

### عوامل توجب المشاعر

ولكي تصبح العلاقة بين الزوجين على أكمل صورها، هناك بعض العوامل التي يجب معرفتها ومراعاة حدوثها، لأن الحياة الزوجية مجموعة من المشاعر والانفعالات والمواقف، يتخللها أحياناً مواقف سعيدة كما يتخللها مواقف حزينة، لذا فقد جعل الله سبحانه وتعالى العلاقة بين الزوجين مبعث سعادة وضرورة من ضروريات الهدوء النفسي والاستقرار، كما أنها تعمل على زيادة الحب والترابط بين الزوجين، ومن هذه العوامل:

العطاء المتبادل بين الزوجين أمر مهم لنجاح عملية الجماع، فهي مكونة من عطاء متبادل، ورضا متبادل، إمتاع واستمتاع، لأن المتعة حق متبادل للطرفين، فإرضاء المرأة للرجل في الفراش لا يعني أن يتم إلغاء رغباتها وما تشتهيها هي أيضاً.

ولأن شخصية المرأة تتميز بنوع من الخجل والحياء الفطري عموماً، يجب ألا يستغل الرجل ذلك الخجل لكي يتغاضى عما تود الحصول عليه وما تشتهيها، ولكي يحولها إلى خادم مطيع لرغباته فقط، من دون أن تحظى بالمثل أيضاً، فهو حق حفظه لها الشرع والدين.

- على الزوجين أن يهتموا بالنظافة الشخصية والمظهر الجيد، فهي من الطرق المهمة التي تساهم في نجاح العلاقة الحميمة، حيث أكدت دراسة حديثة أن النساء لا يتسامحن بشأن نظافة الرجل، ويعنيهن هذا الأمر كثيراً، خصوصاً إذا كانت المرأة متأنقة ومتعطرة، فإن معايير النظافة بالنسبة إليها تكون عالية.

- على الزوج أن يفهم أن مدح زوجته بصفات تحبها يجعلها في أسعد حالاتها ويشعرها بأنوثتها وجمالها، وقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يمدح زوجته، ولا يستحي من ذلك حين مدح خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها بقوله: «عمران وخير نساءها خديجة بن خويلد».

- يجب على كل زوجين مقبلين على الزواج أن يحرصوا على الاستمتاع وتحقيق الإشباع والرضا العاطفي بعيداً عن الأرقام والحسابات لعدد مرات اللقاء الحميم، فلقاء واحد كامل قد يكون أكثر إشباعاً وفائدة للزوجين معاً من عدة لقاءات غير مكتملة ومحبطة.

## الكُمون.. لإبعاد شبح اضطرابات القلب والأوعية الدموية

خارج الجسم خلال عملية التبرز.  
- تنشيط عمل الأعضاء الجنسية لدى الرجال.  
- زيادة متانة العظم.  
- لقوة الدم وإنتاج الهيموغلوبين.  
- تقليل احتمالات حصول اضطرابات في القلب والأوعية الدموية.  
- للأعصاب ولتسهيل النوم وغيره من الوظائف العصبية، وثمة من الباحثين من يقول إن الزيوت العطرية في الكُمون لها تأثيرات مخفضة للقلق ومُسهلة للنوم.  
- تسهيل الهضم؛ من نواحي تحريك الأمعاء وزيادة إفراز البنكرياس والمرارة والمعدة وغيرهم من العصارات الهاضمة، وثمة مؤشرات علمية غير مؤكدة على جدواه في تخفيف إنتاج الغازات في الأمعاء الغليظة.  
- هناك من الباحثين من يستخلص نتيجة مفادها أن الكُمون يحتوي على مواد مفيدة لعلاج البواسير، نظراً إلى احتوائه على الألياف والمواد العطرية المليئة، وعلى الزيوت الطيارة ذات الخصائص المقاومة للميكروبات والمسهلة لالتئام الجروح.  
- بعض الدراسات التي تمت على حيوانات التجارب وليس الإنسان، أشارت إلى جدوى مركبات الكُمون في تقليل الإصابات ببعض أنواع السرطان، خصوصاً المعدة والكبد، وعزا الباحثون ذلك إلى وجود المواد المضادة للأكسدة في الكُمون.  
- يُعَلل بعض الباحثين جدوى شرب شاي الكُمون المغلي في تخفيف أعراض التهابات الصدر، بأن الزيوت العطرية فيه لها تأثيرات مسهلة لقصع البلغم وتوسيع الشعب الهوائية، إضافة إلى تأثيراتها المُقاومة للميكروبات.

بكميات عالية وصحية من الدهون الأحادية غير المشبعة، ومن الألياف، ومن العديد من الفيتامينات والمعادن.  
- لضبط نسبة الكوليسترول الضار، ولوقاية الشرايين القلبية والدماعية.  
- لخفض سرعة امتصاص السكر من الطعام، ولإعاقة امتصاص الكوليسترول، ولتسهيل مرور فضلات الطعام إلى

فيتامينات ومعادن بنسب عالية، لأن كمية الحديد والكالسيوم والمنغنيز والفسفور والزنك والبوتاسيم قل أن تُوجد مختلطة في منتج غذائي، كما هو الحال في بذور الكُمون.  
بعد مراجعة مُجمل ما هو متوفر من دراسات وتقارير علمية حول فوائد الكُمون الصحية، يُمكن تلخيص ذلك في العناصر التالية:  
- تناول الكُمون يعني تزويد الجسم

الأحادية غير المشبعة، أي من نوعية الدهون الأحادية الغالبة على مكونات زيت الزيتون، وفيه كذلك نحو 18 غراماً من البروتينات، ونحو 8 غرامات من الماء.  
ولا عجب أن يتوقع الكثيرون فوائد صحية من تناول الكُمون، لأن أحدنا حينما يُضيف بضعة غرامات منه إلى أحد الأطباق التي سيتناولها، فإنه في واقع الأمر يضيف

لشعوب العالم المختلفة ذكريات وفلكلور مختلف وغريب في التعامل مع بذور الكُمون، البداية كانت من مناطق شرقي الهند وشرقي البحر المتوسط، حيث بدأ استخدام بذور الكُمون كأحد البهارات ذات المكافحة المتميزة في عالم الطبخ وإعداد أطباق الأطعمة.

السمعة الجيدة للكُمون لدى البعض منبعها ذلك العبق المميز في الطعم والنكهة، وتلك الحرقنة البسيطة على اللسان حال تطيب الأطعمة به، ولدى آخرين تلك التأثيرات المريحة للجهاز الهضمي حال تناول أطعمة دسمة أو متسببة بالغازات عادة.

ما يُلفت نظر الباحثين الطبيعيين إلى بذور الكُمون، ويجعلهم يتوقعون الكثير من الفوائد الصحية لتناولها، هو تلك التركيبة المتميزة للعديد من العناصر الغذائية، وذلك ضمن عبوة بذرة صغيرة جداً مقارنة بغيرها.

وتذكر معلومات الأقسام العلمية للتغذية، أن كل 100 غرام من بذور الكُمون يحمل من الطاقة نحو 370 كالوري (سعرة حرارية)، وأن في تلك الكمية من الكُمون نحو 44.5 غرامات من سكريات الكربوهيدرات، ومنها كمية 2.25 غراماً من السكر الحلو الطعم، و10.5 غرامات من الألياف النباتية، والبقية أنواع أخرى من السكريات المعقدة غير حلوة الطعم.

وفي تلك الكمية أيضاً نحو 22.5 غرام من الدهون، منها 1.5 غرام دهون مشبعة، و3 غرام من الدهون العديدة غير المشبعة، والبقية، أي أكثر من 14 غراماً، هي من الدهون



### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ب	و	ر	ب	ا	و	ي		
ت	ر	م	ي	م	ا	ت	ا		
ج	ج	ب	ي	ت	ه	و	ف		
ف	ا	س	م	ع	ا	غ			
ا	ل	م	ن	ي	م	ر	ف		
ل	ع	ا	ب	ي	ن	س			
ل	ر	ر	ا	و	ك	ا	ي		
و	ب	ا	ل	ر	ي	ا	ن		
ف	ن	و	ص	ل	و	ط			
ر	ي	ش	ع	د	و	ا	ن		

- 4 فعل أمر يقال عند الصلاة / خوف مرضي.  
5 ارتفع وعلا.  
6 بحر / فجوات بالغة الصغر في الجسم أو ورق النبات.  
7 عكس الحرب / من ينق  
8 نصف نبات / ما يوضع على الأثاث لحماية أو لزيئته فتقرش عليه  
9 لاعب ليبي في نادي الشباب السعودي.  
10 لاعب وفاق سطيف الجزائري.

- الالتهاب التنفسي الحاد  
4 قبر / حيث يلتقي المنتقون.  
5 مجموعة طقوس وتقاليد لحدث ما / احد الوالدين.  
6 أخطأ / قدح وذم شعرا / سأم وضيق من بقاء مرور الوقت.  
7 للنداء / عكس منقلب  
8 السنة النار الشديدة / متشابهات  
9 نصف خروج / توقف لعمل شيء جانبي أثناء القيام برحلة أساسية.  
10 بطولة كأس العالم لكرة القدم 1998 / استجد وأظهر لونا جديدا.

### عامودي

- 1 بطولة كأس العالم لكرة القدم 1994  
2 يقطع بالأسنان وخاصة اللحم / مدينة باكستانية  
3 أشياء غير مفهومة أو صعبة الفهم / يصيبه الجنون

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

### أفقي

- 1 بطولة كأس العالم لكرة القدم 2006 / نصف طعام.  
2 طير طويل الأرجل والمنقار / سئم / لتفسير المعنى والاستطراد.  
3 مجموعات من الأوامر للكمبيوتر لعمل شيء ما / متلازمة

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

6	3		1	5	
	8		6	7 3	
1	7			9 8	
	2 4		3	8 7	
			2 7		
3	9		5	2 1	
	3 6			5 8	
7 5			9		2
				7	9

## طائرة: البوشرية بين عمالقة العرب



البوشرية اللبنانية الوصيف



فريق الصفاقسي التونسي البطل

الأداء في المباراة الأولى التي خاضها أمام صحم، ثم ارتفع أداء لاعبيه تدريجياً حتى وصل المستوى إلى الممتاز ضد الأهلي المصري في نصف النهائي.

وفي المقابل، نجح فريق الصفاقسي في إحراز اللقب لتنفرد الفرق التونسية بعدد الألقاب وهو سبعة، إذ سبق للفرق التونسية أن أحرزت اللقب المرموق ست مرات متساوية مع الفرق المصرية.

وفي نتائج الفريق التونسي في البطولة فوزه على غاز الجنوب العراقي (3-2) وعلى العربي الكويتي (3-0) وخسر أمام الأنوار اللبناني (0-3) في الدور الأول، وفي ربع النهائي فاز التونسيون على صحم العماني، وفي الدور ما قبل النهائي فازوا على كاظمة الكويتي بسهولة، لينتقلوا إلى الدور النهائي لمواجهة البوشرية بطل لبنان في مواجهة لبنانية - تونسية دارت رحاها على أرض بلد الأرز، في قمة البطولة وأمام جمهور لبناني متعطش لإحراز كأس البطولة، لكن الخبرة رجحت كفة الفريق التونسي الذي حسم المواجهة بثلاثة أشواط نظيفة.

وهو اللقب الخامس لفريق الصفاقسي في البطولة والسابع للفرق التونسية، مقابل ستة ألقاب للفرق المصرية.

واستحقّ فريق الصفاقسي الفوز، لأنه عرف كيف يمتص حماسة لاعبي البوشرية، وبذلك نال فريق الصفاقسي الميدالية الذهبية والبوشرية الفضية وكاظمة الكويتي البرونزية، بعدما شطب الاتحاد العربي جميع نتائج الأهلي المصري في البطولة لانسحابه من المباراة نصف النهائية، ووضعه في المركز الأخير أي في المركز الـ13.

منذ بداية البطولة، فكان اللاعب السابع في صفوف الفريقين.

وبدا أداء البوشرية تصاعدياً في البطولة، ففي الدور الأول خسر البوشرية أمام صحم العماني (2-3) في لقاء ساخن في المباراة الأولى، ثم فاز على السويحلي الليبي (3-1) في المباراة الثانية، ثم فاز البوشرية في الدور ربع النهائي على غاز الجنوب العراقي ليتأهل إلى الدور نصف النهائي ويفوز على الأهلي المصري، بعد الانسحاب غير المبرر للفريق المصري في الشوط الثالث بعد أداء رجولي من لاعبي بطل لبنان.

ومن الواضح أن مستوى لاعبي فريق البوشرية ارتفع من مباراة إلى أخرى، إذ بدأ الفريق اللبناني سيء

للفرق اللبنانية أن حققت ميدالية في تاريخ مشاركتها في بطولة النوادي العربية.

وتعزز من أهمية إنجاز البوشرية نوعية الفرق التي شاركت في البطولة، ساعية إلى إحراز اللقب المرموق الذي أحرزه نادي المشعل بجاية الجزائري في النسخة ما قبل الأخيرة بفوزه على الريان القطري، وعلى رأس هذه الفرق، الأهلي المصري الغني عن التعريف والصفاقسي التونسي القوي.

وخاض بطل لبنان الاستحقاق العربي بصفوف مكتملة تعج بالنجوم، وأضفى الجمهور اللبناني رونقاً على المسابقة، لا سيما أنه واكب ممثلي لبنان البوشرية والأنوار بكثافة في المباريات

النادي كانت تحدث عن بلوغ الدور نصف النهائي كهدف لها، لكن فريق المدرب موليير قبرصي ذهب أبعد من ذلك، ليحقق إنجازاً كبيراً للطائرة اللبنانية، التي تعيش فترة جيدة بسبب وجود بطولة لبنانية هي الأجل منذ سنوات طويلة، لحماية المنافسة ووجود عدة فرق تنافس على المراكز المتقدمة.

وكانت أفضل نتيجة حققتها الفرق اللبنانية في بطولة الأندية العربية، هي الحلول في المركز الرابع، ولم يسبق

أكدت بطولة الأندية العربية للكرة الطائرة، والتي استضافها الاتحاد اللبناني للعبة مؤخراً، وجود لبنان على الخارطة العربية، من خلال النتيجة التي حققها نادي البوشرية بطل لبنان، إذ أحرز مركز الوصيف خلف الصفاقسي التونسي، للمرة الأولى في تاريخ الطائرة اللبنانية.

وبالإمكان القول، إن البوشرية حققت أكثر مما هو مطلوب منه، إذ إن إدارة

### الترتيب النهائي

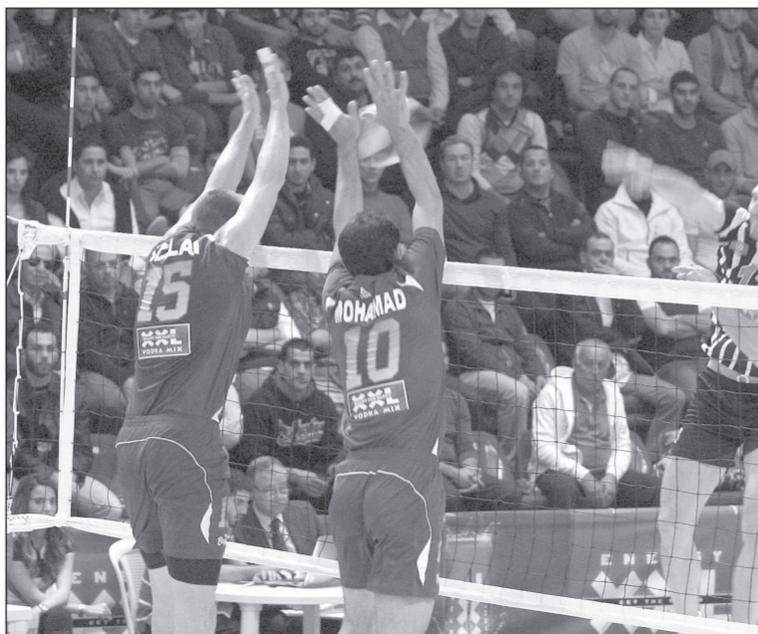
الصفاقسي (تونس)، 2 - البوشرية (لبنان)، 3 - كاظمة (الكويت)، 4 - صحم (سلطنة عمان)، 5 - غاز الجنوب (العراق)، 6 - الأهلي (ليبييا)، 7 - السيب (سلطنة عمان)، 8 - العربي (الكويت)، 9 - السويحلي (ليبييا)، 10 - الجمعية الملكية (المغرب)، 11 - البشمركة (العراق)، 12 - الأنوار (لبنان)، 13 - الأهلي (مصر).

### أفضل اللاعبين

أفضل مرسل: كريستيانو كامبوس (البوشرية - لبنان)، أفضل مستقبل: أنور التورغي (الصفاقسي - تونس)، أفضل معد: عبد الله بوفتين (كاظمة - الكويت)، أفضل ضارب: نور الدين حفيظ (الصفاقسي - تونس)، أفضل صد: حكيم الزواري (الصفاقسي - تونس)، أفضل مدافع: عبد العزيز سليم (كاظمة - الكويت)، أفضل مسجل: أحمد نصير (البوشرية - لبنان).

### السجل الذهبي

2000: الصفاقسي (تونس)، 2001: الأهلي (مصر)، 2002: الأهلي (مصر)، 2003: العربي (قطر)، 2004: لم تقم البطولة، 2005: الأهلي (مصر)، 2006: الأهلي (مصر)، 2007: الترجي (تونس)، 2008: الصفاقسي (تونس)، 2009: الهلال (السعودية)، 2010: الأهلي (مصر)، 2011: الهلال (السعودية)، 2012: مشعل بجاية (الجزائر)، 2013: الصفاقسي (تونس).



من المباراة النهائية بين البوشرية والصفاقسي

# كأس أفريقيا.. نيجيريا تعود من الباب الكبير



فرحة لاعبي نيجيريا باللقب

الإنجاز مع المنتخب الذي خاض معه 64 مباراة دولية من 1981 إلى 1995، وهو سحب من الذاكرة الوطنية ما حققه قبله البرازيلي أوتو غلوريا (1980) والهولندي كليمانس فيسترهوف (1994).

## البطاقة

- العاصمة: لاغوس.
- الاتحاد: أسس عام 1945 وانضم إلى الضيفا والاتحاد الأفريقي عام 1959.
- الألوان: فانيلة خضراء وسروال أبيض وجوارب خضراء.
- شاركت في النهائيات للمرة السابعة عشرة.
- خاضت 85 مباراة في النهائيات، فازت في 46، وتعادلت في 20، وخسرت 19، سجلت 111 هدفاً، ودخل مرماها 77 هدفاً.
- أحرزت اللقب 3 مرات في 80 و 94 و 2013.
- الطريق إلى النهائيات: تعادلت مع رواندا 0-0 في ذهاب الدور الأول، وفازت عليها 2-0 إياباً، وتعادلت مع ليبيريا 2-2 في ذهاب الدور الثاني، وفازت عليها 6-1 إياباً.
- المدرب: ستيفن كيشي.
- تصنيفها قارياً: العاشرة.
- تصنيفها عالمياً: 52.

جلال قبطان



من النهائي بين نيجيريا وبوركينا فاسو

فهي إضافة إلى ألقابها الثلاثة، حلت وصيفة 4 مرات وأحرزت المركز الثالث 7 مرات، وهذا بحد ذاته يشكل ثباتاً قوياً في المستوى، ونال المنتخب النيجيري الفائز جائزة مالية بقيمة 1.5 مليون دولار أميركي، والأهم أنه نال بطاقة المشاركة في كأس القارات المقررة في حزيران المقبل في البرازيل، حيث سيواجه تاهيتي والأوروغواي وإسبانيا.

وفضلاً عن إنجازه الكبير المتمثل في تكرار ما صنعه محمود الجوهري الفائز مع المنتخب المصري كلاعب ومدرب، بات المدافع الدولي السابق ستيفن كيشي (50 عاماً) أول مدرب محلي يحقق هذا

موسكو الروسي ايمانويل ايمينيكي. وعادت نيجيريا إلى كأس أفريقيا إثر غياب قسري عن النسخة السابقة وبعد مخاض، وخاضت الدورين الأول والثاني من التصفيات بموجب النظام الجديد، فتخطت رواندا (0-0 ذهاباً و0-2 إياباً) في الأول، وليبيريا (2-2 ذهاباً و6-1 إياباً) في الثاني، وكانت نيجيريا مرشحة دائماً في كل مشاركاتهما السابقة للمنافسة على اللقب، لكنها لم تنجح سوى مرتين عامي 1980 على أرضها و1994 في تونس، قبل أن تضيق اللقب الثالث في جنوب أفريقيا الأحد الماضي.

وترتكز نيجيريا إلى تاريخها الكبير،

السير على خطى اسلافهم (جاي جاي اوكوتشا ودانيال اموكاتشي ونوانكوو كانو وايمانويل امونكي ورشيدي يميني وصنداي اوليسيه)، وإسكات الأصوات المنتقدة بعد الدور الأول الذي لم يظهر فيه بالشكل اللائق، حيث حلوا في المركز الثاني خلف بوركينا فاسو، وبعد أن بدأ اللاعب الدولي السابق كيشي مسيرته التدريبية مع توغو ومالي من دون أن يصيب النجاح، تمكن من إظهار الشخصية الحقيقية لمنتخب نيجيريا، وهو تلذذ بكسب المواجهة مع الشك المخيم في بلاده بعد استبعاد بعض أعمدة المنتخب، مثل بيتر اوديموينجي واوبافيمي مارتينز لمصلحة لاعبين في الدوري المحلي.

وإلى التنظيم الذي زرعه كيشي داخل المجموعة، تضاف القوة البدنية التي يتسم بها منتخبه، وهي ماركة مسجلة باسم «النسور الكاسرة»، أما فيما يتعلق بالفنيات، فيكفي أن يقوم اوبي ميكل بدور صانع الألعاب، وهو المعروف بمراوغاته وحركاته المميزة الموروثة عن سلفه جاي جاي اوكوتشا.

وجاء تنويع نيجيريا باللقب الأفريقي الثالث على حساب منتخب بوركينا فاسو الحصان الأسود للبطولة، والذي حقق مفاجأة مدوية في نصف النهائي بفوزه على غانا المرشحة بضربات الترجيح 2-3 لتعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي، وأنهى حلمها باستعادة اللقب للمرة الأولى منذ 1982.

أما المنتخب النيجيري، بطل 1980 على أرضه و1994 في تونس، ففك عقده مع الدور نصف النهائي التي لازمته في 2002 و2004 و2006 و2010، وبلغ النهائي الأول له منذ عام 2000 عندما خسر أمام الكاميرون بضربات الترجيح بعد تعادلهما 2-2، والسابع في تاريخه، بفوزه الكبير على نظيره المالي 4-1 في نصف النهائي، وذلك بعد إقصائه ساحل العاج في ربع النهائي 2-1.

ولم يكن أحد من الخبراء يتصور بلوغ نيجيريا وبوركينا فاسو النهائي، فعلى رغم غياب مصر صاحبة الرقم القياسي بعدد مرات إحراز اللقب (7)، والكاميرون المتوجة أربع مرات، إلا أن منتخبات ساحل العاج المدججة بنجومها وغانا حاملة اللقب أربع مرات وجنوب أفريقيا المضيفة، كانت أبرز المرشحين لإحراز اللقب.

ولعبت الخبرة لمصلحة المنتخب النيجيري الذي لقي دعماً كبيراً من الآلاف من جاليته العاملة في جوهانسبورغ، وتمتعت صفوف «النسور» الممتازة، بلاعبين مميزين كالحارس فنسنت اينياما، والمدافعين غودفري اوبابونا وكينيث اميروو، ولاعبي وسط تشلسي الإنكليزي جون اوبي ميكل وفكتور موزيس، ومهاجم سبارتاك

كانت عودة نيجيريا التي غابت عن النسخة السابقة في الغابون وغينيا الاستوائية، مدوية في نهائيات أمم أفريقيا 2013 لكرة القدم، بإحرازها اللقب على حساب بوركينا فاسو (1-0 في النهائي)، وهي عادة قديمة بالنسبة إلى هذا الكبير في عالم كرة القدم الأفريقية، الذي وصل إلى جنوب أفريقيا بمنتخب لا يملك من الخبرة إلا القليل.

وبلغ منتخب «النسور الكاسرة» المتوج باللقب 3 مرات أعوام 1980 و1994 و2013، دور الأربعة للمرة الرابعة عشرة في 17 مشاركة، وهذا يكفي لتحديد موقعه على رقعة الشطرنج القارية، لكن هذا العام، لم يجرؤ أحد أن يراهن على هذا المنتخب الذي حظ الرحال في جنوب أفريقيا، وهو خال من الأسماء الرنانة باستثناء لاعب وسط تشلسي الإنكليزي جوزيف اوبي ميكل والقائد المسن جوزيف يوبو (32 عاماً)، لكن خلطة المدرب ستيفن كيشي الذي عين مدرباً في تشرين الثاني 2011، بين بعض الكبار (يوبو وميكل وبراون ايديي وفنسنت اينياما وايبكيتشوكو اوتشي) وبعض المحترفين، أعطت ثمارها وأظهرت فاعلية كبيرة.

ومن بين الجيل الصاعد هناك ايمانويل ايمينيكي (25 عاماً)، مهاجم سبارتاك موسكو وهداف البطولة برصيد 4 أهداف، ولاعب وسط تشلسي فيكتور موزيس (22 عاماً) وصنداي مبا (24 عاماً)، صاحب الهدف الذي أقصى ساحل العاج من ربع النهائي (2-1) ومنح بلاده بطاقة التأهل لنصف النهائي، وصمم هؤلاء اللاعبين



المدرّب ستيفان كيشي

كاريكاتير



لمناسبة «يوم الحب»  
محام يعرض الطلاق مجاناً



يقترن يوم «فالانتاين» عند البعض بإبداء مشاعر الود والحب وتبادل الورود للتعبير عن مكنوناتهم، إلا أنه يتيح للبعض الآخر وسيلة غير مكلفة لإجراءات الطلاق. فمع حلول «يوم الحب»، دعا المحامي الأميركي وولتر بنتلي، الراغبين في الطلاق الكتابة إليه لعرض حالاتهم، لافتاً إلى أنه يقدم فرصة للأزواج «المحظوظين» للفوز بعملية طلاق استثنائية، ومن دون أتعاب. وأوضح بنتلي، وهو أستاذ جامعي يدرّس القانون، أنه استلهم الفكرة من إحدى طالباته بعدما أقامت حفل احتفاء بطلاقها، مضيفاً: «فكرت لوهلة.. ولم لا أساعد شخصاً للحصول على استقلاله بهذه المناسبة؟» وقد استنكرت سيدة عرض بنتلي قائلة: «إنه أمر مشين.. من يوفّر عرضاً للطلاق في يوم الحب»، علماً أن تكلفة الطلاق في الولايات المتحدة قد تتجاوز الـ3 آلاف دولار.

عجز عن الدخول على عروسه لشكّه في أنها رجل

تحوّلت الشابة سالي إلى محمد بعد 15 سنة، وإيناس تحوّلت إلى أحمد، بعد 18 سنة قبل فرحتها الكبرى بأسبوعين، وفوجئ الشاب أحمد الشعراني أن زوجته تحوّلت إلى نبيل بعد زواجهما بعامين، وتحوّلت أشجان إلى أسامة بعد 14 سنة، ورغد إلى محمد والعنود إلى باسل وخلود إلى خالد. ويرى أخصائيو أمراض الكلى والمسالك البولية والأجهزة التناسلية والعقم في مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا؛ الدكتور محسن القصار، أن هناك أسباباً كثيرة لحدوث الخلط في مثل هذه الحالات؛ والسبب الرئيسي عند الفتيات، كما يقول، عائد إلى «الغدة الكظرية» التي تفرز هرمونات خاصة ذكورية، وعند الفتيان تشوّه ولادي خلقي واضطراب هرموني، وكذلك اضطراب الكروموسومات، وأسباب عائلية (وراثية)، وتأثير المحيط، وكثير من الأسباب غير المثبتة.

شكا عريس يماني من عدم استطاعته الدخول على عروسه، لشكّه في أنها رجل. وقال العريس إن عروسه يبدو أنها ذكر وليست أنثى، حيث حاول الدخول عليها لكنه اكتشف أنها لا تمتلك ما تمتلكه النساء، وأن هناك انحناء على شكل قوس، وكأنها ذكر. وأضاف أن «الطبيبة في منطقتة في مديريةية (برع) التابعة لمحافظة الحديدة كشفت على عروسه صباح اليوم الثاني من عرسه، ونصحته أن يتم إنزالها إلى مدينة صنعاء للكشف عليها، وتشخيص الحالة، حيث قد تكون رجلاً، المستقيم فيه انحناء للداخل، بينما ليس هناك ظهور للفتحة». وتفيد تقارير صحافية يمنية أن حال التحويل الجنسي وصلت إلى 25 حالة حسب المصادر الطبية منذ عام 2007، فقد

سوريا الحدث

حوار سياسي من دمشق على إذاعة النور

إعداد وتقديم أنس أزرق

الأحد 10:00 am بتوقيت بيروت  
08:00 am بتوقيت غرينتش

إذاعة النور  
Al Nour Radio  
www.alnour.com.lb  
91.7 - 91.9 - 92.3 MHz

